



العربية الطحيحة

دليل الباحث إلى الصواب اللغوي

تأليف

الدكتور أحمد مختار عمر
أستاذ علم اللغة - جامعة الكويت

الطبعة
دار الكتب
بمطبعة جامعة الكويت

الْعَرَبِيَّةُ الصَّحِيحَةُ

دليل الباحث إلى الصواب اللغوي

تأليف

الدكتور أحمد مختار عمر

أستاذ علم اللغة - جامعة الكويت

عبد
الله
عبد
الله
عبد
الله

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < nktba.net

فهرس العوضوعات

سفة

٥

مقدمة

الباب الأول

بحوث تمهيدية

- ١١ الفصل الأول : هل نستسلم لدعاة العامة ؟
٢٣ الفصل الثاني : اللغة الموضوع واللغة الأداة
٣٣ الفصل الثالث : أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب
٣٩ الفصل الرابع : وبعد هذا يلام أستاذ اللغة العربية !!

الباب الثاني

كيف نحد من أعطاء المتقنين للغة

- ٤٩ تمهيد
٥١ الفصل الأول : مشكلات الكلمة المطبوعة
٥٧ الفصل الثاني : الحد من القيود والتفريعات عند التصعيد
٦٣ الفصل الثالث : تخليص بعض الأبواب من الاضطراب

الباب الثالث

تحقيقات لغوية

- ٧٩ الفصل الأول : مفاعل ومفاعيل
٨٩ الفصل الثاني : صيغ أخرى للمبالغة
٩٧ الفصل الثالث : معنى كلمة جيل
١٠١ الفصل الرابع : نفساني وروحاني
١٠٥ الفصل الخامس : التسبب إلى فعيلة

الباب الرابع دراسة تطبيقية

صفحة	تمهيد
١١٣	
١١٧	الفصل الأول : صور من التوهم النحوى والصرفى
١٢٩	الفصل الثانى : لا تخرج أن تقول
١٥٩	الفصل الثالث : تجنب أن تقول
١٧١	الفصل الرابع : ألفاظ يقع فيها الاختفاء
١٨٧	فهارس تحليلية
٢٠١	قائمة المصادر والمراجع ..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللغة العربية قيمة كبيرة لا تشمل فقط في أنها وسيلة التعبير الوحيدة للامة العربية ، وفي أنها تعد الآن واحدة من كبريات اللغات في العالم ، ولكن لأنها - أولاً وقبل كل شيء - لغة القرآن والدين ، وسجل ماضينا ، وديوان حاضرتنا ، ووعاء ثقافتنا . فأى تقصير في علمها لا يعد تقصيراً في جانب الوسيلة فقط ، وإنما في جانب الغاية كذلك .

وإنه لما يحزن في النفس أن تكون لغة العربية كل هذه المكانة ثم لا تلقى من أبنائها العناية والرعاية الكافيتين . ويحزن في النفس أكثر أن تشكو اللغة العربية الغربية في وطنها وألا تستخدم - بمستواها الفصح - إلا في مجالات ضيقة ، وغالباً ما يحيط بها التحريف والتشويه من كل جانب .

وإنك لتجد المثقف العربي يحرى الصواب حين يتكلم أو يكتب بلغة أجنبية ، ولا يعبأ حين يتكلم أو يكتب بلغة العربية . وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعتبر من أخطأ في حضرته رجلاً ضالاً ، وناشد أصحابه أن يردوه إلى الصواب قائلاً : «أرشدوا أناكم قد ضل » ، فما بالنا الآن لا نشعر بالحجل حين نخطئ ، وما بالنا نتجاوز عن عشرات الأخطاء ، ونمر عليها دون إحساس ، وإذا أحسنا بها فبدون اكتراث ، وإذا اكثرنا فبدون سعي للتخلص منها .

وكثيراً ما كنت أتعجب حين أستمع إلى حوار فريق من المثقفين بل والمتخصصين في اللغة العربية ، أو أتابع محاضرة أوحديثاً لأحدكم فأجد اللهجة العامية هي السائدة ، أو أجد لغة بين يدي . وكنت أسأل نفسي ، هل اللغة العربية

الصحيحة - ولأقول القصصى - لغة فوق مستوى البشر ؟ أمى عصية لأبشر
على التمكن منها والسيطرة عليها إلا أولوالعزم ؟

ويلج على هذا التساؤل حين أعقد مقارنة بين الملقف العربى حين يتحدث
أويكتب بلغته العربية ، والملقف الإنجليزى - مثلاً - حين يتحدث أو يكتب
بلغته الإنجليزية فأجد النتيجة - مع الأسف - غريبة . القلة القليلة أو النادرة
النادرة من الأولين قد استقام لسانهم وارتفع مستوى لغتهم ، أما الكثرة
للكثرة منهم فلا تلم لسانها ، ولا تحسن التعبير عن ذات نفسها . والأمر على
الخصيص بالنسبة للرجل الإنجليزى يتغن لغة كتابه وحديثا مهما كان
مخصصه .

وإذا كان اللغويون القدماء قد اعتبروا اللغة العربية هى لغة الملائكة ،
ولغة أهل الجنة . فقد كان هذا مظهراً من مظاهر تقديرهم لها ، وإعائهم
بكما لها . أما الآن فقد أصبحت مقولتهم حقيقة واقعة ، إذ لم تعد اللغة
العربية - فى صيغتها الصحيحة - لغة أهل الأرض ، بل ارتفعت إلى عنان
السماء وأخيه بأن تكون لغة الملائكة ، ولغة من برضى الله عنهم يوم القيامة
فيدخلهم الجنة .

وردت اللغة العربية إلى مكان الأرض مرة ثانية هو المشكلة الأساسية التى
تواجهنا الآن ، واليهدى الكبير لأساتذتنا اللغة العربية والقوامين عليها . وهو
يحمل بحسب أن تتضافر الجهود الفردية والجماعية لمواجهة والانتصار عليه . نحن
لا نطلب المستحيل ، ولا نتمنى كس طبايع الأشياء حين تنأى عنها . فلما نريد برز
اللغة العربية إلى سكان الأرض أن تصبح لغة الحياة ولغة الحوار اليومى . فهذا
إغراق فى الخيال ، ومحاولة للوصول إلى وضع ما نظن أن اللغة العربية أو أى
لغة فى العالم قد حققت فى يوم من الأيام . ولكن كل ما نريده لها أن تصبح لغة
الملقفين فى مواقعهم الخاصة : فى أحاديثهم وحواراتهم ومحاضراتهم .. فى
اجتماعاتهم وقلعاتهم .. فى مجالسهم وقلوبهم .. على ألسنتهم وأقلامهم . ولن
يكون ذلك إلا إذا تغير أسلوبنا فى تعليم اللغة العربية وتعلمها ، وأنحلنا خطوات

جربة في ميل تيسر اللغة العربية وربطها بالحياة ، وقبلنا الكثير من الصعوبات والألقاظ والأساليب المستحدثة مادام لها وجه في العربية تخرج عليه . وأخيراً وليس آخراً - إلا إذا استطعنا أن نثير الحافظ الشخصي في نفوس التلاميذ ، وأمكننا أن نبعث فيهم روح الفيرة على اللغة ، حتى يعتبروها جزءاً من كيانهم ومقوما لعروبتهم ، وأساساً لدينهم .

وهدف من تأليف هذا الكتاب أن أبهت روح الفيرة في نفوس أبناء العربية وأن أسهم بمجهود المتواضع مع جهود الآخرين من أجل تقريب اللغة العربية إلى عامة المثقفين . فقليل جداً أزيل بعض الوم الذي علق في نفوس الكثيرين من صعوبة اللغة العربية واستعصائها على التعلم .

وقد اخترت كل أمثلة الدراسة التطبيقية من لغة المثقفين اليوم ، وكان عمادى الأول لغة الكتابة المعاصرة في الكتب والصحف والمجلات ولغة الأحاديث الإذاعية وبخاصة نشرات الأخبار ، وما يقدم من برامج باللغة العربية النضحية .

وأرجو أن يكون لمجهودى هذا ولو بعض النفع والعصيتى والسر قليل من الصلى .

وافقه من وراء القصد، وهو المادى إلى سواء السبيل .

الباب الأول

بحوث تمهيدية

الفصل الأول

هل نستسلم لدعاة العامية (١)

لا أدري إلى متى سيستمر أبناء العروبة ومتفقوها يهاجمون اللغة انصحى .
ويقتضون من قدرها : ويحملونها مسئولية قصورهم عن التعبير ، وعجزهم
عن الاستيعاب ؟ ولا أدري إلى متى سيظلون واقفين تحت تأثير التيار
الاستعماري للثقافي فيرددون - يوعى أو يلدن وعى - ما سبقهم الاستعمار
إلى ترديده منذ عشرات السنين : إن لم يكن عند مئات السنين ؟ ولا أدري
متى سيفتر الصبح لكل ذى عينين وتختفى هذه النعمة الكريمة ، نعمة
الضرب على وتر العاميات واللهجات المحلية ؟

ومن العجيب حقاً أن يرتفع صوت العامية هذه المرة من الكويت .
بلد العروبة الخلقى ، وقلبها النابض ، بعد أن خفت الأصوات - أو
كادت - في بلد مثل لبنان ظل دعاة العامية فيه نحو نصف قرن يكتبون
ويؤلفون ويروجون دون ما فائدة ، أو بلد مثل مصر نامت فيه هذه الدعوة
موتخراً أمام ضغط تيار القومية الجارف ، وتمسك الجماهير بعروبتها . وقد
أحسبت بالخطورة حين وجدت « البيان » تضح - في عددها الأخير -
صدراً لهذا الصوت الذى وإن بدا خافئاً هذه المرة ، لن يلبث إذا رأى النور
أن يزيل القناع عن وجهه ، ويعلن عن نفسه فى صراحة ، ودعماً يطلقه ذوو
الضائتر السلبية والنبات الحنينة ، الذين يصدقون كل ما يقرعون ، أو
الكسالى من الذين عجزوا عن تعلم لغتهم الوطنية وإجادتها ، فسرهم أن
يجتدوا غيرهم يسدد لها سهامه ويصب عليها لعنته .

(١) مجلة البيان الكويتية - إبريل ١٩٧٤ . وأمه نشره فى كتاب من كتابها العدد
والسنة (١٩٧٤) .

وإذا كان الأستاذ سليمان الشيخ - صاحب مقال : حول العامية والنصحى من جديد - قد ناقش القضية في إيجاز شديد ، فقد أثار عدة نقاط لابد من الوقوف أمامها لتحصيها ، وعرض وجهة النظر الأخرى فيها .

وإذا كان صاحب المقال قد عرض آراءه في تحفظ شديد واستحياء ظاهر ، فقد سبقه دعاة عرب آخرون كانوا في دعوتهم أجهر صوتاً وأخطر أثراً ، ولا سيما أن منهم من كان - ولا يزال - يحفل مراحم الترجيح والتضييف في علقتا العرب . وأذكر من بينهم على سبيل المثال الأستاذ يوسف السباعي - وذير الثقافة في مصر الآن (١) - والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام - والدكتور صلاح نجيب - أستاذ الجامعة المتقشف الذي يقوم على تخريج الأجيال وتربية الشباب .

أما أولهما فقد كتب حين كان رئيساً لتحرير مجلة « الرسالة الجديدة » لصرية ، والحمد لله أن المجلة لم تعمر طويلاً فلم تأخذ دعوته فرصة للنضوج والانتشار ، كتب يقول - معرضاً باللغة الفصحى وقواعد ما نصه بالحرف الواحد : « يجب أن نتحلل من هذه القيود السخيفة . لماذا كل هذا التعجب ؟ لأن العرب منذ ألف سنة رفعوا هذه ونصبوا تلك .. ليكن .. نحافظ على تراثهم (تراثهم هم وليس تراثنا نحن !) كما هو .. على أن نتحلل لغتنا من أثقالة وقبوه ، ونقولها بأبسط الطرق . لنسكن آخر كل كلمة .. ولنبتلث التورين . ولنقل الجمع بالياء فقط .. ولنحرم أدوات الجزم والنصب من سلطاتها .. لتتحلل من كل هذا ، ولتصرف المتنوع من الصرف .. ولتحدث بلغتنا دون خوف من الحن أو خطأ .. يجب أن يزول احتكار اللغة بقبودها وقواعدها ونحوها وصرفها .. وعلى أية حال إن لم نخطمها الآن فستخطمها الأجيال القادمة فلنكن شجعان ونريحهم نحن منها . »

(١) كان ذلك حين نشر المقال عام ١٩٧٤ .

وأما الآخر فقد كتب منذ بعض الوقت في مجلة (الكاتب) - المصرية أيضاً - كتب يقول : (أترانا في حاجة إلى مواطن يجيد الكلام بالكثير مما يجيد العمل ؟ وهل هناك من جلوى لمعرفة يتم اكتسابها في وقت ما يجيدها الواقع بعد ذلك ؟) . وبعد أن هاجم تدريس اللغة القصصى في دور العلم ، واستذكر على الدولة أن تنفق على تعليم اللغة العربية ما تنفقه : واعتبر هذا جهداً ضائعاً لا طائل من وراءه ، وعدّ اللغة القصصى شيئاً كفضاء السيل ، وعلماء لا يخدم المجتمع أصلاً حكمه عليها بأنها يجب أن (تسقط في الطريق وتلفظها الناكرة) .

ولست هنا في مجال بسط القول لتفنيد هذه الدعوة الخطيرة ، ورصد تحركاتها المشبومة عبر التاريخ . وإنما اكتفى بأن أسجل - فقط - بعض الملاحظات التي يغفلها دعاة العاميات دائماً لأنها تلقى بخلاً من الشك على دعواتهم ، بل تهزها من أساسها هزاً عنيفاً .

والخلاص هذه الملاحظات فيما يأتى :

١ - أن الهجوم على القصصى : والدعوة إلى تبني اللهجات العامية قد ارتبط في القدم بدعوى الشعوبية وأعداء العروبة ، وفي الحديث بالاستعمار وأعوانه . أما في القدم فقد روى لنا صاحب (صبح الأعشى) قصة رجل شعوبى كان يدعى (ابن خيمرة) . ذأب منذ أكثر من ألف عام على مهاجمة اللغة القصصى والخط من شأنها وكان يردد دائماً قوله (النحو أوله شغل وآخره بغي) حتى انبرى له أبو جعفر النحاس - العالم القوي المصرى المتوفى عام ٨٣٣٨هـ - ورد على دعواه قائلاً :

وقد صار أكثر الناس يطعن على متعلمى العربية - جهلاً وتعدياً - حتى أنهم يحتجون بما يزعمون أن القاسم بن خيمرة قال : النحو أوله شغل وآخره بغي) : وهذا كلام لا معنى له ، لأن أول الفقة شغل وأول الحساب

شغل . . . وكذلك أوائل العلوم ، أقرى الناس تاركين العلوم من أجل أن
لؤلها شغل ؟ .

وأما في الحديث فقد راجت هذه الدعوة حين بدأ الاحتكاك بين العالم
العربي وذوى الأطماع والمستعمرين وأعلنت هذه الدعوة - إلى جانب
مهاجرتها للإسلام والمسلمين - تهجم العربية الفصحى والتراث العربى وتروج
للعاميات واللهجات المحلية . ويتبرج على عرش المهاجرين (W. Spitta) وكان
رجلا ألمانيا تولى إدارة دار الكتب المصرية خلال عهد الاحتلال
البريطاني لمصر .

وقد ألف كتابا في قواعد اللغة نشر عام ١٨٨٠ ونادى فيه باتخاذ العامية
لغة أدبية ، تارة بالنيل من اللغة الفصحى ، وتارة بالإشادة بالعامية وميزاتها .
وتابع الكتاب بعده يصريون على نفس الوتر ، ويلحون على نفس الفكرة
وكان أشهرهم ولیم والكوكس مهندس الرى الإنجليزي الذى وفد إلى مصر
عام ١٨٨٢ ، ونشر الهجوم على اللغة الفصحى وتقويض دعائمها . وكان
أن ألقى محاضرة بعنوان (لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن ؟)
زعم فيها أن ذلك يرجع إلى أنهم يولفون ويكتبون باللغة الفصحى ، ولو
أنهم كتبوا وألقوا بالعامية لأعان ذلك على إيجاد منكة الابتكار وتنميتها !!
وحدد للكوكس مدة عشر سنوات يتم فيها التعلم بها حتى يتخلص المصريون
من السخرة الثقيلة التى يعانونها من جراء الكتابة بلغة عربية فصحى . ومن
سخرية الاقتدار أن يتمكن للكوكس من الوصول إلى رئاسة تحرير (مجلة
الأزهر) وأن يحدد المجلة للنهاية لفكرته . ويفشل ولكوكس كما فشل
إعارة له من قبل ومن بعد ، وتغلق مجلة الأزهر أبوابها على يديه بعد إصداره
العدد العاشر منها .

ألا تكفى هذه المحاولات - وغيرها كثير لا يتسع له المقام - لأن تشككك
في كل دعوة لتبني العاميات ، وأن نطالب - بإلحاح - بإسكات أى صوت
من هذا التيل مهما كان مخلصا ، وإغلاق الباب عليه بالضربة والفتاح كما يقولون ؟

٢ - أن تبنى العاميات واستخدام اللهجات المحلية في ميدان الكتابة والتأليف سيكون أكبر عامل في تقطيع أوصال الأمة العربية وعزل أبنائها بعضهم عن بعض ، ولا أدل على ذلك أننا نحن المصريين كنا حين نلتقى - أثناء الدراسة ببريطانيا - بعرب من جنسيات أخرى - نجد صعوبة في التفاهم بلهجاتنا العامية ، فكنا نختار إما اللغة الفصحى ، أو اللغة الإنجليزية وسيلة للتفاهم . فإذا ماتت اللغة الفصحى - كما يرجو لها البعض - لو اتزوت - كما يرجو لها بعض آخر ، فلأن وسيلتنا للتفاهم مع إخواننا العرب ستكون إحدى اللغات الأجنبية وبإله من عار - حيثل - أي عار .

٣ - ثم أي لهجة عامية تلك التي قد يحب دعاة العامية أن يروجوا لها على فرض يحثهم عن وسيلة مشتركة للتفاهم ؟ ودعنا أولاً لنقتصر على جمهورية مصر العربية وحدها ، ولا نتجاوز حدودها لئلا نرى مدى إمكانية هذا الوهم . لاشك أن مصر بطولها وعرضها تشتمل على لهجات كثيرة ، والتفاوت بينها قد يزيد على التفاوت بين أي منها واللغة الفصحى ، ولاشك أن ابن القاهرة لو جرب الحديث إلى رجل من أعماق الصعيد لتعذر عليه أن يفهمه . فلا بد إذن لكي تنجح التجربة أن نختار إحدى اللهجات العامية ، ويروج لها ، ونأخذ لغة كتابة وحديث وهذا تقع فيها فروقاته . سنفرض لهجة متلفة معينة على سائر المناطق ، وسنطمح لنشر أهلها ، وإذا كان لا مفر من ذلك فن الأول أو الأسهل أن نوجه جهتنا التي سننقله في تعلم لهجة عامية إلى تعليم اللغة العربية الفصحى . والأمور أكثر تعقيدا واستحالة إذا وسعنا دائرة النظر ، وأردنا تطبيق المحاولة على الصعيد العربي كله . وحينئذ سنبرز إلى جانب المشكلة السابقة مشكلة العصية ، ونعسك كل قطر بلهجته لا يريد أن يحيد عنها ، والأمور على غير ذلك بالنسبة لـ لغة العربية الفصحى ، حيث تختص فيها الخصائص المحلية - إلا نادرا - وحيث لا يدعى قطر عربي نسبها إليه دون غيره ، وحيث يعتبرها الجميع لغة عامة ، وملكها مشاعا .

٤ - من أكبر الأوهام ما يدعيه بعضهم - ومنهم كاتب المقال الأعجز -

أن العامية لغة متحركة متجددة ، وهى قادرة على مواكبة الحياة ، فى حين أن الفصحى لغة جامدة متحجرة تعكس انبعاثات وخبرات عفا عليها الزمن ، ولم تعد تدخل فى مجاربنا ونشاطاتنا المتجددة . فاللغة الفصحى لم تقف عاجزة فى أى يوم من الأيام عن مواكبة الحياة ، ولم تتخلف عن التعبير عن مختلف الثقافات التى تمثلها أبناء الأمة العربية . ووام كل يوم من يظن أن فصحايا اليوم ، سواء فى مفرداتها أو تراكييبها أو نظام جملها صورة طبق الأصل من فصحى الجاهليين أو غيرهم ، فالفصحى تتطور كما تتطور العامية - وإن كان ذلك بمعدل أقل - لا لأن هذه فصحى وتلك عامية ، ولكن لأن هذه صيغة مكتوبة ، وتلك صيغة مسموعة . والكتابة تحيد حركة اللغة ، وتحد من تطورها ، وهو ما يصيب العامية حيا لو قدر لها أن تصبح لغة مكتوبة فى يوم ما .

ومن يرجع إلى المعجم الوسيط (من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة) أو إلى قوائم ألقاظ الحضارة والمصطلحات العلمية التى وضعها المجمع والهيئات العلمية فى العالم العربى يعرف إلى أى مدى يمكن لغة أن تتطور ، ويدرك أن أبناء اللغة يسلكون فى تطوير لغتهم سبلا مختلفة كالاشتقاق والتعريب والنحت وإحياء الألقاظ القديمة ونقل المعنى ، وغير ذلك مما لا مجال لتفصيله . وأطلب من الكاتب أن يقارن بين الكلمات الآتية فى معانيها الحديثة وفى معانيها التى ذكرتها المعاجم القديمة ليرى نفسه مدى مخالفتها من تطور : احتجاج - سيارة - طائرة - قنبلة - إعدام - مخابرة ... فإذا أضفنا إلى هذا ما لحق اللغة الفصحى من تعديل أو تغيير فى نظام الجملة يبين مدى الوهم الذى يهيم الكثيرون حين يظنون أن الدعوة إلى الفصحى عودة إلى أساليب الجاهليين والقبلاء . فلا سبيل إلى ذلك الآن بعد الشوط الطويل الذى قطعتة اللغة الحديثة فى تطورها وبعد أن تغيرت البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية .

٥ - يؤيد الكاتب دعوته إلى الكتابة بالعامية بقوله :

« علينا تذكر الأمية وأنها ما زالت متفشية بشكل كبير في وطننا العربي . فهل تبقى هذه النسبة العامية من الناس على هطلى الحياة الأدبية ؟ » .

وهنا منطق غريب يتناقض أوله وآخره . لما دامت الأمية متفشية فكيف سيقراً الأمي ما يكتب له بالعامية ؟ وإذا كان الأمي الذى لا يقرأ ولا يكتب يعتمد على السماع فإن أفنه يمكنها أن تستجيب لثناء القصصى كما تستجيب لثناء العامية . وعلى هنا فالتنوع بتفشى الأمية لا يخدم قضية العامية مطلقا . لأن الأمي لن يفنعه أن تكتب له بالعامية لأنه لا يقرأ ولن يفنعه أن تخاطبه بالقصصى لأنه يسمع ويفهم . ويكفى لكى أثبت للكاتب أن الأمي يفهم ويتابع بوعى وإدراك ما يقدم له باللغة القصصى - أن أحيله إلى الأحاديث السياسية ، وخطب الجمعة والعلمدين والمناسبات . ونشرات الأخبار التى تؤدى باللغة القصصى ، وإلى التمثيليات والمسرحيات والبرامج الخاصة التى تقدمها الإذاعتان الموسوعة والمرئية بين الحين والحين باللغة القصصى ، وأذكره كذلك بما هو شائع في الريف المصرى حين يتحدث القلاحون في لوقات فراغهم حول فنى يقرأ لهم أخبار الصحف والمجلات وهم يتابعون ويتناقشون دون أن تفهم اللغة حائلا بينهم وبين الفهم والاستيعاب .

٦ - أما ما يتفرع به بعضهم من صعوبة القصصى وسهولة العامية فهى حجة تعكس - من ناحية - عيبا في أبناء اللغة ، لاجبيا في اللغة نفسها ، كما تكشف - من ناحية أخرى - عن خطأ بنهني تصحيحه لا المكوت عليه .

فليست اللغة القصصى باللغة الصعبة إذا توافرها المناخ المناسب ، ودخلت حياتنا العامة والخاصة .

وليس العامية باللغة السهلة إذا كانت تكتب عن طريق العلم
(٢٢ - العربية الصعبة)

والدراسة وليس عن طريق التقليد والمحاكاة ، وإذا كان القصصى قواعد ونظم ، فلبغاية قواعد ونظم كذلك ، ولا توجد لغة فى العالم بدون قيود وضوابط .

وإذا كان الكاتب أو القارئ العربى لا يجد مشقة فى السيطرة على لجهته . ويجد العنت كل العنت فى التحكى من القصصى وتمثلت زمامها فما ذلك إلا لأن الأولى تكتسب منذ نعومة الأظفار ، وتصلك الأصابع فى كل لحظة وأوان ، وتنفرونا فى عقر دارنا ، وفى خارج ديارنا حتى فى قاعات الدروس والمحاضرة . أما القصصى فقد كتب لها الانزواء والانطواء ، وحكم عليها أبناؤها بالغرقة ، وحولوها إلى لغة شبه أجنبية على ألسنتهم ، لغة غريبة عليهم يسعون بها - ولكن لا يمارسونها - فى ساعات الدروس وأوقات المحاضرات فقط ، ويسلخون عنها بقية ليالهم ونهارهم ، ومن الغريب أن نجد من دعاة العامة من يقولون وإن القصصى ليست لغة متكلمة فى الحياة العادية وأنها عرضة للنسيان بالركاء ويرتب على ذلك مطالبته بإلغاء دروس اللغة العربية فى المدارس . أليس من الأجدر أن يعكس أمثال هؤلاء الدعاة القضية ويطلبوا بدل ذلك أن تدعم الدراسة فى المدارس ، وتستخدم ثنى الطرق والوسائل لتدخل القصصى لغة الحياة العامة ، وبذلك توثق المرحلة الدراسية ثمرتها ، ويجد التلميذ فى حياته العامة ما يربطه دائماً بما درسه داخل الفصل ؟

٧- ويأتى معظم الهجوم على القصصى من جانب نحوها وعلامات إعرابها . وهى مقولة - إن صحت جزئياً - فلا تسلم إلى النتيجة التى تراها . وأقصى ما تسلم إليه هذه المقولة المطالبة بتغيير قواعد النحو وتبسيط مسائله ، وحذف الأبواب والمسائل غير العملية منه لاللطالبة بخلف اللغة بأكلها ، وإلقائها فى سلة المهملات . وإذا كان بعضهم يقيق بالإعراب فى القصصى فإننى أراه غير لاشراً ونعمة لاشمة . ذلك أن التبسيط الإعرابى يوضح العلاقات بين كلمات الجملة ، ويحدد السامع وظيفة كل كلمة وهو فى نفس الوقت يعطى

الكاتب حرية تحريك الكلمات من أماكنها تقديماً وتأخيراً لأسباب بلاغية أو أسلوبية ، دون ما خوف من غموض أو إيهام وإذا كانت العامة قد سكنت أواخر الكلمات فقد استعاضت عن الحركة بترتيب الجملة ووضع كل جزء من أجزائها في مكان معين . فحين نقول : زار محمد عليا ، نكفي الفصحى بضبط « محمد » بحركة الرفع و « علي » بحركة النصب ، ونترك للمتكلم مخالفة الترتيب معتمدة على أن الضبط الإعرابي يعصم السامع من الخطأ في التحليل ، وإذا أخذنا مقابل هذا : الجملة العامة : « محمد زار علي » نجدها قد استغنت عن الضبط الإعرابي بترتيب المقدرات في الجملة . وهذا لو قلت « علي زار محمد » لاختلف المعنى فصار الزائر موزرا ، والمزور زائرا . وأكثر من هذا ، مادامت العامة تشترط وضع كل جزء من أجزاء الجملة في مكان معين فعنى هذا أنها تفترض في المتكلم أن يعرف أولا العلاقات بين كلمات الجملة الواحدة حتى يستطيع أن يضعها في ترتيبها الصحيح . وهي في نفس الوقت تفترض نفس الافتراض في السامع لكي يقدر على فهم مراد المتكلم . بمعنى أن المتكلم يجب أن يعرف أين هو الفاعل فيضمه أولا ، والفعل فيضمه ثانيا ، والمفعول فيضمه مؤخرًا . وحين يريد السامع فهم الجملة لا بد أن يفهمها على ضوء هذا التحليل فأى فرق أن تدل على الفاعلية بضمه ، أو تدل عليها بالموقعية ؟ وكذلك أن تدل على المفعولية بفتحها أو تدل عليها بالموقعية ؟ كلاهما يتطلب من المتكلم وعيا وحرصا ، وكلاهما يخضع لتحليل الإعرابي ، ويحتاج إلى عملية ذهنية من المتكلم قبل النطق بالجملة ، ومن السامع قبل فهمها .

٨ - ومن الأوهام التي يرددها الدعاة كذلك - ومنهم كاتب المقال الأخير - « أن الموضوع برمته يجب أن يترك للحياة ، على أساس أنه مادام التعليم أدخل في الانتشار والتوسع فن الطبعي إذن أن تقل استعمالات العامة » . وإذا صحت القضية في جزئها الأخير فهي لا تصح في جزئها

الأول . فن غير المقول أن يترك الجبل على الغارب لأي قيمة اجتماعية ما دامت تنصر بالمجتمع دون تدخل من سلطة عليا توجه وترشد ، بل وتقوم وتترجم إذا اقتضى الأمر . وإذا كان محور الأمية مطلباً عزيزاً فأحرز منه إحياء لغتنا القصحى وتشجيع استعمالها في مجالات الحياة المختلفة . وإذا كان من الممكن فيها مضي أن يفسر شيوع اللهجات وغلبة عوامل الضيق على عوامل التجميع على أساس من صعوبة الاتصال ووجود العوائق الطبيعية ، فإنه لا يمكن أن يظل الأمر كذلك الآن بعد تطور وسائل الإعلام وتقدم سبل الاتصال . وقد سبقتنا شعوب كثيرة واعية في هذا المضمار فتدخلت الدولة على المستوى الرسمي بوسائلها المختلفة للقضاء على اللهجات العامية ، وتوحيدها في لغة فصحي مشتركة ولم تعتمد على محور الأمية وحده . ويعمل ذلك الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه « مستقبل اللغة المشتركة » بقوله « لأن تجربة محور الأمية لم تبرهن على النجاح في معظم الحالات فالطفل في المرحلة الأولى يتعلم كتابة بعض الجمل والكلمات ويستطيع قراءة بعض السطور ، ولكن بعد أن يترك المدرسة لا يثبت أن ينسى كل ما تعلم ، ولا يجد في حياته العامة حاجة ملحة إلى الاستفادة بهذا الذي تعلمه ، فلا يتميحه ولا يميز به . . » . ويطالب الدكتور أنيس إلى جانب ذلك بتشكيل « لجان تضع الكتب العربية التعليمية لكل مراحل التعليم بحيث تناسب كل الأمم العربية . . وعلى تلك اللجان أيضا تحفيز النصوص الإذاعية التي تكفل تلك النهضة القوية مع ملاحظة عنصر التشويق الضروري في كل إذاعة لتحقيق الغرض منها » . ويدعو أخيراً إلى إنشاء « مجمع لغوي عربي له من قوة التشريع والنفاذ ما يساعده على أن يضع من الألفاظ والأساليب ما تقبله كل الأمم العربية » .

٩٠ - وإذا كان الدكتور أنيس فريجة قد غنى في أحد مقالاته (عام ١٩٥٥) « أن يرى عاملاً عسكرياً سياسياً يفرض اللغة العامية على العرب

غزافي أتمنى - بعد أن لم يحقق أمنيتي حتى الآن - أتمنى أن أرى حكام العرب جميعا يتعاونون في فرض اللغة الفصحى على العرب ، لا بقوة السلاح ، وسلطان القانون ، وإنما بالسلطة الإعلام المختلفة ، وتطوير وسائل تعليم اللغة ، وإلزام الكتاب بتقديم أناشيدهم وأغانيتهم ومسرحتياتهم باللغة الفصحى ، وبتشجيع عامة الشعب على إلزام اللغة الفصحى في رسائلهم ومكاتباتهم ، إذ لا ريب أن كثرة تردد النصوص الصحيحة على السمع ، وحفظ الكثير منها ، يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح الفصيح ، ويساعد كثيراً على نشر تلك اللغة التي نفشدها بين جمهور المعلمين . وهذا يرفع التناقض الذي أحس به المستشرق الألماني « فنت فوز » حين لاحظ إطلاق الكتاب اسم لغة الشعب على العامية فقال : « كثر الحديث عن لغة الشعب ولغة المثقفين . وهذا غريب ! لأن الشعب في كل البلاد العربية لا يتحدث عامية واحدة ، وإنما العربية الفصحى » .

١٠ - وفي ختام مقالنا لا يفوتنا أن نشير إلى ملاحظة ذكية للمستشرق الألماني السابق الذكر ، وذلك حين يقول عن لغة الألمانية « ليس للمدافعين عن اللهجات وزن في الحياة الحديثة ، وذلك لأن الناس في عصرنا الحديث ، عصر القضاء يعيشون بطريقة تختلف اختلافاً كبيراً عن الحياة التي كانوا يعيشونها من قبل ، فالارتباط الآن أوسع وأوثق . وحتى محاولات حظر لإحياء اللهجات العامية عن طريق تعليمها في المدارس باءت بالفشل » ، وحين يقرن هذا الوضع بوضع العربية فيقول : « أما بالنسبة للبلدان العربية ، أول ما نلاحظه هو وجود لهجات عديدة يستعملها الناس في التحدث دون اللغة الفصحى . الفصحى العربية لم تدخل جميع ميادين الحياة . والذي سهل بقاء العربية الفصحى بعيدة عن التداول تداول الألمانية الفصحى أنه لم يولد أي مجهود يذكر في تضييق شقة الحاف بين العامية والفصحى » .

كما نشير إلى قرار منصف أصلره المستشرقون في مؤتمر لهم عقدوه

ببلاد اليونان ، ولكن لم يصل مضمونه - مع الأسف - إلى أسماع أبناءنا
المحققين من العرب . يقول القوار : « إن اللغة العربية القصوى هي اللغة
التي تصلح لبلاد الإسلامية والعربية للتخاطب والكتابة والتأليف وإن من
واجب الحكومات في هذه البلاد أن تعنى بنشرها بين الطبقات الشعبية
انخفض على الاهجات العامية التي لا تصلح كلفة أساسية للأمم تجمعها جامعة
الدين والعادات والأخلاق » .

الفصل الثانى

اللغة الموضوع واللغة الأداة

من المقولات الشائعة الخاطئة اعتبار عامة المتقنين اللغة القصصى تخصصا مرفوقا على أمله ، وتبريرهم أى خطأ يقعون فيه وأى تصور يظهر فى تعبيراتهم بأن هذه ليست بضاعتهم . وهم بهذا لا يكتبون بإعفاء أنفسهم من نحوى الصواب بل يشتمون منه ويباعدون بين أنفسهم وبينه ، ويستذكرون أن يكتبوا فيعربوا وهم ليسوا متخصصين فى اللغة العربية .

والخطأ أو المغالطة فى هذه المقولة من الوضوح يمكن . فاللغة تختلف عن سائر المواد التى تخضع للدراسة فى أنها قد تدرس باعتبارها أداة ووسيلة أو باعتبارها غاية وموضوعا .

واللغة بالاعتبار الأول ملك مشاع لجميع أبنائها ، وبالاعتبار الثانى هى وقف على المتخصصين اللذين يخلون اللغة ميدانا لتخصصهم وحقلًا لتجارهم ودراسهم . اللغة الأداة تحقق الغاية العملية منها ، واللغة الموضوع قد تهتم بالجانب العملى التطبيقي ، وقد تهتم بالجانب النظرى ، وهى فى جميع أحوالنا نتخذ من دراسة اللغة غاية وموضوعا . ويترتب على هذا التفرق أن اللغة القصصى الأداة هى ملك لكافة العرب مهما اختلفت تخصصاتهم وتنوعت غيراتهم وأن استخدامها والتزامها فى كل مواقف الحياة الجادة واجب على كل المتقنين العرب على السواء .

إن اللغة الأداة - التى يجب أن يتساوى فى استخدامها كل مثقفين - لا تكتسب بالدرس النظرى وحده وإنما تحتاج إلى الممارسة العملية ومداومة

الاستماع إليها واستغلالها حتى تتحول إلى ملكة أو ما يشبه الملكة . وإذا كانت اللغة الفصحى قد حرمت من البيئة الطبيعية التي تستعمل فيها فلا أقل من اصطناع الوسائل العملية وخلق البيئات الصناعية من أجل توفير المناخ الملائم لاكتسابها وتثبيتها . وإذا كان لغة الموضوع مشكلات يعرفها ويفترغ لحلها القاريون المتخصصون فإن لغة الأداة مشكلات أخرى لا تقل في تنوعها وخطورتها عن هذه المشكلات وهي مشكلات لا ترتبط كثيراً بتادة اللغة وإنما بمناهج تدريسها وطرق عرضها ولذا يجب أن يشترك في بحثها أمانة اللغة والنحو والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس وغيرها .

ويخطئ من يظن أن العلاج لمشكلة اللغة الأداة يكون بزيادة دروس النحو وإعطاء الدارس جرعات إضافية من القواعد ، أو يكون باختصار قواعد النحو وتلخيصها . وقد عالج ابن خلدون بأصالة وعمق هذه المشكلة حين قرر « أن المطولات النحوية لا حاجة إليها في التعليم » وأن « متون النحو ومختصراته غلة بالتعليم » وعلل ابن خلدون حكمه قائلاً : « والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة . فهو علم بكيفية لا نفس كيفية » ، وقائلاً : « إنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً ولا يحكمها عملاً . مثل أن يقول بصبر بالخطاطة . . الخطاطة أن يدخل الخط في عورت الإبرة ثم يفرزها في لففي الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا . ثم يردها إلى حيث ابتدأت . . ويعطى صورة الحبك والتثيت والتفنيح وسائر أنواع الخطاطة وأعمالها . . وهو إذا طوّل أن يعمل ذلك بيده لا يحكم به شيئاً . وكذلك لو مثل علم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول : هو أن تضع المنشار على رأس الخشبة وتمسك بطرفه . . وهو لو طوّل بهذا العمل أو شيئاً منه لم يحكمه » . ولا يكفي ابن خلدون بالتنظير ، وإنما يلجأ إلى واقع النحاة ليؤيد ذمها قائلاً : « ولما نجد كثيراً من جهالة النحاة والمهرة في صناعة العربية الخططين علماً بذلك القوانين إذا مثل في كتابة سطرين إلى أخيه أو

ذى مودته ، أو شكوى ظلامه ، أو قصد من قصده أخطأ فيها عن الصواب
وأكثر من اللحن ، ولم يجد تأليف الكلام لذلك ، والعبارة عن المقصود على
أساليب اللسان العربي » (١) .

ما يحتاجه في المرحلة الجامعية إذن ليس جرعة إضافية من النحو ، ولكن
حسن استخدام القدر المفروض من هذه القواعد ، الذي سبق للطلاب تحصيله
في مراحل التعليم قبل الجامعي .

وقد كانت مشكلات اللغة الأداة هي هدف قسم اللغة العربية في جامعة
الكويت من قنوة التي أقامها تحت اسم « مشكلات اللغة العربية على مستوى
الجامعة ، في دول الخليج والجزيرة العربية » أثناء رئاستي لقسم اللغة
العربية (٢) ، كما كانت هدفه من اختبارات المستوى التي أجراها مرتين
في عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ .

وقد انتهت التلوة واختبارات المستوى إلى جملة من النتائج والتوصيات
كان من أهمها :

أولاً : بالنسبة لطرق تدريس اللغة العربية :

أوصت التلوة بما يأتي :

(أ) التركيز على تنمية المهارات اللغوية العربية ، وهي فهم اللغة
منطوقة ومكتوبة ، والتعبير الشفوي والكتابي عنها .

(ب) اتخاذ الوسائل ذات الأثر النفسي الفعال لتشويق المتعلم إلى تعلم
اللغة العربية .

(١) انظر : الملكة السالمة في نظر ابن خلدون للدكتور محمد عبد الصلوات ٣٩٠٣ ،

١١٣ ، ١١٤ .

(٢) عقدت التلوة في الفترة من ٢ - ٦ نوفمبر ١٩٧٩ .

(ج) استخدام التسجيلات الصوتية والمعمل اللغوية للتدريب على التعبير السليم .

(د) توجيه الطلاب إلى التحدث باللغة العربية أثناء المناقشة والحوار .

(هـ) محاسبة الطالب في كل فرع من فروع اللغة العربية بحاسبة دقيقة على سلامة لغته حتى لا يتخرج في قسم اللغة العربية إلا من يتمكن من هذه اللغة تمكنًا تامًا .

ثانيا : انصراف الطلاب عن التخصص في اللغة العربية وأسبابه :

خصصت الندوة بحثا ميدانيا لدراسة هذه الظاهرة . وقد تم إجراء البحث على عينات مختلفة من الطلاب . وكانت العينة الأولى من بين طلاب الصف الرابع الثانوي ، والثانية من بين طلاب الجامعة الذين اختاروا تخصصات غير اللغة العربية . أما العينة الثالثة فكانت من بين الطلاب الذين تخصصوا في اللغة العربية - واستكمالاً للصورة طرح البحث عينة أخرى على مدرسي اللغة العربية . وانتهى البحث إلى عدد من النتائج مشفوع بالأرقام . ومن بينها ما يلي :

أولاً : لا تعطي نتائج الامتحانات العامة الصورة الحقيقية لما وصل إليه الطلاب من ضعف واضح في اللغة العربية ، إذ تزيد نسبة التاجعين في الثانوية العامة على ٩٠٪ وفي عدة سنوات . مما يدل على خلل في نظم الامتحان المتبعة في هذه المادة .

ثانياً : ضعف الطلاب الشديد في مادة القواعد ، وشكوى الطلاب منها . فإن نسبة الذين يقبلون على تعلمها تمثل ١ : ٧ من عدد الطلاب الذين طرح عليهم استطلاع الرأي . وقد عزا الباحث هذا العزوف عن مادة القواعد إلى التهج والكتاب والمدرس وتنظم الامتحان التي تجمع كل فروع اللغة ، مما يتيح للطلاب فرصة إهمال القواعد واجيازها للامتحان دون

بلل جهديها . كما كشفت الدراسات الميدانية عن ضعف واضح في مدرسي اللغة العربية ، وعدم تمتع كثير منهم بالشخصية المؤثرة ، التي تجذب الطالب .

ثم تعرض البحث لفرع النقد والبلاغة الذي لا يميل إليه الطلاب . وعلى ذلك بما يلاحظ في منهج هذه المادة من عموميات لا تأخذ في الاعتبار حالة الطلاب الثقافية ، كما أن دراسة البلاغة في المرحلة الثانوية تكاد تكون معلومة .

وانتهى الباحث إلى وجوب إعادة النظر في خطط إعداد المعلم وعلى الأخص معلم المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وتحسين أحوال المعلمين للمادة والأدبية ، ووضع برامج متكاملة ومدرسة للتدريب معلم اللغة . ولأوصى بضرورة إجادة اللغة العربية كتابة وقراءة وتحديثاً في كل من يقوم بالتدريس أياً كانت المادة التي يقوم بتدريسها ولأوصى بإعادة النظر في مناهج اللغة العربية بحيث يكون الاهتمام فيها منصباً على تكوين المهارات اللغوية في المرحلة الأولى والثانية دون إغفال القواعد الأساسية في اللغة .

ثالثاً : توصيات واقتراحات عامة :

قدمت التلوة عدداً من التوصيات العامة منها :

١ - وضع الحواجز المادية والأدبية للمنتازين في ميدان تعلم اللغة العربية .

٢ - الارتقاء بمستوى مدرسي اللغة العربية في المراحل قبل الجامعية ووضع خطة لتدريبه .

٣ - المطالبة بالترام اللغة العربية السليمة في قاعات الدرس ، ومناشدة مدرسي جميع المواد الالتزام بذلك .

٤ - يجب تدريس النحو من خلال نصوص وأبواب تحفز عن كتب التراث ، ومن الأدب الرفيع .

٥ - العناية بنشر الثقافة الإسلامية والاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والفكر الإسلامى .

٦ - تشجيع الطلاب على تناول القرآن الكريم وتلاوته وحفظه .

٧ - ضرورة إنشاء مركز للبحوث اللغوية الأساسية والتطبيقية ، ويكون من أهم أهدافه ما يأتى (ورعت هذه الأهداف بالتفصيل الآتى فى مذكرة رئيس قسم اللغة العربية لإنشاء مركز للبحوث اللغوية) .

(أ) إخضاع مشكلات اللغة العربية للبحث والتحليل فى ضوء أحدث النظريات .

(ب) تصميم مقررات مخرجة لتنمية المهارات اللغوية .

(ج) تصميم مقررات لتعليم اللغة العربية لغرض خاص (اجتماعيات - تجارة - اقتصاد - سياسة ...) .

(د) إعداد المواد والبرامج الملائمة وتجهيزها فى مجالات تدريس اللغة العربية للأجانب .

(هـ) وضع مقاييس واختبارات لغوية ممتنة تصنف بالتدرج والتنوع لقياس المحصل اللغوى والمهارات اللغوية .

(و) إعداد نصوص للتسجيل فى معمل اللغات للاستفادة بها فى تدوير الطلاب على السماع والتلوين وتحديد النطق والأداء .

(ز) إعداد دراسات تقابلية بين النصحى واللهجات لتحديد مواضع الانحراف عند تعلم اللغة العربية .

(ح) إعطاء عناية خاصة لأنواع المعاجم التى تحتاجها اللغة العربية مثل : المعجم السياقى - المعجم الطلابى - معجم اللغة العربية الفصحى المعاصرة .

١ - العناية بالأنشطة اللغوية خارج المقررات الدراسية .

٩ - توجيه الرسائل التي يقدمها طلاب الدراسات العليا إلى الدراسات النظرية التطبيقية والتطبيقية .

١٠ -حث المسئولين في دور النشر والمطابع على التزام الضبط بالشكل ما أمكن وبخاصة فيما يوجه لناشئة والطلاب.

١١ - تنقية الكتب المدرسية مما يشوبها من أخطاء وانحرافات لغوية .

١٢ - إصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية ، وتتابع أحدث ما توصل إليه العلماء من مناهج في تدريس اللغة القومية واللغات الأجنبية .

أما اعتبارات المستوى فقد تناولت في تقاريرها نقطتين تتعلق أولاًها بمظاهر ضعف الطلاب في اللغة العربية ، وتعلق ثانياً بطرق العلاج ووسائل التغلب على هذا الضعف .

وبالنسبة للنقطة الأولى فقد أثبتت التحليلات ما يأتي :

(أ) أن ضعف الطلاب موجود سواء في إجابات أسئلة المعلومات والتحصيل ، أو أسئلة المهارات والقدرات .

(ب) أن ضعف الطالب الجامعي بعد امتداداً لضعفه في المراحل الدراسية قبل الجامعية ، وأن أي حل جذري للمشكلة لا بد أن تتضافر فيه جهود المدرسة والجامعة بل والمجتمع ككل .

(ج) أن جزءاً من ضعف الطالب يعود إلى عدم ممارسة اللغة الفصحى حتى في قاعات المحاضرات والدروس . بل تبين أن بعض أساتذة اللغة العربية أنفسهم لا يلتزمون باللغة الفصحى في دروسهم وعروضاتهم ، ولا يشجعون الطلاب على استخدامها .

(د) أن هناك نسبة كبيرة من أخطاء الطلاب تدخل في مستوى معلوماتهم التي حصلوها في المرحلتين المتوسطة والثانوية مما يدل على أنهم لم يستفيدوا من دراستهم قبل الجامعة لغة العربية .

(هـ) لوحظ شيوع الأخطاء الإملائية والكتابية في كتابات الطلاب . كما لوحظ فقر الطلاب الواضح في الحصيلة اللغوية ، وعدم تمكنه من التعبير عن الفكرة البسيطة بأسلوب سليم .

(و) لوحظ كذلك وقوع الطلاب في أخطاء كثيرة تتعلق بضبطية الكلمة وتحديد مدلولات الكلمات .

(ز) تبين بتحليل مستويات الطلاب في المرحلة الثانوية أن الغالبية العظمى من طلاب قسم اللغة العربية كانوا من ذوى المستويات المتوسطة في دراستهم الثانوية . وقد انعكس هذا على مستواهم اللغوي كذلك .

أما بالنسبة لسبل العلاج فقد اقترحت التقارير ما يأتي :

١ - ضرورة خلق الشعور بالغيرة على اللغة العربية في نفوس المثقفين باعتبارها لغتنا القومية ووعاء ثقافتنا وباعتبارها - قبل ذلك - لغة القرآن والدين .

٢ - ضرورة تصحيح المفاهيم الخاطئة حول اللغة العربية الفصحى وأنها ذات طبيعة عسرة وقواعد نحوية صعبة وأنها عاجزة^٢ في مواجهة العاصيات - عن مواكبة الحياة والتعبير عن المواقف والتجارب المختلفة ؛ وأنها تخصص موقوف على أهلها من ناطقي اللغة العربية لا يلتزم به عامة المثقفين .

٣ - ضرورة إتاحة الفرصة أمام الطالب - منذ نعومة أظفاره -

لمعايشه اللغة الفصحى معايشة فعلية عن طريق مداومة الاسماع إلى التصوص
الفصحى والتعبيرات السليمة حتى يتم اختزان الصبغ الصائبة في ذاكرته ،
وحين يأتي دور المحاكاة ينطلق لسانه بالأسلوب الصحيح دون معاناة .
ويجب استخدام مختلف الوسائل السمعية والبصرية لخلق هذا الجو
العربي النصيح .

٤ - الاكتفاء في تدريس قواعد النحو والصرف والإملاء - على
مستوى المواد الجامعية العامة - بالقدر الضروري الذي يحتاجه الشخص
لتفهم لسانه وتصحيح نطقه ، دون الدخول في مناهات أو المقررات
وبعبارة أخرى الاكتفاء بالقليلة الوظيفية من قواعد اللغة .

٥ - ضرورة عقد اختبارات مؤقتة للطلاب تتلوج في مستوياتها من
السهل إلى الصعب إلى الأصعب وبعدها متخصصون في الاختبارات مع
آخرين في طرق التدريس بالتعاون مع المتخصصين في اللغة العربية .

٦ - من المفضل - وبخاصة في المقررات ذات الصبغة العامة - أن
يقع الاختيار على النصوص التي لا تنفصل عن لغة العصر ، والتي يمكن
أن تزود الطالب بمفردات وتراكيب يحتاجها في حياته للتعبير عن
ذات نفسه .

٧ - لا بد من اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لجذب العناصر الطيبة
للتوجه إلى دراسة اللغة العربية بعد أن لوحظ أن نسبة كبيرة من طلاب
اللغة العربية من ذوي المستويات المتوسطة أو دون المتوسطة .

٨ - من الواجب أن يتم التعاون بين الجامعات ووزارات التربية
والتعليم في البلاد العربية لتقييم المناهج الدراسية على مستوى مراحل
التعليم دون الجامعي ، وألا تعامل اللغة العربية - من حيث عدد الساعات -

معاملة المواد النظرية ، وأن تخصص ساعات مضاعفة للممارسة الفعلية والتدريب العملي .

٩ - ضرورة إنشاء مدارس ابتدائية (أو روضة) تجريبية تتحقق بكلية التربية وتلتزم فيها اللغة العربية الفصحى البسيطة :

١٠ - الأخذ بأحدث ما وصل إليه العلماء في الطرق وأساليب التعليم ، وخاصة تعليم اللغات والاستفادة من العامل ومختبرات اللغات .

الفصل الثالث

أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو البصواب

تنقسم مادة اللغة العربية إلى نوعين :

١ - نوع يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشباه ، وتنضم النظائر ، وتربط الجميع بخيط واحد . وهذه يحكم فيها إلى كتب القواعد النحوية والصرفية .

٢ - ونوع لا توجد فيه صلة بينه وبين غيره ، ولذا فهو لا يخضع لقاعدة ولا مجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف ، وإنما يكون الاحتكام فيه إلى السماح من العرب وإلى المعاجم اللغوية .

فمثال النوع الأول الذي يحكم فيه إلى قاعدة نحوية أو صرفية : رفع الفاعل ونصب المفعول به ، وتعدية الفعل اللازم بالهمزة ، وجمع المقرد بشرط معينة جمع مذكراً سالماً أو جمع مؤنث سالماً أو جمع تكثير ، واشتقاق اسم الفاعل ، واسم المفعول . . وغير ذلك .

ومثال النوع الثاني ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد بالشكل . فالفعل نضج مضارعه « ينضج » يفتح الضاد ، والفعل « رأس » مضارعه « يرأس » يفتح الهمزة وليس يرأس بكسرهما كما ينطق الكثيرون . ومثاله كذلك مجيء بعض الأفعال متعدياً بنفسه بدون الهمزة وبعضها متعدياً بالهمزة : فالفعل « حنى » يأتي متعدياً بنفسه ، ولذا لا معنى لإدخال الهمزة عليه والقول « أحنى رأسه » والفعل « بهر » يأتي كذلك متعدياً بنفسه ، ولذا لا معنى لتعديته بالهمزة وأخذ اسم الفاعل منه والقول . « الضوء المبهر » ومثله أن نقول : شيء ملفت للنظر ، وإنما هو « لافلت للنظر » ، من الفعل « لفت » وليس ألفت وهكذا .

ويسمى القنويون النوع الأول مقيما ، والثاني مسوعا . ومعنى هذه
الفرقة - رغم استناد النوعين إلى صناع عربي صحيح - أن النوع الأول يمكن
أن يستخدم فيه المرء القياس دون حاجة إلى تلج كلام العرب ، أما النوع
الثاني فلا يصح فيه القياس ، إذ لابد في كل مثال منه من الرجوع إلى كلام
العرب وإلى إثبات ورود الاستعمال أو عدم وروده في كلامهم .

والصانع العربي الصحيح الذي أشرنا إليه يعتمد على خمسة أمور هي :

أولاً : القرآن الكريم . وقد اعتبره القنويون في أعلى درجات
القصاحة ، وغير ممثل للغة الأدبية ، ولذا وقفوا منه موقفاً موحداً
فاستشهدوا به ، وقبلوا كل ما جاء فيه . والمراد بالقرآن : النص
القرآني المثلون في المصحف بالأحرف السبعة المشهورة ، والمغفول إلينا
نقلًا متواتراً :

ثانياً : الترميمات القرآنية . وهي الوجوه المختلفة التي صح النبي بقراءة
المصحف بها قصداً للتيسير والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربية .
يقول ابن الجوزي في كتابه النشر : كانت العرب الذين نزل القرآن
بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنهم شئ يصير على أحدهم الانتقال من لغة إلى
غيرها ، أو من حرف إلى حرف آخر ، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على
ذلك ولو بالتعليم والعلاج لأسباب الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً . كما أشار
إليه صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل فقال له : إن الله يأمرك أن تقرأ
أنتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومعونه
إن أمنى لا تطلق ذلك . ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف . فلو
كلفوا العلول عن لغتهم والانتقال عن ألسنهم لكان من التكليف بما
لا يستطيع . ويقول ابن قتية في كتاب تأويل مشكل القرآن : « فكان
تيسير الله تعالى أن أمر نبيه بأن يقرأ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه
عاداتهم فاللهل يقرأ عني حين والأسلى يعلمون . . . » .

ومما صححه القراءة القرآنية ولم يرد في كتب اللغة والمعاجم :

١ - قول المعاصرين ، نون فلان - بالبناء للمعلوم . مع أن الواو في المعاجم نون فلان - بالبناء للمجهول . وقد صححت القراءة القرآنية ما يشيع على ألسنة الناس الآن فقد قرأ بعض القراء : « ومنكم من يتوفى » - بالبناء للمعلوم - بدلاً من « ومنكم من يتوفى » بالبناء للمجهول . وعلق المفسرون على هذه القراءة بقولهم : فغناه يستوفى أبغله .

٢ - ومن ذلك أيضاً استعمال المعاصرين كلمة « التقدير » بمعنى الاحترام والتعظيم : وهنا الاستعمال وإن أهملت المعاجم العربية موجود في بعض القراءات . فقد قرئ به قوله تعالى : « وما قلنوا الله حق قلنوه » ، إذ قرئ بالتشديد . قال الزمخشري في الكشاف : وذلك على معنى : وما أعظموه كنه تعظيمه .

ثالثاً : وثالث ما يعتمد عليه لإثبات السماع الحديث النبوي الشريف ، لأن الرسول أفصح من نطق بالضاد ، كما يقول الأكثر المشهور ، وللأسباب الآتية :

١ - أن الأحاديث أصح سنداً من كثير مما ينقل من أشعار العرب . ولما قال صاحب المصباح المنير بعد أن استشهد بحديث « فأتوا عليه شراً » (١) على صحة إطلاقه للثناء على الذكر بشر - قال : وقد نقل هذا العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب ، فكان أدنى من نقل أهل اللغة ، لأنهم يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله .

(١) ورد الحديث في الصحيحين ونحوه : (مروا بمنزلة فأتوا عليها غيراً ، فقال عليه الصلاة والسلام وجبت . ثم مروا بأخرى فأتوا عليها شراً فقال عليه الصلاة والسلام وجبت . .) .

٢ - أن من المحدثين من ذهب إلى أنه لا يجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق اللغة ، وكانت جميع المحسنات القائمة بأقسامها على ذكر منه فبراعيا في نظم كلامه . وإلا فلا يجوز له روايته بالمعنى . على أن المجريين الرواية بالمعنى معترفون بأن الرواية باللفظ هي الأولى ، ولم يجزوا النقل بالمعنى إلا فيما لم يكون في الكتب ، وفي حالة الضرورة فقط . وقد ثبت أن كثيرا من الرواة في الصدر الأول كانت لم كتب يرجعون إليها عند الرواية . ولاشك أن كتابة الحديث تساعد على روايته بلفظه وحفظه عن ظهر قلب مما يحمله عن أن يخلطه غلط أو تصحيف .

٣ - أن كثيرا من الأحاديث دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أبدي رجال يحتاج بأقوالهم في الحرية . فالتبديل على فرض ثبوته إنما كان ممن يسوغ الاحتجاج بكلامه . لغايته تبديل لفظه يصح الاحتجاج به بلفظه كذلك .

٤ - أن هناك أحاديث عرف اعتناء ناقلها بلفظها المقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لمحمدان ، وكتابه لوائل بن حجر ، والأمثال النبوية .

٥ - وإذا كان قد وقع في رواية بعض الأحاديث غلط أو تصحيف فإن هذا لا يقتضي ترك الاحتجاج بها حلة ، وإنما غايته ترك الاحتجاج بهذه الأحاديث فقط ، وحله على قلة ضبط أحد الرواة في هذه الألفاظ خاصة . وقد وقع في الاعتبار غلط وتصحيف ، ومع ذلك فهي حجة من غير خلاف . وإذا كان العسكري قد ألف كتابا في تصحيف رواية الحديث . فقد ألّف كتابا فيها وقع من أصحاب اللغة والشعر من التصحيف .

وأما راجع ما يستشهد به الشعر العربي الذي يعد الدعامة الأولى للقرآن والسنة . وقد قسموا الشعراء إلى طبقات أربع هي :

١- الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام .

٢- الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

٣- الشعراء الإسلاميون . وهم الذين كانوا في صلب الإسلام كجبريل والفرزدق ، وآخرهم باین حرمة . قال : الأصمعي : « غنم الشعر باین حرمة » . وقال أبو عبيدة : « المتشح الشعر بامرئ القيس ، وغنم باین حرمة » .

٤- المولودون : وهم من بعدهم إلى زماننا هذا كبشار وأبي نواس .

فالطبقة الأولى ان يشهد بشعرها إجماعا ، وإن كان من بينهم بعض شعراء طعن فيهم . كعدي بن زيد ، وأبي ذؤاد الإيادي . قال الأصمعي : « عدي بن زيد وأبو ذؤاد الإيادي لا تروى العرب أشعارهما ، لأن ألفاظهما ليست بحديثة » . وقال المزياني : « كان عدي بن زيد يسكن الحيرة » ويرأكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه » .

أما الطبقة الثالثة فالصحيح جواز الاستشهاد بشعرها . وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحق والحسن البصري وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم . . وكانوا يعدونهم من المولدين . وقد كان الأصمعي ينكر أبرق الرجل وأرعد ، فلما احتج عليه بيت الكميت .

أبرق وأرعد يايزيد فما وعيدك لي بضائر

لما احتج عليه بيت الكميت هذا قال : ليس بيت الكميت بحجة ، إنما هو مولد .

وقال الأصمعي : « جلست إلى أبي عمرو بن العلاء ثمانى حجج ، فما سمعت يحتج بيت إسلامي » .

وبعض الآخرين - مثل الأزعشرى - يحتج بطبقة المولدين . وقد

مثل الزغشري كيف يستشهد في الكشف بشعرا في تمام فرد قائلا : وأجمل
ما ينظمه بمنزلة ما يرويه . . يشير إلى مجموع أي تمام المعروف باسم حيوان
الحماسة ، والذي تلقاه العلماء بالقبول والقبول .

حماسا : أما خلص ما يستشهد به فهو الشعر العربي سواء جاء في
شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة ، أو جاء في شكل نثر عن
بعض الأعراب في حديثهم العادي وكلامهم اليومي .

وقد وضع القويون شروطا تشمل الرومان والمكان بالنسبة لهذا النوع
من المادة .

أما من ناحية الرومان ، فقد حددوا نهاية الفترة التي يستشهد بها بأشعر
القرن الثاني الهجري بالنسبة لحرب الأمصار وآخر القرن الرابع بالنسبة لحرب
البابية . وأما المكان فقد ربطوه بفكرة البدولة والحضارة ، فكلمتا كانت
القبيلة بدوية أو أقرب إلى حياة البدولة كانت لغتها أنصح والتمتة فيها أكثر .
وكلمتا كانت متحضرة ، أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها عمل شك
ومثرا شبة ، وللك تجنبوا الأخذ بها . وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في
كبد انصحاء ، وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ اللغة نقاوتها
ويصونها عن أي مؤثر خارجي ، وأن الاختلاط يفسد اللغة ويحرف
بالألفاظ :

ويترخص كثير من القويين المعاصرين الآن ، كما ترخص المجامع
اللغوية في تصحيح بعض الأساليب والتعابير الشائعة التي كان ينكرها
الأقدمون أو التي لم تسجلها المعاجم القوية ، وذلك بعد تخرجهما أو تفسيرها
على وجه من الوجوه يصححها ويرد لها وجهها العربي . وسدأت أمثلة
كثيرة لذلك في الباب الرابع من هذا الكتاب .

الفصل الرابع

ويعد هذا يلام أستاذ اللغة العربية ١١

تلاميذ المدارس ضعاف في اللغة العربية . وطلاب الجامعات طغيزون عن الصبر عن أنفسهم وتقديم الأكارم في سلامة ويسر . وليس طلاب اللغة العربية في الجامعات بأحسن حالا من هؤلاء وأولئك . فستوام الفهم غير مرض ، وقل من يكتب منهم بضعة أسطر بلا غلط ، ونادر أن نجد من يقرأ فقرة دون تعلم أو توقف .

الظاهرة إذن موجودة ، والتسليم بها إقرار بالحق . وهي ظاهرة خطيرة . تلزم بأوعم العواقب ، وقد تؤدي بنا إذا ما ازدادت سوءاً إلى أن نحس بالعربية نحو لغتنا العربية ، وأن تعلمها كلغة ثانية أو لغة أجنبية ، وهو ما نكاد نقرب منه والعياذ بالله .

أسباب هذا البناء كثيرة . . وطرق مقاومته والوقوف في وجهه استشرافه ثم محاولة استقصائه ليست عبية ولا مستحيلة إذا ما حشفت النيات وتنبهت الجهات المسئولة في كل أنحاء العالم العربي إلى هذا الخطر الناهم ، وصرفت لمقاومته ولو قليلاً صفيراً من اهتمامها وميزانيتها . ولست الآن بصدد تشخيص البناء ووصف الدولة فذلك مجالات أخرى وإنما فقط أودت أن أرفع ظمأ الحق بأستاذ اللغة العربية ، وتهمة ألصقت به دون وجه حق .

التلاميذ ضعاف . . نعم . ولكن . . هل أستاذ اللغة العربية هو المسئول . عن هذا الضعف ؟ هل أستاذ اللغة العربية مقصر في أداء مهمته ؟ هل مستواه يقل عن مستوى سائر زملائه المدرسين ؟ الجواب بالتأكيد : لا .

بل إن أول من يظن لهذا الضعف هو أستاذ اللغة العربية . وأكثر الناس استياءه من هو أستاذ اللغة العربية فليس شيء أسوأ على المرء من أن يعمل ثم لا يجد عائداً ، أن يفرس ثم لا يجني ثمرة ، أن يحرق ليفضي ثم لا يجد من ينتفع بفضوه . وهذه أخطاء تامة حال أستاذ اللغة العربية .

١٠ . أستاذ اللغة العربية . يحمل كثيراً من اللعاب في سبيل القيام بواجبه . أعمال التلاميذ التحريرية التي يصحبها يتجاوز بكثير ما يقوم به زملاؤه الآخرون ، وهو راض بقدره قانع بتصحيحه . تصور النشاط التي يوجبها أخصائمه ما يقوم به زملاؤه في المواد الأخرى . إصباحه الدروس يحتاج إلى تحضير وجهه مضاعفين نظراً لتعدد فروع المادة وتضيق جوانبها . ثم بعد هذا لا يد أن يسير في دروسه بسرعة الطائرة حتى يفرغ من تدريس المقرر المطلوب منه .

١١ . أول ما عيب وظيفة أستاذ اللغة العربية ويقلل من نتائج مجهوداته - سواء في ذلك أساتذة المدارس والجامعات - هو التركيز في تدريس اللغة على الجانب النظري وأعمال الجانب العمل على الرغم من أهمية الجانب العمل وضرورته . . . الأساتذة مطالبون بتدريس منهج معين في فترة معينة لا تترك لهم مجالاً للتدريب العمل والممارسة الفعلية للغة الفصحى . لو جردنا ما يقوم به تنظيم من ممارسة عملية اللغة الفصحى في دروس اللغة العربية ما تجاوز دقائق معدودات كل أسبوع ، وهي دقائق لا تسمح بتقويم لسانه وتصحيح نطقه وورده إلى الصواب . وكثيراً ما تتحول القراءة النموذجية وقراءة التلاميذ (في دروس القراءة والتلخيص) إلى ترديد آلي بلون وعي . وكيف يكون تلاميذ الفصل نحواً من ثلاثين تلميذاً ثم تريد من كل منهم أن يقن قراءة نص أو موضوع يتجاوز الصفحات في نحو عشر دقائق فقط ليس غير . . . ما نصيب كل منهم من هذه الدقائق العشر !!

١٢ . أول مشكلة إذن يعاني منها أستاذ اللغة العربية - ولا يد له فيها - هي

عدم إتساح المجال أمامه لتدريب التلاميذ وتزويدهم على استحضار اللغة النصيحة تعبيراً وقراءة وللخصيص ، بطريقة سليمة ، أو تشبه سليمة .

أما المشكلة الثانية فتتمثل في عدم تعاون أي جهاز آخر معه في مهمته . بل أقول في تعاون كل الأجهزة الأخرى على عدم مهمته . إن اكتساب اللغة لا يتم عن طريق الوحي والإلهام ، كما لا يتم عن طريق الوراثة والدم بل لا بد من تكرار السماع ، ومعايشة التصرص للصحيحة ثم احترامها في اللحن والسحب منها عند الحاجة . ما الرصيد الذي يحترقه التلميذ في ذهنه؟ وما المانة التي يطفأها ابن اللغة سواء عن طريق الأذن أو العين ؟ إنه خليط غريب ورصيد من لغة مشوهة تتعاون في تكوينها ملبوسو الموائد الأخرى والكتب المدرسية ووسائل الإعلام المختلفة ، وهي الجهات التي ينظر منها أن تكون عاملاً مساعداً لا عاملاً معاكساً . ذلك من البيت ومستوى اللغة فيه ، فهذه قضية ترتبط بقضية الأمية في عائلتنا العزبي ، وهي قضية شائكة ، وحلها صعب ويحتاج إلى جهد وزمن . ولكن ما نركز عليه هو مسئولية المؤسسات الثقافية التي يفترض أن تزود التلاميذ برصيد من تعبيرات الصحيحة ، وتحد بالكلمات الصحيحة ، ولكنها مع الأسف تقوم بغير هذا وتؤدي دوراً عكسياً .

ولكن لا يكون كلامي خطأ من الدليل أضع أمام القارئ نماذج لأساليب وتعابير جمعتها في لحظات ودون استقصاء :

١ - من أمثلة التشويه في الكتب المدرسية - وما أكثرها - ما جاء في كتاب الرياضيات نصف الأول للمتوسط (١٩٧٥) :

ربيع الثاني ص ٩

جمادى الأول ص ٩

أعد كتابة كلاً من المجموعات ص ١٠

الإثبات من ١٣

الدلالة على أن عنصر ما ينتمي من ١٣

أعلى الفراغات من ١٤

١٠ كيلو متر من ١٥

أي الجارين الآتية صحيحا من ٥١

ويسمى الصقر عنصر محال من ٧٧

ألف وثلاثة مائة وأربعين من ٩٠

٢٧١٠ ظما من ٩٧

يكون الباقي صفر من ٩٩

٢ - من أمثلة التشويه في لغة الصحافة :

(أ) من مقال حد السيلان : النافلة الضبابية (السياسة ١٩٧٩/٣/٩) :

ألاحظ السرور باد على وجوههم وهم يستلمون التفرود

ومع على بوجودها إلا أنني

وكلمنا فتح التاجر خزائنه . . شعر بالروحي

ورفعت عليه قاتلا

اصرف ما في الحيب بأنيك ما في الغيب

(ب) من ركن مشكلة الأسبوع (السياسة من ١٠ بتاريخ ١٩٧٩/٣/١٦) :

لم لا تأخذى الأمور بهدوء أكثر وهكوى بتروى

لم تخشى إخبارك

إنه عصبي وعنيف كذا وصفته

فادم والدليك هما السب

المشكلة التي تسببها لك

(ج) من عرض الدكتور محمد الربيعي لكتاب القضية العربية في الشعر الكويتي (السياسة ١٩٧٧/١٠/٩) .

يتناول المؤلف في هذا الكتاب موضوعان كبيران يقع الكتاب في مائة وثلاث وسبعون صفحة .
إذا كانت تلك الفترة هي التي يمكن إرجاع البدايات الأولى . . .
(بدون عائد) .

وثاني الأسباب الهامة في وصفنا للكتاب على أنه وثيقة علمية .
يتابع قصائد عبد المحسن محمد الرشيد . . . وآخرون

٣ - من أمثلة التشويه في الإذاعة :

(أ) من أخبار الساعة السادسة بتاريخ ٧٩/٢/١٢ إذاعة الكويت
(فوزية الفلاح) .

أصبحت ملكا (بضم الميم) للشعب
في كلمتين متبادلتين (بكسر الدال) .
يصبح (بفتح الياء والياء) :

يعتقدها (بضم القاف) .
نهاية الأسبوع الحالي (بكسر همزة الأسبوع) .
شئون باكستان (بجر باكستان بالكسرة) الداعية .

يحث (بكسر الحاء) على

إلى تعيين (بنصب التون) ممثلين

(ب) من أخبار جبهة بتاريخ ١٩٧٥/٩/٣. إذاعة الكويت:

جبة - بضم الجيم

قائمة الكتب : المأعة

قبل أحد عشرة سنة

نشكو مذاق (بكسر الميم) الماء

بحسب (بكسر السين) طول المناقاة

دون أدنى أمل بالشفاء

أصيب بالحرم نتيجة (برفع نتيجة) صلعة

أن البليونيير الغامض الذي لم يره أحد . . شخصية وهمية

بهذا الاسم (بقطع همزة الوصل)

يتكلم إعتيادياً (بقطع همزة الوصل)

(ج) من ير المص بالليل الصب تقدم عبثاً خلف (حلقة ٧٩/١/١٧ بإذاعة

الكويت) :

أنشدنا المغنون قرون عديدة

له دواوين مطبوعة

لم يبْدَ اليوم تجلُّدُه (لم يبْدُ)

سواء الناي ويَحْسِده (ويَحْسُدُه)

٤ - من أمثلة التشويه في النشرات والإعلانات :

(أ) إعلان علقه مركز الشباب بالشامية :

على الطلبة الراغبون بمناكرة دروسهم استعداداً للامتحانات آخر العام تسجيل أسماءهم علماً بأنه يوجد مدرسين اختصاصيين .

(ب) في النشرة الصحفية للجامعة الكويت (١٩٧٥/٤/١٠) :

وافق التخصصيين في الكلية من حيث المبدأ في تدريس مادة جديدة .

أتمى قسم إدارة الأعمال للبرنامج التدريجي الأول . . . وبذلك انتهت
المرحلتين الأولى والثانية . . . ومازال البرنامج قائم .

(ج) في تقرير لجنة ميزانية كلية الآداب (العام الدراسي ٧٨/٧٩) :

يطلب تقريراً

حضر مندوبين عن الشؤون المالية

اجتمع أئنتها

العميد قد دعى لاجتماع رؤساء الأقسام

المصادقة لم تحيل نسخة

لم تستلم اللجنة أى طلب

لم يقضى . . لم تعطى

وبعد هذا نجيب إذا أصبح مجهود أستاذ اللغة العربية هباء منثوراً .
وإذا كان خريج الجامعة لا يحسن التعبير عن نفسه . انطلقوا اليه الصالحة
والمناخ السليم . . ردّدوا على أصناع الطلاب كل صحيح من الأساليب
والتعابير وأعطوا الحرية لأستاذ اللغة العربية وأنا واثق من صحة النتائج .
ولأفما فائدة درس في اللغة العربية يركز على الجانب النظرى ، ولا يأخذ
التطبيق العملى فيه إلا بضع دقائق ، ثم يملاّ بقية يوم التلميذ وليه بهذا
الركام من التعابير العامة والأساليب الركيكة ، ومنها ما يتردد في أجهزة
إعلامية تحمل مكاناً محترماً في نفس التلميذ ويقلدها بدون وعى . !

١ : لا فائدة أبداً من درس نظرى لا يصحبه ولا يعقبه ساعات مضاعفة من
التطبيق العملى ، وإلا كنا كن يتعلم السباحة عن طريق قراءة كتاب في تعلم
السباحة ، ثم يكتشف حين يتزل إلى البحر أن الكتاب لم يفده شيئاً .

لا نتيجة أبداً للدرس اللغة العربية إذا لم تتعاون سائر الأجهزة معه .
وإذا لم تحترم وسائل الإعلام مستوى اللغة المطلوب . ، وإذا لم يتمسك

أسئلة المواد الأخرى باللغة الفصحى، وإذ لم تراخ الكتب المدرسية وأصحاب الكلمة المكتوبة الأساليب العربية البليغة .

إن ما بينه ملخص اللغة العربية في دقائق تعامل هيات متعددة على هذه الساعات . . . وأين عصا موسى التي يملكها مدرس اللغة العربية حتى تلتزم هذه الأفاضل التي تحيط به ، والتي نحيل درسه إلى مجرد ملء فراغ وإلى معلومات نظرية تقضى بمرور الوقت .

لأنى أدق اليوم أجراس الخطر وأحذر من مستقبل مظلم ينتظر لغتنا الفصحى إذ لم تدخل الجهات المشولة في عالمنا العربي بالوسائل الكفيلة بحل المشكلة . . . وهي كثيرة وحاسمة .
ألا هل بلغت . . اللهم فاشهد .

الباب الثانى

كيف نجد من أخطاء المثقفين اللغوية ؟

تمهيد

هناك إجماع بين المعينين بأمور اللغة العربية على أن اللغة العربية - في صورتها القصصية - تعاني من أزمة خائفة . ونمر بمحنة تزداد سوءاً يوم بعد يوم .

وكثيراً ما طرحت مشكلة اللغة العربية أو مشكلاتها على بساط البحث ، وكثيراً ما عقدت المؤتمرات والندوات بحثاً عن حلول لها .. ومع هذا لم يجد أي أمل في الحل ، ولم يظهر ولو بصيص من النور يبدد هذا الظلام الدامس . ذلك أن قرارات المؤتمرات ، وتوصيات الندوات تظل حبيسة الأراج ، وتبقى حبرا على ورق لا تجد من المشولين الحماس لتنفذها ، أو اعتماد الميثاقات اللازمة لتجربتها .

وفي رأيي أننا - بإمكاناتنا النادرة - نستطيع أن نحدد - بدرجة كبيرة - من أخطاء اللغويين اللغوية ، وأن نساعد الجاد منهم في تعلم لغته وإتقانها لو أننا حصرنا المشاكل التي يعاني منها ابن اللغة ، وحاولنا أن نضع الحلول لها .

وربما كانت أهم المشاكل ما يأتي :

- ١ - الاعتماد على الكلمة المطبوعة في اكتساب اللغة .
 - ٢ - كثرة التفرعات أو القيود في قواعد اللغة العربية .
 - ٣ - كثرة الشلوك في أبواب معينة .
- ومنحلول أن نلقي نظرة سريعة على هذه المشاكل في الفصول التالية :

الفصل الأول

مشكلات الكلمة المطبوعة

مع انتشار الكلمة المطبوعة وكثرة الصحف والمجلات ، ومع حلول العين على الأذن في تعلم اللغة واكتسابها حدثت الكارثة التي تعاني منها اللغة العربية الآن . وسبب الكارثة في انتشار الكلمة المطبوعة أن طريقة الكتابة العربية معيبة لاكتفائها بتدليل السواكن دون الحركات ، مما يجعل القارئ الذي يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يتصرف في كيفية إنطقها بتشكيل الذي يراه . وتختلف صور التصرف بالطبع من شخص إلى شخص مما أدى إلى نوع من القوضى في نطق الكلمات العربية لا تكاد تراه في لغة أخرى :

فزعيم كبير يقف في الأمم المتحدة يتحدث عن مدينة القدس قبله الإسلام والمسلمين فيضم القاف من « قبله » ، ويتحدث عن صحابة الإسلام الذي لا يميز بين عرق أو لون فينطق كلمة « عرق » بفتح العين والراء . ومضيف كبير يرأس قسم اللغة العربية في إحدى الجامعات العربية يقف خطيباً في ندوة عامة ويقول : ليس ثمة شك في كذا .. فيضم التاء من « ثمة » . وزميل كرم في قسم اللغة العربية بجامعة الكويت لا ينطق كلمة « يتم » إلا بضم التاء .. وأمثلة أخرى لا حصر لها نصادفها كل يوم فتؤذي أسماعنا وتجرح مشاعرنا ..

ولقد فكرت مرة أن أحصى الأخطاء التي تعود إلى طريقة الكتابة العربية ، وأنتج ما امتلأت به كتب اللغة من تصحييف وتحريف نتيجة هذه الطريقة ، ثم فكرت أن أبدأ بأساتذة قسم اللغة العربية في عازراتهم واجتماعهم - في عدد من الجامعات العربية ، ولكنني توقفت عن الفكرة بعد أن هالني ما تتعرض له هذه اللغة على ألسنة أساتذتها من تشويه وتحريف ، وغفت

إن استمرت في الدراسة أن أهم بالتشجيع أو أرى بالتجريب وأنا
منهما براء .

وفي رأي أن نصف أخطاء المتكلمين باللغة الفصحى - على الأقل - بحسب
بنية الكلمة وضبط حروفها الداخلة وليس حروف إعرابها ، وبهذا فإن
النحو لا يحل هذه المشكلة ، ولا يقتدر على معالجتها . والحل الوحيد هو في
اكتساب الكلمة منذ البداية ينطقها الصحيح لا ينطقها المحرف . وكيف
يتم ذلك ووسيلة الاكتساب الأساسية عند الصغار هي العين ؟

إن الحل لن يكون إلا بالتزام المطابع بالضبط الكامل بالشكل لجميع
الكتب المدرسية ولكتب الصغار ومجلاتهم ، ثم السماح بتفصيل الشكل بصورة
تدرجية بعد هذا حتى يكفى بضبط الكلمات الغامضة ، أو التي يكثر
الخطأ فيها فقط .

ومع هذا فلنأني أرى أن الاعتماد على طريقة الشكل الحالية في المطبعة
حيث توضع الحركات فوق الحرف أو تحته ليس الطريقة المثلى في الكتابة .
ونحن إن قبلناها الآن فعل مضف ، لأنها الوسيلة الوحيدة الممكنة في
الوقت الحاضر . ولكننا لا بد أن نبحث عن بديل يحفظ بأشكال الحروف
الساکنة كما هي ، ويضع الحركات في صلب الكلمة ، على نفس مستوى
السكك مع الحروف الساكنة .

إن اللغة العربية تتمتع بميزة قلما توجد - وربما لا توجد - في غيرها
وهي أن كتابتها شبه صوتية أي أنها تكاد تمثلون من معظم المأخذ التي توجد
في الأبجديات وطرق الكتابة الأخرى مثل .

١٠ - التجبر عن الصوت الواحد بأكثر من رمز في اللغة الإنجليزية
كما في كلمتي 20 و 200 .

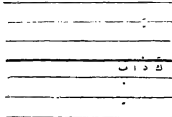
٢ - التعبير عن صوتين برمز واحد في اللغة الإنجليزية كما في كلمتي
City و Cat .

٣ - تمثيل الصوت البسيط بمجموعة رمزية في اللغة الإنجليزية مثل طا .

٤ - عدم تمثيل هجاء الكلمة لنطقها في كثير من الأحيان وهذا واضح
في اللغة الفرنسية بوجه خاص وشائع في اللغة الإنجليزية كذلك .

ولكنها من ناحية أخرى تعاني نقصا لا تعاني منه اللغات الأوروبية ، وهو
عدم تمثيل الحركات في صلب الكلمة ، وعدم كتابتها في معظم حالات
المطبوعة ، وخفى الآلة الكتابة عنها ، وعدم التعود على استخدامها في الكتابة
اليدوية ، مع أن الحركة من الناحية الصوتية أهم من الصوت الساكن وأكثر
بروزا ووضوحا .

ولا أدل على فشل طريقة الضبط الحالية في صون اللسان عن الخطأ
ملاحظته أثناء تدريس الطلاب الجامعة على قراءة نص مضبوط بالشكل ،
فقد لاحظت أنهم يخطئون مع وجود الضبط ، مما يدل على عدم فاعليته .
والسبب في هذا واضح وهو أن العين لكي تراعى الشكل لا بد أن تصعد
وتهبط عدة مرات قد تصل إلى ست في الكلمة الواحدة . فكلية كتاب
(بالحر) لو ضبطت بالشكل لاحتاجت إلى ستة مستويات من النظر على
النحو التالي :



وهذا يستلزم صعود العين وهبوطها بسرعة لا يمكن من تحقيقها التقدير العادي .

إن أقول - كما قال غيري - إن الحل في تبني الحروف اللاتينية ، أو في إدخال تعديلات جذرية على حروف اللغة العربية ، لأني ضد هذا . فإني أصلاح للحروف العربية يجب أن يتم في أضييق الحدود ، ويجب ألا يعد كثيرا عن الشكل القديم حتى لا يتقطع صلة القارئ العربي بالتراث العربي والإسلامي .

وبنفي ألا تتخوف من أي تعديل تدخله على طريقة الضبط بالشكل ، فقد مرت الحروف العربية بصور من التعديلات والتحسينات في تاريخها الطويل حتى أخذت صورتها الحالية .

ولعلني أطمح في تعديلات تشمل النقاط الآتية :

١ - الرمز للحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) برموز في صلب الكلمة . وفي هذه الحالة ستبقى السكون ، لأن غياب الحركة يعني سكون الحرف (١) .

وإذا عسر ذلك مؤقتا فلعلنا نقبل الرمز إلى الكسرة بحركة فوق الحرف لا تحته حتى نفلل من حركات العين .

٢ - أن نضع رمزا للهاء الأخيرة يختلف عن رمز الهاء المربوطة ، حتى لا يقع الخلط بين الصوتين ، وكثيرا ما يقع . ولعل من الممكن في هذا المقام أن نبقى رمز الهاء المربوطة كما هو ، ونستخدم الهاء الأخيرة رمز الهاء المتوسطة .

٣ - أن نضع رمزا للهزة يخالف رمز الألف حتى نتخلص من مشكلة

(١) لا عوف من زيادة التعب على الطابع . فقد أمكن بعد محاولات كثيرة اختصار هذه الحروف إلى نحو النصف كما فعل الأستاذ الأخضر التتوال مدير معهد الدراسات والأبحاث لصرب - الرباط . فإعادة الرموز المقترحة لن يسبب إذعاجا أو نكثا إسلامية .

التخفيف من الهمزات في أول الكلمة ، وتقضى على التداخل بين همزى الوصل والتقطع .

٤ - أن نكتب الهمزة بشكل واحد في جميع حالاتها ، ولكن على ألف . وقد كان السبب في تنوع كتابتها قديما الدلالة على صوت العلة التي يمكن ردها إليه ، فبئر يمكن ردها إلى الياء ، ويأس إلى الألف . : وهكذا ، أما الآن لافصح التزام الهمزة في الفتحة النصيحة لاسمى لتعديد أشكال كتابتها .

٥ - أن نكتب الألف المقصورة ألفا دائما ، "بعض النظر عن أصلها" ، والواوى أو اليائى . وهو رأى نأتى به من قديم ابن ولادة . كتابه المقصود ، المعهود ، بها .

الفصل الثانى

الحل من القيود والتفريعات عند التعيد

من المشكلات التى تواجه متعلم اللغة العربية وقواعدها تضخم مادتها وتشعبها نتيجة خلط القائل العربية فى مجال التعيد ، وعدم اتخاذ مستوى واحد لوضع المعيار أو استخلاص القاعدة . وبالتالي كثرت فى النحو العربى الأوجه المتعددة فى الشيء الواحد ، وتعددت التفريعات والتشعيبات ، وبدأ الاضطراب وعدم الاطراد فى كثير من القواعد .

وترتب على ذلك إيقاع المتعلم فى الارتباك ، وتعريضه للخطأ حتى فى القاعدة الأساسية .

وقد أحسن مجمع اللغة العربية بالقاهرة صنعا حين سار فى الاتجاه المضاد ، وحين قام بدراسة لبعض مشكلات النحو وقواعده انتهى منها إلى تخفيف الكثير من القيود وإلغاء الكثير من الشروط ، وحذف التفريعات الكثيرة .

وسنسير فى هذا الفصل على هذا السؤال ، وسنخرج خلاله على بعض النماذج التى درسها مجمع اللغة العربية . وسيكون منهجنا فى معالجة المشكلات ما يأتى :

(أ) فى حالة وجود تفريعات أو أحكام جزئية تخرج على القاعدة الأساسية ينبغى التخلص من هذه التفريعات كلما أمكن ، وإعطاء التفريعات للقاعدة العامة .

(ب) فى حالة تعدد القيود أو الشروط على القاعدة ينبغى التخفيف منها

بقدر الإمكان . والأمثلة على هذا وذاك كثيرة ، ونحتاج إلى إحصاء شامل وبحث مستقل ، ولكننا سنكتفى بضرب الأمثلة الآتية :

أولا : نتخصص قاعلة النسب إلى ما آخره ألف فيها يأتي :

١- إذا كانت الألف خامسة فصاعدا حذفت (مثل جبارى - مصطفى) .

٢- إذا كانت الألف رابعة وثاني الاسم متحرك حذفت (مثل جمزى) .

٣- إذا كانت الألف رابعة وثاني الاسم ساكن جاز حذفها ، وقلبها واوا ، وزيادة الألف قبل الواو . تقول فى النسب إلى طنطا (طنطى وطنطوى وطنطاوى) .

٤- إذا كانت الألف ثالثة تقلب واوا (ربا) .

ويمكن تخفيض هذه التفرعات والاختصار على اثنين منها فقط فيقال :

١- إذا كانت الألف ثالثة تقلب واوا .

٢- وفيها عدا هذا تحذف الألف (دخل تحت الحذف : الحذف الوجوى والحذف الجوازى) .

ثانيا : فى النسب إلى ما آخره همزة مفعولة يفرق بين :

١- الهمزة الأصلية وهذه تبقى كما هي مثل إنشاء وقراء (المتصلب) .

٢- همزة التانيث وهذه تقلب واوا مثل حمراء .

٣- الهمزة المنقلبة عن أصل ، وهذه يجوز بقاؤها همزة وقلبها واوا . ويمكن تبسيط القاعدة لتكون :

إن كانت الهمزة للتانيث قلبت واوا وفيها عدا هذا تبقى الهمزة كما هي .

الثالث : من مواضع قلب الواو ياء في باب الإعلال والإبدال :

- ١ - إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسرة (رضى) .
 - ٢ - إذا وقعت ساكنة (غير مشددة) بعد كسرة (ميزان) .
 - ٣ - إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف (صيام) .
 - ٤ - إذا وقعت عينا لجمع تكسیر صحيح اللام وقبلها كسرة وهي معلة في المفرد (مثل دار وديار - قيمة وقيم) .
 - ٥ - أن تكون الواو في المفرد ساكنة وفي الجمع بعدها ألف (مثل سوط وسياط) .
 - ٦ - أن تجتمع هي والياء في كلمة واحدة وتسبق إحداها بالسكون بشرط ألا يفصل بينهما فاصل (مثل سيد وميت) .
- ويمكن صوغ اتفاقية في عبارة موجزة تقول مثلا :
- من مواضع قلب الواو ياء وقوعها في صفة كسرة أو ياء .

رابعاً : في أحكام المستثنى إلا ترد التخصيلات الآتية :

- ١ - إذا كان المستثنى منه موجوداً (تام) والاستثناء موجب (يجب النصب) .
- ٢ - إذا كان المستثنى منه موجوداً والاستثناء مسبوق بنفى أو شبهه (يجوز النصب ويجوز الإبراع) إذا كان الاستثناء متصلاً .
- ٣ - إذا كان المستثنى منه موجوداً والاستثناء مسبوق بنى أو شبهه (يجب النصب) إذا كان الاستثناء منقطعاً (وتجزئ قيلة تميم الإبراع) .
- ٤ - إذا كان المستثنى منه موجوداً والاستثناء مسبوق بنى أو شبهه وتقدم المستثنى على المستثنى منه (الأكثر النصب ويجوز الإبراع على قلّة) .

٥ - إذا كان الاستثناء مفرغاً (يقع المستثنى ما قبل إلا في الإعراب).

ويوضح من الأقسام أن ماعدا الاستثناء المفرغ ، النصب فيه صحيح إما على سبيل الوجوب أو التفضيل أو التخيير ، فماذا يحدث لو اختصرنا القاعدة وقلنا :

في الاستثناء المفرغ يكون الضبط بحسب العوامل ، وفيها عداة ينصب المستثنى إلا .

خامساً : شروط أفعال التفضيل :

أنقل النحاة باب التفضيل ، وبذب التعجب بشروط تتعلق بكيفية صياغتهما .

وقد كانت هذه الشروط موضع دراسة مستفيضة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة انتهت إلى التخفيف من كثير منها حين قرر :

١ - التخفيف من شرط تجرد الفعل الثلاثي وفاقا لسيبويه والأخفش .

٢ - التخفيف من شرط البناء للمعلوم أخفاً بقول ابن مالك .

٣ - التخفيف من شرط كون الفعل تاماً أخفاً بقول الكوفيين .

٤ - التخفيف من شرط ألا يكون الموصف منه على أفعال فعلاء ، وهو ما يكون في الألوان والعيوب ، أخفاً بقول الكوفيين والكناني ومشام والأخفش .

٥ - التخفيف من شرط عدم الاستغناء عنه بمصوغ من مرادفه لأن من النحاة من تركه . ومن ذكره لم يورد له إلا مثالا واحداً (١) (ص ١٢١ من

(١) اقترح المرحوم الأستاذ ابن النجول إسقاط شرطين آخرين وهما شرط ثلاثية الفعل و شرط قبول المتفاضل . وجهاً يشهد بهل التفضيل من شروط صحة وجوده على المتصلين ويتناول في سهولة ويسر بين المتكلمين (في أصول اللغة ص ١٣١ ، ١٣٢) .

كتاب : في أصول اللغة (١٩٦٩) وفي الصفحات التالية بحوث شائقة اشترك فيها كثير من أعضاء المجمع حول هذه الشروط .

ماتصا : شروط جمع الصفة جمع مذكر سالما .

يشترط النحاة لصحة جمع الصفة جمع مذكر سالما أن تكون الصفة للمذكر عاقل نحالية من تاء التانيث ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان ، فعلى ، ولا مما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث .

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الشروط وانتهى إلى إلغاء الشرطين الأخيرين وفكك في قراراته الآتية :

١ - يجوز أن تلحق تاء التانيث صيغة فعول بمعنى فاعل . . وعلى هذا يجرى على تلك الصيغة ما يجرى على غيرها من الصفات فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث (في أصول اللغة ص ٧٤) .

٢ - يجوز أن يقال عطشانة وغضبانة وأشباههما . ومن ثم يصرف فعلان وصفاً ، ويجمع فعلان ومؤنثه فعلانة بمعنى تصحيح . (السابق ص ٨٠) .

٣ - يجوز أن تلحق تاء فعلا بمعنى مفعول ، سواء ذكر مؤنث الموصوف أو لم يذكر (السابق ١٠٦) .

الفصل الثالث

تخليص بعض الأبواب من الاضطراب

هناك إحكام في كثير من القواعد العربية يبلغ حد الكمال . ولكن يوجد إلى جانب ذلك كثير من الأبواب والأحكام التي تسم بفوضى التعبد ، واضطراب التصنيف ، مما يجعل التمكن منها والسيطرة عليها أمراً مستحيلاً ، ويشكل عبئاً ضخماً على المتخصص به الرجل العادي .

ولعل من أوضح الأمثلة على هذا الاضطراب :

١ - ضبط عين الماضي والمضارع من الفعل الثلاثي .

٢ - تمييز اللونث المجازي من المذكر .

٣ - تغييرات النسب .

٤ - قواعد جمع التكسير .

٥ - قواعد المصدر من الفعل الثلاثي .

وستقتصر في هذا الفصل على معالجة الموضوعين الأولين :

أولاً : عين الفعل الثلاثي المحرّد

ربما لا نحوى مسألة نحوية أو صرفية من المشكلات والتشكلات والتعقيدات مثل ما نحويه عين الفعل الثلاثي المحرّد ، مما جعل بعضهم يعتبر ضبطها : كيباً منصوباً ، ومظنة زلل مؤثقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من أخطاءنا اللغوية الشائعة . (نهاد الموسى : في تاريخ العربية ص ٢٧) .

وعلى الرغم من محاولة الدكتور إبراهيم أنيس الموافقة (في كتابه ، من أسرار اللغة) لم شتات هذه المسألة وتقليل الشذوذ فيها مرة عن طريق إحصاء كل الأفعال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم حيثما كان الماضي ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ، ومرة عن طريق إحصاء كل الأفعال الثلاثية التي جاءت في القاموس الضبط ماضياً ومضارعاً - أقول على الرغم من تلك المحاولة فما زالت القضية تشكل عبئاً كبيراً على كاهل المتحدثين ومشكلة أساسية بالنسبة لمن يريد ضبط نطقه وتقوم لسانه .

وإن أتناول هذه القضية تناولاً تاريخياً - كما فعل غيري - كما لن يكون اعتناي على المعاجم في اختيار الأمثلة ، وإنما على لغة الحياة ، وبخاصة ما يرد على ألسنة المذيعين والمتحدثين بالفصحى .

وقبل المتابعة التطبيقية لهذه المسألة أشير بإيجاز إلى جملة القواعد التي تحكم ضبط هذه العين في كل من الماضي والمضارع .

١ - أول هذه القواعد قاعدة المغايرة أو المخالفة بين حركتي العين في الماضي والمضارع ويشمل ذلك أبواباً ثلاثة هي : -

(أ) فَعَلَ يَفْعُلْ	مثل نصر ينصر
(ب) فَعَلَ يَفْعِلْ	مثل ضرب يضرب
(ج) فَعِلَ يَفْعُلْ	مثل سمع يسمع

(م - العربية الصحيحة)

٢ - وثاني هذه القواعد قاعدة حرف الحلق وتعلق باب واحد هو باب فعلك بفعلك ، ونقول هذه القاعدة إن أى فعل من باب فعلك بفعلك لا بد أن يكون حلقى العين أو اللام (١) .

٣ - وثالثها قاعدة الثبوت والزوج وتعلق باب واحد هو باب فعلك بفعلك فحيث غلب في هذا الباب دلالة على الصفات الثابتة كالغريزة ، وحيث كانت أفعاله كلها لازمة غير متعدية ثبت حركته ولزمت في الماضي والمضارع (٢) .

ومشكلات هذه القواعد الثلاثة ما يأتي :

- ١ - أن معظمها تقريبي غالب لا يمكن تعميمه في اطمئنان .
- ٢ - أنه لا قاعدة تحدد منذ البداية ضبط عين الماضي حتى نخرج على هذا الضبط احتمالات ضبط المضارع .
- ٣ - أن مخالفة مع فتح عين الماضي قد تكون إلى الكسر وقد تكون إلى القم فكيف نميز بينهما ؟
- ٤ - أن بعضاً من أفعال باب فعلك بفعلك لا يدل على صفات ثابتة وبعضها مما يدل على صفات ثابتة جاء على غير هذا الباب . ومع هذا فسرى في الأمثلة التطبيقية وقائمة الأفعال التي يشيع الخلط فيها قاعدة هذه القواعد وساعدتها كثيراً في التوصل إلى الضبط الصحيح (٣) .

(١) يجب أن نشبه إلى عدم صحة العكس يعني أنه ليس ضرورياً أن يكون كل فعل حلقى العين أو اللام من باب فعلك بفعلك .

(٢) لاحظ عدم ذكر باب فعلك بفعلك بالكسر في الماضي والمضارع قلته وللتعريف في باب فعلك بفعلك من الصحيح .

(٣) أحسن القارئين عرض قواعد هذا النوع من الإختلاف في معجزة (ديوان الأديب) . وقد تحدث عن قاعدة المخالفة بين قاله وذلك أن الماضي غالباً يستقبل (المضارع) في =

ونعرض الآن لبعض الأفعال الشائعة التي تعرضت للخطأ على السنة
المكتفين المعاصرين لثري وجه الصواب فيها ، (١) مع ملاحظة ما يأتي :-

باب نصر = فعّل يفعل

باب ضرب = فعّل يفعل

باب فتح = فعّل يفعل

باب فرح = فعّل يفعل

باب كرم = فعّل يفعل

وقد استعنا في ضبط هذه الأفعال بمجموع ديوان الأدب وهو القاموس
المحيط ، وهما أفضل المعاجم في مشكلة الضبط .

== المثنى فوجيت الخالفة بينهما في بناء أفعالهما ، فلما صنعت العين في المصدر (المثنى) لام
نفسها لم كسرهما في الخلو (المضارع) ولم يجر فعلها إلا أن يمثل الحرف (يدير إك قاعدة
حرف الخلق) ولما كسرت في المصدر وجب فعلها أو ضمها في الخلو ولم يجر كسرهما ، فاستعمل
من هذين الماهين أحدهما وأعمل الآخر لئلا تقل القصة إلا في القاء " .

وتحدث من قاعدة حرف الخلق حين قال وأنا لا أفصح العين في الماضي والمستقبل فهو لا يقوم
إلا أن يكون فيه أحسروف الخلق في موضع عين أو اللام . وتحدث من قاعدة القبول والقرور
حين قال : " والمستصرم العين في الماضي والمستقبل خاص بالماضي وما شاكلها ما لا يحدى . ولم
يجز فيه شيء يحدى إل مفعول إلا حرف وواه التكليل وحر قواك : وجهك القاء

(١) (١٣٨ / ٢ ، ١٣٩) .

(١) ان تعرض هنا لحدث من خطأ أو خلط بين المجرى والمزيد ، وإنما مختصر حل
ما كان الخلط فيه بين ما بين من أبواب الثلاث المجرى .

الفعول	الخطأ في ضبط عينه		الصواب من باب	ملاحظات
	الماضي	المضارع		
أرق (سهر ليلاً) أمل	بالفتح		فرح	
	بالكسر	بالفتح	نصر	لم يضبطها الفروع أبداً على قاعدته. (١)
يخل	بالفتح		فرح وكرم	
يلخ	بالفتح		فرح	
برد		بالفتح	نصر وكرم	
يقى	بالفتح		فرح	إلا في لغة طنج
تعب	بالفتح		فرح	
م		بالضم	ضرب	
ثبت				
(ثباتاً وثبوتاً)	بالضم		نصر	ومن باب كرم الثابت المقل
حش		بالكسر	نصر	
حرص	بالكسر		ضرب	وكسر الماضي لمجة
حسب				
(من الحساب)		بالكسر	نصر	
حصل	بالضم		نصر	
حفر		بالضم	ضرب	
حفل (كثر - اجتمع)		بالضم	ضرب	
علم (رأى في نومه)		بالكسر	نصر	
علم (من الأمانة والعقل)		بالكسر	كرم	
حمد	بالفتح		فرح	

(١) في ترك ضبط عين المضارع من باب نصر .

الانفعال	الخطأ في ضبط عينه		الصواب من باب	ملاحظات
	الماضي	المضارع		
حش	بالفتح		فرح	إلا في لهجة طنج الأول من القاموس والثانية من ديوان الأدب
حق (اغناظ)	بالفتح		فرح	
عشى	بالفتح		فرح	
نفت	بالضم		نصر أو ضرب	
خفق (قلبه)		بالضم	ضرب	
دعم		بالضم	فتح	
رأس		بالكسر	فتح	
رجف		بالكسر	نصر	
رخص	بالفتح	بالفتح	كرم	الأول من القاموس والثاني من ديوان الأدب
(السر)				
رشح	بالكسر		نصر وفتح	
رمم		بالكسر	نصر	إلا في لهجة طنج إلا في لهجة طنج
رضى	بالفتح		فرح	
رق	بالفتح		فرح	
رهب	بالفتح		فرح	
رهن		بالكسر	فتح	
روى (من الماء)	بالفتح		فرح	
مخط	بالفتح		فرح	
سلك (الدم)		بالضم	ضرب	
منح		بالضم	فتح	
شرب		بالضم	فرح	
شمت	بالفتح		فرح	
صحب	بالفتح		فرح	
صدأ	بالفتح		فرح	
صدى	بالضم		نصر	

الفعال	الحظا في ضبط عينه		الصواب من باب	ملاحظات
	الماضي	المضارع		
صرخ	بالتفتح	بالتفتح	نصر	أهمل ضبطها القاموس
صعد	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
صغر	بالتفتح	بالتفتح	كروم وفوح	
طال	بالتفتح	بالتفتح	نصر	
عدم	بالتفتح	بالكسر	فوح	
عطش	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
حد	بالتفتح	بالكسر	فوح	
عمل	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
غرب	بالتفتح	بالضم	نصر	
غرق	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
غلط	بالتفتح	بالتفتح	فوح	إلا في لهجة طنج
فسد	بالتفتح	بالتفتح	نصر وضرب	
فشل	بالتفتح	بالتفتح	وكروم	
فن	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
قبض	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
قطف	بالتفتح	بالتفتح	ضرب	
فتح	بالتفتح	بالتفتح	ضرب	
كبح	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
كبح	بالتفتح	بالتفتح	فتح ونصر	
كليب	بالكسر	بالكسر	نصر	الأخيرة عن القاموس
كمره	بالتفتح	بالتفتح	ضرب	
كسب	بالتفتح	بالكسر	فوح	
كسل	بالتفتح	بالضم	ضرب	
كفل	بالتفتح	بالضم	فوح	
لبس	بالتفتح	بالتفتح	ضرب وكرم	
لحس	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
لحن	بالتفتح	بالتفتح	فوح	
لغن	بالتفتح	بالكسر	فتح	
	بالتفتح	بالتفتح	فوح	

ملاحظات	الصواب من باب	الخطأ في ضبط عينه		افعل
		المضارع	الماضي	
إلا في لهجة طنج	نصر وضرب		بالكسر	لمس
	فتح	بالضم		غمر
	نصر	بالفتح	بالكسر	مرن
	ضرب	بالضم		نبد
	ضرب	بالضم		نفض
	فرح وكرم		بالفتح	نحف
	فرح		بالفتح	نسي
	فرح		بالفتح	نشب
	فرح		بالفتح	نشط
	فرح	بالفتح	بالضم	نضج
	ضرب			لضج (عرقا)
	فتح وضرب	بالفتح	بالكسر	نق
	فرح		بالفتح	نقد
	نصر	بالكسر		نفض
	ضرب	بالضم		هف
	نصر	بالكسر		هف
	نصر	بالفتح		هرب
	فرح		بالفتح	هلع
	ضرب		بالضم	وضح
	فرح		بالفتح	وطلا
	ضرب		بالكسر	وحى
	فرح		بالفتح	ولع

وهناك أخطاء في أبواب المضعف تأتي معظمها في الماضي من فعل يفعل
(بكسر ففتح) إذ ينطقه جمهور المتحدثين بالفتح في الماضي . ويفتح
هذا الخطأ حين فك الإدغام عند إستاد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة .
وأمثلة ذلك الأفعال الآتية :

يَحْ (صوته) - يَرْ (والديه) - يَشْ (بغيره) - يَحْس (من الحسة) -
سَف (الطعام) - شَج (رأسه) - شَح (يَحُل) - شَل (أصيب بالشلل)
- شَم (رائحة) - ضَمَن (يعلمه) - ظَل - عَض - غَص (بالهاء) - لَج (في
نخسوته) - مَس - مَصْ - مَلْ (صحبه) .
حيث ينطقها معظم المتكلمين بفتح عينها والصواب الكسر .

ثانيا : تمييز المؤنث المجازى من المذكر

قضية التذكير والتأنيث من أعقد القضايا في اللغة العربية (١) ، ويكفى أن نعلم أن اللغويين العرب قد ألفوا كتباً مستقلة لعلاج هذه القضية ولم تطرأها ، ويكفى كذلك أن نقول إن محمد بن القاسم الأنباري ألف كتابه «المذكر والمؤنث» فيها يزيد على سبائة وخمسين صفحة (انظر : كتاب المذكر والمؤنث تحقيق د. طارق عبدعون الحناي) . ونظرة سريعة على موضوعات هذا الكتاب تربنا مدى العبء الكبير الذي يلقى على عاتق للمعلم حين يريد أن يلم شتات هذه الموضوعات ، ويستظهر أحكامها من مثل :

باب ما يستوى فيه المذكر والمؤنث في التأنيث في المؤنث منه غير حقيقي لازم .

باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه .

باب ما يذكر من أسماء الأعياد والأيام و... ويؤنث منهن .

باب ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث .

باب ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر .

باب ما يذكر من الإنسان ويؤنث .

باب ما يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث ..

باب ما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر .

(١) يقول أسفنديار : من أصعب الأبواب وأكثرها غلظاً في اللغة العربية المذكر والمؤنث

(في أصول الفقه ص ١١٠) .

ويترتب على تمييز المذكر من المؤنث أحكام كثيرة مثل :

تذكير الفعل وتأنيته - استخدام اسم الإشارة المناسب - استخدام اسم الموصول المناسب - أحكام في باب العدد - أحكام في أبواب الخبر والحال والعت - أحكام في بعض مسائل التصغير - أحكام في الصرف وعلمه .

ولأهمية هذا الباب قال ابن الأنباري في مقدمة كتابه السابق : إن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث لأن من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له كثرومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً .

وقد كانت مشكلة التذكير والتأنيث موضع اهتمام جميع اللغة العربية بالقاهرة واتخذ فيها بعض القرارات ولكنها - في نظري - لم تكن كافية لحل كثير من تعقيداتها .

وأحب قبل أن أقدم اقتراحى في هذا الخصوص أن أتنبس بعض النماذج والآراء من كتب النحو واللغة :

١ - ورد في لسان العرب (كتب) ما نصه : وحكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول ، وذكر إنساناً فقال : فلان لغوب جامته كتابي فاحقرها . فقلت له : أقول : جامته كتابي ؟ فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟

٢ - الأرض مؤنثة ، ومع ذلك قال الشاعر (وهو من شواهد سيويه) :
فلا مزنة ودقت ودقها . . . ولا أرض أبقل إبقالها

وخرجه النحاة على أنه أراد بالأرض الموضع والمكان فذكر .

٣ - قال تعالى : أسماء منقطريه ومع ذلك يقول القرام : تذكير السماء قليل . وأولك يونس بالسقف ، ولذا قيل تذكيرها . ويقول الأنباري إذا أريد بالسماء المطر تكون مؤنثة (ص ٣٦٨) ولكن يقول ابن

منظور (السان - م) : السماء : المطر مذكر ... ومنهم من يؤمنه وإن كان
بمعنى المطر ، كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة . واستشهد على تذكير السماء
بمعنى المطر بقول معوذ الحكاء :

إذا سقط السماء بأرض قوم وعيناه وإن كانوا غضابا
٤ - هناك قاعدة مقبولة أن أعضاء البدن الثنائية مؤنثة . ومع ذلك نجد :
(أ) أعضاء ليست ثنائية وهي مؤنثة مثل الإصبع والسِّن .
(ب) أعضاء ثنائية وهي مذكورة مثل الحاجب والحد والمرفق واللسان
والنكب والحنف .

(ج) أعضاء ثنائية يجوز تذكيرها وتأنيتها مثل الذراع والكراع والإبط .
(انظر الأتباري ص ٢٦٤ - ٣٠٣)

٥ - علق القفويون على محيى ، النكف ، مذكرا في شعر للأعشى بقوله فيه :
أرى رجلا منهم أسيدا كأما يضم إلى كشحه كفا غضبا
وعلى محيى ، العين ، مذكرا في قول الشاعر :
والعين بالإنحد الحارم مكحول

بقولهم :

الأتباري : يجوز أن يكون ذكر غضبا وهو نكف وهي مؤنثة لأن
النكف لأعلامه التأنيت فيها .

الافراء : لأنه وجده ليس فيه الهاء . على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء
غيره : ذكر العين لأنه حملها على معنى الطرف (الأتباري ٢٧٩ ، ٢٨٣)

٦ - ذكر أبو جعفر النحاس في كتابه إعراب القرآن أن المبرد كان يقول :
« ما لم يكن فيه علامة التأنيت ، وكان غير حقيق التأنيت فلك تذكيره
نحو : هذا نار .

٧ - ورد في غامد المصباح المنير للقيومي ما نصه : « وأمر ب تجزئ على

على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث ، وقام مقامه لفظ مذكر .
حكاهما ابن السكيت وابن الأثير وحكى الأزهري قريبا من ذلك . (تحقيق
عبد العظيم الشاوي ص ٧٠٣)

بناء على هذا كله ، ومن أجل التيسير على مستخدمى اللغة أقترح
القاعدة الآتية :

« كل ما كان مجازى التأنيث بدون علامة يجوز تذكيره » . وعلى هذا
ينصح كل من يقابله لفظ بدون علامة تأنيث وليس لمؤنث حقيقى أن يعامله
معامله المذكر ..

وعلى هذا نرفع الحرج عن نفس من يقول :

بترحميتي (وقد خطأها العدنانى ص ٣٣) ، ويميز غليظ (وقد خطأها
العدنانى ص ٢٧٦) ومن مكسور (وقد خطأها جرود ص ١٢٩) ، وكبرياء
كاذب ...

وينبغى أن نذكر أخيرا أن الكوفيين يميزون تذكير الفعل مع الفاعل
المؤنث تأنيثا مجازيا إذا لم تكن فيه علامة التأنيث ، سواء كان الفاعل اسمًا ظاهرًا
أو ضميرًا . وقد خرجوا على ذلك قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إيقالها

الباب الثالث

تحقيقات لغوية

الفصل الأول

مفاعل ومفاعيل (١)

المشهور بين الباحثين أن كل ما بدىء بحيم زائدة من أسماء الفاعلين والمفعولين لا يصح جمعه جمع تكبير ، وإنما يجمع جمع مذكر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، ولا يستثنى شيء من ذلك . وقد نص الزخشرى على أن هذا النوع مما يستثنى فيه بالتصحيح عن التكبير ، وأيد ابن يعيش هذا الزعم واعتبر أن ما جاء من هذا النوع مكسراً من قبيل الشاذ الذى يحفظ ولا يقاس عليه (٢) .

ولكن سيويه يفصل ، فيجيز في مُفْعَل (بضم الميم وكسر العين) الذى يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء أن يكسر ، وذلك نحو مُطْفِل ومُطَافِل ، ومُشَدِّن ومُشَادِّن ويجمع تكبير ما عداه ذلك (٣) .

ومع ذلك نلاحظ على سيويه أن عبارته ليست صريحة في المنع ، فهو يقول : « قالوا مكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومشوم ومشائم ، وسلوخة ومسايلخ . . . فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والتون ، والمؤنث بالتاء . وكذلك مُفْعَل (بضم وفتح) ومُفْعَل (بضم وكسر) إلا أنهم قد قالوا مُكْر ومكابر ، ومُفْطِر ومفاطر ومُؤْمِر ومياسير . . . فكلية الأكثر تفيد أن جمع التكبير كثير لا قليل . »

وهذا الذى اشتمته من كلام سيويه ، كان حافزى إلى محاولة درس

(١) نشرت في مجلة الأزهر ومطابق شوال سنة ١٣٨٣ - إبرير مارس ١٩٦٤ . ثم أُمِدَ
نشرها في كتابي (من قضايا اللغة والنحو) (١٩٧٤) .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٥ .

(٣) للكتاب ٢١٠/٢ .

هذه القاعدة من جديد ، ونجعلها في كتب اللغة والنحو والأدب . وبعد
جولة طويلة في عشرات من أمهات مصاحرتنا ، تبين لي أن هذا المنع
لامسوخ له ، ولا يستند إلى واقعنا اللغوي ، ودليل على ذلك ما يأتي :

أولا : أتى وجدت من اللغويين من صرح بصحة التكرار ، ومن هؤلاء
الفارابي (أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب . وقد توفي
سنة ٣٥٠ هـ) فقد قال : « وإذا كانت الزيادة ميا مفتوحة فهو اسم الزمان
والمكان والمصدر . هنا إذا كانت العين مفتوحة . . وإذا كانت بالعين
مكسورة مع فتح الميم فهو اسم المكان والزمان مما كان مستقبلة على يفعل
بكسر العين . وما كان بضم الميم وفتح العين فهو اسم المكان والزمان
والمصدر والمفعول من أنفل يفعل ، وإذا كسرت العين منه فهو اسم التفاعل
من فلأب . . وإذا كانت الميم مكسورة والعين مفتوحة فهو ما يعمل
به وينقل (١) ... وجمعها جميعا بالهاء كان أو بغير الهاء : على مفاعل (٢) .

وقد وجدت هذا الرأي كذلك عند الميداني صاحب « السمر في الأسامي »
إذ يقول : « وإذا كان أول حرف منه ميا زائدة جمع على وجه واحد سواء
كانت الميم مفتوحة أو مقصورة أو مكسورة . . وكذلك القياس فيها رابعة
حرف مملوئين نحو مملوئو ممالك ومفرد ومفرايد ... وكذلك إن كان مثقل
الحشو نحو مُحَنَّتْ ومخائت . فهذا صريح في جواز هذا الجمع .

وورد في لسان العرب لابن منظور ما يفيد قياسية هذا الجمع . ففى
مادة (قيد) جاء ما نصه : « هذه أبحال مقاييد أي مقبيلات » ، قال ابن
بيد : « إبل مقاييد : مقيدة . حكاها يعقوب . وليس بشيء لأنه إذا ثبتت
مقبدة فقد ثبتت مقاييد » .

(١) يعني به اسم الآلة .

(٢) ديوان الأدب ٨٢/١

كذلك يؤخذ من كلام ابن سيده في مقلة ، المحكم ، قياسه هذا الجمع إذ يقول : « لا يلزم إذا كان لفظ الجمع متاعل أن يكون الواحد متعطلاً ، بل قد يكون متعطلاً (يفتح وكسر) ومتعطلاً (يفتح الهم والعين) ومتعطلاً (يضم وكسر) في بعض المواضع » .

ويقول بعد أن عدد منهجه فيما تركه : « ومنه أني لا أذكر تكبير المزيد من الثلاثي ولا تكبير بنات الأربعة ، ولا يعقل على بذكرى متائم في جمع متئم ونحوه فلما أذكر ذلك لأشعر أن متعطلاً (يضم وكسر) في نية متعطل (١) . ومفهوم هذا أن جمع متئم على متائم قياس .

ثانياً : أن هذا الجمع قد نردد كثيراً في كلام اللغويين الثقات دون أن يكون مثاراً للتقد ، رغم كثرة ما ألفت في نقد اللغويين وتبج زلاتهم ، ومن ذلك قول ابن قتيبة في كتابه « أدب الكاتب » بعد أن ذكر بعض الكواكب ومنازلها ، فهذه الكواكب ومنازل القمر مشاهير الكواكب (٢) . ويقول القاراني في معجمه « ديوان الأدب » : « ولعل دقاق أئى مهازل » ، ويقول : « ابن متأخر (يضم الهم) شاعر ، وبعض يفتح الهم منه فيقول متأخر يريد جمع متأخر » ، ويقول : « وحفصهم الحاجة إذا كانوا معاويج » ، ويقول : « الخذف بالخصى : الرمي به بالأصابع ، وهو أحد متاكير قوم لوط » . وقد استعمل الفيروز آبادي في قاموسه كلمة « المشاهير (٣) » واستعمل الزبيدي في مستدركه كلمة المشاكل (٤) .

ثالثاً : أن هذا الجمع قد تردد في كثير من الشواهد النثرية والشعرية ومن ذلك قوله تعالى : « وحرمنا عليه المراضع من قبل » .

(١) مقلة المحكم ص ١١٤٧ .

(٢) ص ٩٦ ٩٧ .

(٣) ٢٢/١ .

(٤) تلج القروس - مادة شكل .

وقول الشاعر :

قالت سلمي لا أحبُّ المجتدين

ولا السباط لهم مناتين

وقول الآخر :

تري أنفا دُعما قبيحا كأنها

مقاديم أكثار ضمام الأراب (١)

وقول الغزل :

كأن مصاعيب ظب الرقا

بي في دار صرم تلاق مرعأ (٢)

وقول الفرزدق :

مشائم ليسوا مصلحين عشيرة

ولا ناعب إلا بين غرابها (٣)

وقول أبي ذؤيب :

وإن حديثا منك لو تبليبه

جنى النحل في ألبان عوذٍ مطلق

وقول الراجز :

(١) لسان العرب مادة لنز وكبر .

(٢) ديوان الخليلين ١٣٠ .

(٣) كتبه ص ١ - ١١٨ .

ألا ينهئها (إنها مناهم) (١)

وغير ذلك :

رابعاً : أنى رجعت إلى كثير من كتب اللغة لأحصى ما جمع من هذا النوع جمع تكسير فأحصيت ما يربو على الثلاثين كلمة . ولا أزعم أنى أحصيتها كلها ، كما لا أزعم أنها كل ما جمع من هذا النوع جمع تكسير ، وهذه هي الكلمات مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب حروفها الأول :

هزة : مؤنمر (يضم وكسر ومعناه شهر المحرم) ومأمّر ومأمير - مأسور ومأسير .

باء : مبسّق (بكسر البين من أبسقت الناقة وقع في ضرعها القبا قبل التساج) ومباسق ومباسق - مبّهلة (بكسر الهاء ، الناقة لاعظام عليها) ومباهيل .

تاء : متهم (يضم وكسر) ومتاهم ومتاهم - متهم ومتاهم .

ثاء : مثلوج ومثالج - مثقوب ومثاقيب .

جيم : مجاليج (بكسر اللام الناقة تلد على الجوع) ومجاليج - مجهّض (بكسر الهاء) ومجاهيض - مجسّد (يفتح السين : مأشع صبغه من الثياب) ومجاسد : مججّج (بكسر الراء ، الناقة ليس فيها ما يروى) ومجارج - مجهولة ومجاهيل - مجنون ومجانين .

حاء : مُحَنّق (بكسر النون : وهو الضامر) ومحانّق - محدث (بكسر الدال ، الناقة دنا فتاجها) ومحادّث - مُحَرَّم (بتشديد الراء وفتحها) ومحارم ومحاريم - محتاج ومحاجج :

غاء : مُخْرِط (بكسر الراء ، الناقّة تُعَقِّدُ لِبْنِهَا) ومخارط ومخاريط :

ذال : مُدْنِيَّة ومُدْكَان .

ذال : مَذْهَب (يضم الميم وفتح الهاء) ومذاهب .

راء : مُرْد بكسر الراء وتشديد الدال ، الناقّة شرّبت الماء فورمت) ومَرَكَاذ - مُرْمَع (الناقّة اسْتَبَانَ حَمْلَهَا) ومَرَكَا - مَرْمَل يفتح (البين) ومراصيل - مُرْمِصَع (بكسر الصاد ، النحلة لها فَرَاخٌ) ومراصيل - مرجوع ومرائج .

زاي : مَزْمُور ومزامير .

سين : مُسْتَد (يفتح النون) ومَسَاكِد - مَسْلُوخة ومَسَالِيح - مُسَيِّفَة (بكسر النون ، متقلعة) ومسائيف .

شين مُشْتَرَق (بتشديد الراء وفتحها) ومشارق ، مشنوم ومشائم - مُشَدِّد (بكسر الدال ، الظية شَدَدَن ولدها أي طلع قرنه) ومَشَادِن ومشادين .

صاد : مُصْعَب (يفتح العين) ومصاعب ومصاعيب .

ضاد : مَضْمُون ومضامين .

طاء : مُطْفَل ومُطَافِل ومطافيل - مُطَرَف (يفتح الراء ، رداء من حرير مريح) ومطارف .

عين : مُتَحَفِّلَة ومعاخيل - مُعْجِل (بكسر الجيم) ومعاجليل

- مُعْصِر ومعاصر ومعاصير - مُعْوِز (بكسر الواو) ومعاوز .

غين : مُغَيِّد (بكسر الغين وتشديد الدال) ومَغَادَة - مُغْتَلَم ومغاليم .

فاء : مُتَفَرِّقٌ (بكسر الراء) وَمَتَفَرِّقٌ - مُتَفَيِّقٌ وَمَتَفَيِّقٌ - مُتَفَطِّرٌ وَمَتَفَطِّرٌ :

قاف : مُتَعَنِّسٌ وَمَتَعَنِّسٌ - مَقْلُوبٌ وَمَقَالِيبٌ - مُقَرَّبٌ (بكسر الراء) وَمَقَارِيبٌ - مَقْطُوعٌ وَمَقَاطِيعٌ - مُقَيَّدٌ وَمَقَايِدٌ - مُقَدِّمٌ وَمُقَدِّمٌ (بكسر الدال) وَمَقَادِمٌ .

كاف : مَكْسُورٌ وَمَكَايِيرٌ - مُكْغِيرٌ (بكسر اللعين ، وللدالاقة إذا ثبتت في سائمة الشحم) وَمَكَايِيرٌ - مَكْيُونٌ (من صفات القرمس) وَمَكَايِينٌ .

لام : مَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ - مُلْغِقٌ (بكسر القاف) وَمَلَاغِقٌ - مَلْقُوحَةٌ وَمَلَاغِقٌ .

ميم : مُمْلِيطٌ (بكسر اللام ، الناقة ألقت جنينها) وَمِمَالِيطٌ - مُمْلِيسٌ (بكسر اللام) وَمِمَالِيسٌ - مُمْتَرٌ (بكسر النون ، ناقة تحلب لنا غالطهدم) وَمِمَاغِيرٌ - مُمَجِّيرٌ (بكسر الجيم ، الشاة التي لا تستطيع النهوض) وَمِمَاكِرٌ - مَمْلُوكٌ وَمِمَالِكٌ .

نون : مُنْغِيرٌ وَمِنَاغِيرٌ - مَنُومٌ وَمِنَاهِمٌ . مُنْجِدٌ وَمِنَاجِدٌ - مَنُوسٌ وَمِنَاسِيبٌ - مَنُزُوحٌ وَمَنَازِيعٌ - مُنْقِبَةٌ (محبة) وَمَنَاقٍ - مُنْتَنٌ وَمِنَاتِينٌ - مُنْجَبٌ وَمَنَاجِبُهُ - مُنْثَبٍ وَمِنَادِبَةٌ - مَنَكُودٌ وَمَنَاكِدٌ - مُنْكَرٌ (يفتح الكاف) وَمَنَاكِيرٌ .

هـاء : مُهَرَّجٌ (يفتح الراء) وَمِهَارِجٌ - مُهَذَّبٌ (بتشديد الدال ، تنحها) وَمِهَافِيبٌ وَمِهَافِيَةٌ - مِهْزُولٌ وَمِهَازِيلٌ : ٩

واو : مُوَكَّرَةٌ (بكسر القاف وفتحها) وَمُوَكَّرٌ (بكسر القاف وفتحها) وَمُوَكَّرَةٌ جمعها موَاقِرٌ - مَوَاسٌ وَمَوَامِسٌ وَمَبَاسٌ وَمَبَامِيسٌ .

بأن : ميسور ونياشيز - ميموك وميامين - قونسر ومياسير .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل على النحاة تناقضهم مع أنفسهم بخصوص هذا الجمع . فنع أنهم يتعوتونه - كما سبق التل عنهم - بعدم حذفهم عن حذف بعض حروف المقردة التي تحمل بالجمع ، لم يلتزموا ما قالوه من عدم جمع هذه الكلمات جمع تكثير ، وابن مالك نفسه يقول في ألفيته :

والسين والسين من كستدع أزل

إذ يبيتا بالجمع بقامعا محلا

والميم لولى من سواء بالبقا

والهمز والياء مثله إن سبقا

ويقول ابن عقيل في شرح الألفية : إذا كان اللفظ مزيدا ، حرف ، حذف ذلك الحرف إن لم يكن حرف مد قبل الآخر . فنقول في فلوكس فلوكس وفي مدرج مدرج . ويقول تعقبا على بيت ابن مالك السابقين : مُسْتَدْعَ تَعْوَك في جمعه مَدَاع . فحذف السين والياء وبقي الهمز لأنها مصغرة . وبجدة للدلالة على معنى . ويقول المختصرون : كلام المصنف يشمل ما كان ويأبى الأصول زيد فيه حرف كسَدَ حُرُج أو حرفان كَسَدَ حُرُج فيقال دَحَارَج . ويقول : حرف اللين الأصل كيمتار ومتداد لا يقلب بل يحذف أو يقال : كمتار ومتداد . وفيه نظر ظاهر إلا القياس أن يقال : مخاير ومقايير .

وأشكنا في الألف بعد الحذف الطويلة لا تحذف حرجا في استعمال كلمات مثل مقام ومساكن ومواضع ومفاهيم ومضامين ومشايخ

ومراميم ومقاريف وغيرها ، مما شاع استعماله على ألسنة المتحررين
من الكتاب (١)

(١) نشر هذا البحث عام ١٩٦٤ . وفي الدورة السادسة والثلاثين (١٩٦٩-١٩٧٠) المجمع
الجنة العربية بالقاهرة انتخب المجمع قرارا بقبول هذا المصطلح . (انظر البحوث والمناقشات للدورة
السابعة والثلاثين ص ١٢٤ : ١٢٥) .

وانظر كذلك مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين (ص ٢٠٩) . وانظر أيضا : أزمير
القصبي - عباس أمير السعيد (ص ٢٢) .

الفصل الثانى

صيغ أخرى للمبالغة (١)

يتحدث النحويون عن صيغ المبالغة المشهورة فيحصرونها في خمس صيغ هي فَعَمَلٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ ومِفْعَالٌ وقَعِيلٌ . ومع ذلك نجدهم يختلفون في شأن هذه الصيغ ومدى صحة القياس عليها ، فمنهم من ذهب إلى أن الصيغ فَعَمَلٌ ومِفْعَالٌ وفَعُولٌ هي الكثيرة ، ومنهم من ذهب إلى أن صيغة فَعَمَلٌ خاصة هي القياسية المطردة ، وذهب بعضهم إلى أن الصيغ الخمسة قياسية من الفعل المتعدي فقط ، وبعض آخر إلى أنها قياسية من المتعدي واللازم .

وقد اعتبر سيويه هذه الصيغ الخمسة أصلا في المبالغة دون أن يقول بقياسيتها ، ثم عاد فاعتبر صيغة فعيل قليلة وما عداها أصلا ، وخالف نفسه بعد ذلك فقال إن صيغة فعيل أقل من فعيل بكثير .

ومع هذا الخلاف الشديد اتفقوا على أن ما عدا هذه الصيغ الخمسة قليل في الاستعمال مقصور على السماع .

ولكننا نجد في كتب اللغة خلاف ذلك . ونرى في كلام اللغويين ما يفيد وجود صيغ أخرى تستعمل بكثرة للدلالة على معنى المبالغة . وهذه الصيغ هي :

(١) فَعِيلٌ . (٢) فَعَمَلَةٌ .

(٣) فَعْلَةٌ . (٤) فَعْمَالٌ .

(١) مقالة نشرت بمجلة الأثر - جلد الأول ١٣٨٢ - أكتوبر ١٩٦٣ . ثم أعيد نشرها في كتاب (منهايا اللغة والصح) (١٩٧٤) .

وبين هذه الصيغة صيغة فريدة على المبالغة في المفعول (لا انفاعل
كسائر الصيغ) وهي صيغة فُعْلَةٌ التي لا يوجد في سائر الصيغ ما يحل
محلها أو يفي عنها .

وقد لاحظ الفخريون - من قديم - ما في هذه الصيغة من مبالغة فذكروا
ذلك صراحة أو ضمنًا . ومنهم من أشار إلى كثرتها أو اطراد بعضها . كأننا
نجد منهم من يذكر أمثلة للصيغة لا يذكرها غيره .

وستناول الآن كل صيغة على حدة نرى أمثال الفخريين فيها وأقدم
ما استطعت أن أجمعه من أمثلة لكل منها :

١ - فَعِيل :

قال ابن قتيبة : « ما كان على فَعِيل فهو مكسور الأول . . وهو
لمن دام منه الفعل » وبعد أن ذكر أمثلة لذلك تلاها بقوله : « ومثل ذلك
كثير . ولا يقال لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثُر منه أو يكون
له عادة » (١) .

وكذلك نص ابن السكيت على أن صيغة فَعِيل تدل على المبالغة ،
فالسَّكْبَرُ الكثير السكر والْفَيْسِقُ الكثير الفسق . إلى آخر ما مثل به (٢) .

كما لاحظ الفارابي (أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ
وصاحب ديوان الأصب) معنى المبالغة في هذه الصيغة فكان يقولها بما يفيد
المبالغة ومن ذلك قوله : الشَّرْبُ المولع بالشرب ، الزَّمِيمُ أشد من
الزَّيْمِ الخيبر الدائم الشرب والخمر ، رجل شَرِير أي صاحب شر جداً ..
أما الأمثلة التي أمكنني أن أجمعها من كتب اللغة هذه الصيغة فهي :

(١) أدب الكاتب ص ٢٢٤ .

إصلاح الخط ص ٢١٩ .

شرب ، خريت ، زأيت ، سكيت ، صميت ، عيميت ، حديث ،
 غبيت ، عيث ، خريج ، مريج ، مسيح ، عتيد ، غريد ، مريد ،
 جبر ، خنير ، خير ، سكر ، حير ، شخير ، شرير ، ظمير ، ظفير .
 غدير ، فجير ، فخير ، فكير ، فطيس ، عطيس ، عريض ،
 صريج ، ثقيف ، حريف ، خريق ، صديق ، طليل ، غشيق ، نسيق ،
 مسيك ، ضليل ، حزيل ، ظليم ، غليم (١) .

ولهذه الصيغة أهمية خاصة ، لأنها كثيرة الدعوان على ألسنة الغوام
 في مصر (ولكن بفتح أولها) للدلالة على معنى المبالغة ، وعلانياتها على
 ما علناها من الصيغ ، فهم يقولون : أكيل ، وحبيب ، وجمج ، ووسم ،
 وعوم ، وكتيب ، ولعب . وغير ذلك .

ومن أجل هذا لا نستبعد أن تكون هذه الصيغة أقدم في الدلالة على
 معنى المبالغة من صيغة تَعَال التي يعترف بها النحويون ، وأنها تطورت في
 اللغة الفصحى إلى فَعِيل أو فَعَال طبقاً لقانون الانسجام الصوتي ، وظلت
 عتقطة بفتح أولها في بعض اللهجات ، ثم انحدرت إلينا مع بعض القبائل العربية
 التي نزلت إلى مصر .

ومن الغريب أن يبلغ عدد ما جمعت من أمثلة لهذه الصيغة خمسة وأربعين
 مثالا - ولا أزعم أنه كل ما جاء منها - ثم نجد ابن دريد ينص على
 أنها صناعية ، ويحلل من القياس عليها . فهو يقول في جهرته بعد أن عد
 ما يقرب من ثلاثين مثالا : « اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فَعِيلًا إلا ما بنت
 العرب وتكلمت به . ولو أجز ذلك لقلب أكثر الكلام (١١) فلا تكلف إلى
 ما جاء على فَعِيل بما لم تسمعه إلا أن يحى به شعر فصيح » .

(١) راجع المصنف ٣٢٦١٢ ، والقول الجمل ص ٢٩٠ ، واللسان وديوان الأديب .

٢ ، ٣ - فُعْلَةٌ وفُعْلَةٌ :

قال ابن قتيبة ، « وكلُّ حرفٍ على فُعْلَةٍ وهو وصفٌ فهو الفاعل نحو هَذَرَةٌ وَتُكْحِمَةٌ وَطَلَعَةٌ وَصُخْرَةٌ إذا كان مَهْذَارًا ، كُنْكَاحًا ، مَطْلَاقًا ، سَاخِرًا من الناس ، فإن سكنت العين من فُعْلَةٍ وهو وصف فهو المفعول به . تقول رجل لُعْنَةٌ أى يلعن الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت لُعْنَةً . ورجل سُبَّةٌ أى يسب الناس ، فإن كان هو يسب الناس قلت سُبَّةً . وكذلك هَزَاةٌ وهَزَاةٌ وَصُخْرَةٌ وَصُخْرَةٌ وَضُحْكَةٌ وَضُحْكَةٌ وَخُدْعَةٌ وَخُدْعَةٌ . وقال مرة أخرى : وفُعْلَةٌ من صفات المفعول وفُعْلَةٌ من صفات الفاعل » ، ثم ذكر أمثلة لذلك (١) .

وقال ابن السكيت : « وأعلم أنه ما جاء على فُعْلَةٍ بضم الفاء وفتح العين من التعوت فهو في تأويل فاعل ، وما جاء على فُعْلَةٍ ساكنة العين فهو في معنى مفعول به » (٢) .

وعقد الثعالبي باباً بعنوان « فصل في الفرق بين ضدين بحرف ثو حركة » قال فيه : « وذلك من سنن العرب . وما كان فرقه بحركة كما يقال : رجل لُعْنَةٌ إذا كان كثيراً للعن ، ولُعْنَةٌ إذا كان يلعن . وكذلك ضُحْكَةٌ وضُحْكَةٌ » (٣) .

بل نص ابن منظور على أن هذين اليتامين يطردان في معنى المبالغة ، ويكرر ههنا أكثر من مرة فقال :

(١) « نُكْحِمَ كَثير النكاح ، وفُعْلَةٌ من أبنية المبالغة لمن يكثر منه الشيء » .

(١) لُوب الكتاب ص ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٥٥٠ .

(٢) إصلاح اللسان ص ١٢٧ .

(٣) لغة الناص ص ٢٥١ .

(٢) رجل بؤكة كثير البول يطرد على هذا باب .

(٣) اللَّعْبَةُ الْأَحْمَقُ الَّذِي يُسْخَرُ بِهِ ، ويطرد عليه باب .

(٤) صُرْعَةٌ كَثِيرُ الضَّرَاعِ لِأَقْرَانِهِ وَصُرْعَةٌ يُصْرَعُ كَثِيراً ، يطرد على هذين باب .

(٥) رجل لُومَةٌ يلومه الناس وَلُومَةٌ يلوم الناس . يطرد عليه باب .

(٦) اللَّعْنَةُ الْكَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَاللَّعْنَةُ الَّتِي لَا يَزَالُ يُلْعَنُ لِشَرِّهَا ، وَالْأَوَّلُ فَاعِلٌ ، وَالثَّانِي مَفْعُولٌ . ويطرد عليهما باب .

أما الألفاظ التي أمكنني أن أجمعها لصيغة فُعْلَةٍ فهي :

تُكَافَى - خُجِّجَ - زَكَاتٌ - هَزَأَ - خَضَعَا - سَبَّ - شَرِبَ -
 طَلَبَ - عَيَا - قَوِيَ - كَلَبَ - لَعَبَ - نَجَبَ - خَرَجَ - لَحِجَ - وَلَجَ -
 نَكَبَ - حَمَدَ - قَعَدَ - بَلَرَا - دَغَرَ - سَخَرَ - صَهَرَ - عَفَرَ -
 فَلَرَا - قَشَرَ - هَلَرَا - أَسَرَ - هَمَزَ - جَلَسَ - كَوَّصَ - رَفَضَ -
 قَبَضَ - لَقَطَ - خَدَعَ - خَفِضَ - صَرَعَ - فَمِجَعَ - طَلَعَ - لَسَعَ -
 جَمَعَ - هَجَعَ - هَمَعَ - هَلَعَ - وَلَعَ - نَفَعَ - طَرَقَ - طَلَقَ - عَرَقَ -
 ضَحِكَ - سَكَنَ - أَكَلَ - يُولَى - حَوَلَ - خَضَلَ - حَوَّلَ - عَذَلَ -
 غَضَلَ - وَكَلَ - بَرَمَ - جَشَعَ - حَطَمَ - لَوَمَ - نَوَمَ - أَمَنَ - عَلَنَ -
 لَحَنَ - لَعَنَ . (١)

وأما ما استطعت أن أجمعه لصيغة فُعْلَةٍ فهو :

نَهَبَ - سَبَّ - هَزَأَ - لَعَنَ - سَخَرَ - ضَحِكَ - هَمَزَ - لَزَقَ ..

(١) نشر هذا البحث عام ١٩٦٣ وانتقد جميع القائلين بقرينة ثلثها بقرينة الصيغة لشرع
 بحث الأستاذ طه المصاوي عام ١٩٧٥ (في أصول اللغة ٢- ١٥) .

خُدعة - ضووة - لعبة - صرعة - لومة - لحنة - عمدة (١) .

٤ - فُعَّال :

قال ابن قتيبة : « قال أبو عبيدة : فإذا أرادوا المبالغة شددوا فقالوا : كُتُّرَام وكُبُّار وطرُوف وعُجَّاب ، فالكُتُّرَام أشد كُتُّرَاماً من الكُتُّرَام (٢) » .

وقال ابن السكيت : « ورجل . . طويل وطُوال ، فإذا أفرط في الطول قيل : طُوال » . ونقل عن الكاشي قوله : « سمعت كبير وكُبُّار ، فإذا أفرط قالوا كُبُّار » (٣) .

وقال كراع : « رجل طويل وطُوال ، فإذا أسرف في الطول قيل طُوال (٤) » .

ونص الزركشي على أن من صيغ المبالغة الواردة في القرآن الكريم صيغة فُعَّال : ومثَّل لها بقوله تعالى : « ومكروا مكراً كُبُّاراً » . ثم نقل عن أبي العلاء المعري أنه قال في كتابه اللامع العزيزي : فُعيل إذا أريد به المبالغة نقل به إلى فُعَّال ، وإذا أريد به الزيادة شددوا فقالوا : فُعَّال ، من ذلك عجيب وعُجَّاب وعُجَّاب ، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّكسُي : (إن هذا لشيء عُجَّاب) بالتشديد : وقالوا طويل وطُوال وطُوال (٥) .

(١) انظر في كل ما سبق اللسان - المواد المذكورة ، وإصلاح النطق ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، والجوهرة ١ / ٢٢٦ ، والغريب المصنف من ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وأدب الكاتب من ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، والخمر ٢ / ١٥٥ .

(٢) أدب الكاتب من ٥٣٨ ، ٥٥٩ .

(٣) إصلاح النطق من ١٠٨ .

(٤) المنتخب من ٩٤ .

(٥) البرهان ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ .

أما الألفاظ التي أمكنني أن أجمعها لهذه الصيغة فهي :

عجائب - كبار - ظراف - جمال - كرام - حسان - طياب -
طوال - ملاح - جسام - صباح (١) .

وأعتقد أننا بعد هذا يمكننا أن نضيف هذه الصيغ إلى الصيغ الخمسة
التي ذكرها النحويون وننقلها من دائرة السماعي إلى دائرة القياسي .

(١) ديوان الأدب في عدة مواضع ، والبرهان ١٣/٢ : ٥١٤ ، والمصطلح من ٩١ ،
والخصم ٢٦/٢ ، وإصلاح المنطق من ١٠٩ .

الفصل الثالث

معنى كلمة جيل

كلمة جيل - في معناها الشائع بيننا الآن وهو أهل الزمان الواحد - لم ترد في المعاجم القديمة . وإنما ورت فيها بمعنى آخر وهو : كل صنف من الناس ، فالترك جيل ، والصين جيل ، والعرب جيل ، والروم جيل . . . وهكذا . وذكرت المعاجم القديمة أن الجيل كذلك : الأمة أو كل قوم يختصون بلغة .

ولم ترد كلمة « جيل » في القرآن الكريم ولكنها وردت في ترجمة لعل بن أبي طالب في قوله تعالى : ولقد أضل منكم جيلا كثيرا . فقد قرأها على رضى الله عنه - كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ، والآلوسى في روح المعاني - قرأها : ولقد أضل منكم جيلا كثيرا . قال الآلوسى في تفسيرها : واحد الأجيال وهو الصنف من الناس كالعرب والروم .

ووردت كلمة « جيل » في الحديث الشريف بنفس المعنى وهو الصنف من الناس . ففي الحديث النبوى : ما أعلم من جيل كان أحب منكم ، أى : من صنف من الناس

ومعنى هذا أن كلمة جيل تطلق على الجماعة من الناس يختلف مكانها . أما إطلاقها على الجماعة من الناس يختلف زمانها فلم يرد في أى معجم قديم .

وأول معجم وجدته يسجل هذا المعنى هو تاج العروس للزبيدي (٢ م - العربية الصحيحة)

الذى توفى عام ١٢٠٥ هـ أى منذ مائتى عام تقريباً . وقد استترك هذا المعنى على صاحب القاموس المحيط الذى اقتصر على قوله : الجبل : الصنف من الناس ، فجاء صاحب تاج العروس وقال : وما يستترك عليه : والجبل : القرن .

ثم جاءت المعاجم الحديثة فحجبت هذا المعنى .
ففى المحيط لبستانى : الجبل الصنف من الناس... ويطلق الجبل توسعاً على عمر الإنسان . وعلى مائة سنة ، وعلى أهل الزمان الواحد .

وفى النجد : الصنف من الناس — وأهل الزمان الواحد — والقرن .

وفى أقرب الموارد للشرتوقى : الصنف من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق على أهل الزمان الواحد .

وفى المعجم الوسيط من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

الجبل الأمة — والجنس من الناس — والقرن من الزمن — وثالث القرن يتعاضد فيه الناس .

وقد ورد لفظ « الجبل » فى شعر المتنبي وهو قوله يمدح أباً عبيد الله عمه ابن عبد الله القاضى الأقطاوى :

« وإنما نحن فى جبل سوامية .
شر على المحترمن مقام على بدن
حول بكل مكان منهم نيلتى
أخطى إذا جئت فى استغهامها بمن

ويقول العكبرى القنوى (من علماء القرنين السادس والسابع الهجريين) فى شرحه على ديوان المتنبي — يقول : نحن فى قرن من الناس قد تساوا فى

الشر دون الخبر . ولا أعلم أحدا ممن تعقبوا النبي وتبعوا زلاته قد اعترض
على هذا الاستعمال .

ومعنى هذا أن إطلاق الجبل على القرن من الناس أو على أهل الزمن
الواحد إن لم يكن منقولا عن العرب القدماء فهو موجود في شعر العصر العباسي
على سبيل التوسع أو المجاز .

أما الكلمة العربية القديمة المستخدمة للدلالة على اختلاف الزمان فهي
كلمة « قرن » وقد فسرتها المعاجم بقولها : القرن : الأمة تأتي بعد الأمة -
قبل مدته عشر سنين وقيل عشرون وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل ستون
وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة .

وفي الحديث النبوي أنه مسح رأس غلام وقال : عش قرنا فعاش مائة
سنة . والصحيح أن الكلمة استخدمت دون تحديد دقيق ، بمعنى أهل كل
زمان أو مقدار المتوسط في أعمار أهل الزمان . وقد ورد في الحديث الشريف
قوله صلى الله عليه وسلم : عبركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم . واشتقاق القرن من الاقتران ، فهو يشمل كل المقترنين في
وقت بعينه . أما من يأتيون بعدهم فهم ذوو القتران آخر .

وقد وردت « قرن » في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة المفرد
وثلاث عشرة مرة بصيغة الجمع ، ووردت مرتين في آية واحدة
هي قوله تعالى في سورة الأنعام : ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم
من قسوة مكناهم في الأرض ما لم يتمكن لهم وأرسلنا السماء
عليهم مطارا وجعلنا لأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم
وأثنأنا من بعدهم قرنا آخرين . قال الفخر الرازي في تفسيره : القرن
المقترنون في زمان من الدهر . . ولما كانت أعمار الناس في الأكثر السنين

والسبعين والثمانين قال بعضهم القرن هو الستون وقال آخرون هو السبعون وقال قوم هو الثمانون . والأقرب أنه غير مقرر يزمن معين لا يتسع فيه زيادة ولا نقصان ، بل المراد أهل كل عصر : فإنما انقضى منهم الأكثر قليل قد انقضى القرن :

ونعود إلى كلمة « جيل » فنقول إنه على تفسيرها بالقرن كما ذكر الزبيدي في تاج العروس يكون الخلاف في تحديد مدتها الزمنية كالخلاف في تحديد المدة الزمنية لكلمة قرن .

الفصل الرابع

نفساني وروحاني

يشيع على الاستقواء الألفام . الآن استعمال كلمتي « نفساني » و « روحاني » في مجالات الأمراض وطرق العلاج النفسي والروحي . ويرفض بعضهم استخدام هاتين الكلمتين ويفضل عليهما كلمتي : « نفسي » و « روحي » .

فما الرأي الفصل في هذا الخلاف ؟

من المعروف أن قاعدة النسب تقتضي زيادة الياء المشددة على المنسوب إليه دون تغيرات أخرى (إلا في حالات خاصة متصوص عليها) . وعلى هذا يكون النسب إلى نفس : نفسي وإلى روح : روحي .

ولكن باب النسب كما يقول السيوطي يكثر فيه الشذوذ ، وبخاصة عبارته « شواد النسب المخالفة لما مر لا تحصى » (المجم ١٧٣/٦) .

فهل ورد عن العرب في هاتين الكلمتين ما يشذ عن القاعدة الأساسية ؟ لم أجد في المراجع القديمة ما يدل على استخدام القديماء لكلمة نفساني ، ولكنني وجدت كلمات كثيرة نسب العرب إليها بزيادة الألف والتون من بينها كلمة روح ومن ذلك :

١ ، ٢ - برآني وجواني (وردت الكلمة الأخيرة في المعجم بضم الجيم وفتحها) . ومن كلام سليمان : من أصلح جوانيته بر الله برانيته . (ورد : من أصلح جوانيه أصلح الله برانيته .

٣ - جُماني للعظيم الجمّة وهو شعر الرأس إذا وصل إلى المنكب .

٤ - دِيراني لصاحب الديار .

٥ - رَبَّانِي لَحْمِ وَرَبِّ الْعِلْمِ أَوْ الَّذِي يَجِدُ الرَّبَّ . زِيدَتْ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ
لِلْمِبَالَةِ فِي التَّنْبِ .

٦ - رَبَّانِي لِعَظِيمِ الرِّقَةِ غَلِيظِهَا .

٧ - رَوْحَانِي مَا خَلَقَ رَوْحًا بِغَيْرِ جَسَدٍ نَحْوِ الْمَلَأَكَةِ وَالْجِنِّ . أَوْ لِكُلِّ ذِي
رَوْحٍ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْجِنِّ .

٨ - شَعْرَانِي لِكَثِيرِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ طَوِيلُهُ .

٩ - لِحْيَانِي لَطَوِيلِ الْأَحْيَةِ عَظِيمِهَا .

١١، ١٠ - جَبَانِي وَجْهَانِي لِعَظَمِ الْجَنَّةِ .

١٣، ١٢ - نَجْمَانِي وَمَنْظَرَانِي لِحَسَنِ الْمَخْبَرِ وَالْمَنْظَرِ .

١٤ - نَسَبُوا إِلَى الْخَتَمِ وَالْخَتَمَانِ : التَّرَابِ وَالْحَصَى الَّذِي تَجُولُ بِهِ الرِّيحُ
مَقَالُوا : جَوْلَانِي .

١٥ - وَقَالُوا صَيْدَلَانِي فِي التَّنْبَةِ إِلَى مَهْمَةِ الصَّيْدَةِ .

١٦ - وَقَالُوا مَبْجَانِي نِسْبَةً إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى مَبِجَ .

١٧ - وَقَالُوا نَصْرَانِي نِسْبَةً إِلَى نَصْرَى أَوْ نَاصِرَةٍ أَوْ نَصُورِيَّةٍ (بِالشَّامِ) .

١٨ - وَقَالُوا رَوْحَانِي نِسْبَةً إِلَى الرُّوحِ .

(انظر لسان العرب - المجمع ١٧٤/٦ - الأسموني ٢٠٢/٤ - ديوان
الأدب ٣٨٥/٣ - أزهير الفصحى - عباس أبو السعود ص ٣٥٧ وما بعدها)

وقد ذكر المعجم الوسيط كلمات أخرى تنسب بزيادة الألف والتون مثل
حَقٍّ وَحَقَانِي (١) وَنَحْتٌ وَنَحْطَانِي وَذَكَرَتْ بَعْضُ الْمُلَاحِظِينَ فَوْقَ وَفَوْقَانِي وَسُفْلَانِي
وَسُفْلَانِي . وَيَشِيعُ كَذَلِكَ الْآنَ اسْتِخْدَامَ عَقْلٍ وَعَقْلَانِي .

ومن يتأمل الأمثلة السابقة وتطبيقات اللغويين عليها يلاحظ أن الألف
والتون قد زيدتا في صيغة النسب للدلالة على أحد معنيين :

(١) كانت وزارة العدل في مصر حتى وقت قريب تسمى وزارة العقارية .

١ - معنى المبالغة والوصف بالاضخامة أو الغزولة أو العظم ، وهو المعنى الغالب في معظم كلمات هذا النوع .

٢ - معنى الوصف بالعظيم . فقد ورد في لسان العرب ما نصه : « الرباني الذي يعبد الرب . زيدت الألف والتون للمبالغة في النسب » ، وقال سيويه : زاعوا ألها وتونا في الرباني إذا أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره كأن معناه : صاحب علم بالرب دون غيره من العلوم ... فالرَبِّي منسوب إلى الرب والرباني الموصوف بعلم الرب . وهناك تفسير ثالث بناء على وهو أن تكون زيادة الألف والتون في بعض هذه الكلمات قد قصد بها اشتقاق أوصاف تدل على المبالغة ، بغض النظر عن النسبة إليها أولا . ولعل أوضح الأمثلة على هذا التفسير كلمة « الرباني » فقد ورد في لسان العرب بجانبها كلمة « الأرقب » ، كما ذكر ابن دريد (الجوهرة ١/ ٢٧١) أنه يقال كذلك ، رجل رقيان . ومن الممكن التخييل للملك بكلمة حيان التي ينسب إليها في اللهجة المصرية وتستعمل وصفا لنوع من « البلح » حين ينادى عليه البائع قائلا : (حيان يا رطب) . وربما كانت كلمة إنسان قد تطورت عن هذا الطريق حيث زيدت الألف والتون على كلمة « إنسى » ثم نسب إلى إنسان فقيل إنساني (١) .

وحيث كانت زيادة الألف والتون في النسب تحمل معنى إنسانيا على مجرد النسبة فلامعنى إذن لاعتبار هذا النوع من الكلمات من شواذ النسب أو من نادر معلول النسب على حد تعبير سيويه .

وعلى هذا فلامانع من استعمال كلمتي نفساني وروحاني بمعناهما الحديث ، للدلالة على معنى الموصوف بعلم النفس (أو المنسوب إليه) أو الموصوف بعلم الروح (أو المنسوب إليه) وتكون الدراسة الروحانية

(١) لاحظ كذلك أن كلمتي جليان وجليان وردتا في المعاجم أيضا بدون نسبة.

والطب الروحاني هما المتعلقان بعلم الروح ، والدراسة النفسانية والطب
النفساني هما المتعلقان بعلم النفس . ولعل هنا كان هو السبب في اختيار
الدكتور فاخر عقل (مؤلف معجم علم النفس) ترجمة كلمة Psychological
إلى سيكولوجي أو نفساني ، وتعليقه على هذا بقوله : نسبة إلى سيكولوجيا
(علم النفس) وليس إلى النفس (ص ٩١) . فيكون نفساني نسبة إلى علم
النفس ونفسي نسبة إلى النفس وروحاني نسبة إلى علم الروح ، وروحي نسبة إلى
الروح وهي تفرقة دقيقة ما أحرانا أن نلتزم بها .

وأخيرا أشير إلى أن المعجم الوسيط (إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة)
قد أورد كلمة الطب الروحاني وإن اعتبرها مولدة ، كما أورد كلمة
« عكسائي » نسبة إلى العكس بمعنى العالم (وهو خلاف الدين أو الكهنوتي)
دون أن يحدد مستوى الاستخدام .

الفصل الخامس

النسب إلى فعيلة

يكثر على الألسنة الآن النسبة إلى كلمات على وزن فعيلة مثل : بدية - حنيفة (أبو حنيفة) - سليقة - صحيفة - ضريبة - طبيعة - عقيدة - غريزة - قبيلة - كنيسة - مدينة - وثيقة - وظيفة .

ويختلف الاستعمال الحديث في النسبة إلى هذه الكلمات :

١ - قالنسب إلى أبي حنيفة : حَنَفِي ولاأحد يقول حنفي .

والنسب إلى صحيفة : صَحَفِي ، ولاأحد يقول صحيفي (ولكن قد يقال صُحَفِي بالنسب إلى الجمع) .

والنسب إلى قبيلة : قَبَلِي ، ولاأحد يقول قبيلي .

والنسب إلى مدينة : مَدَنِي ، ولاأحد يقول مديني .

٢ - أماالكلمات : بدية وطبيعة وعقيدة وغريزة وكنيسة ووظيفة فينسب

إليها المحدثون مع الاحتفاظ بالياء فيقولون : بدئي وطبيعي وعقلي وغريزي وكنيسي ووظيفي . وتوجد قلة قليلة تنسب إليها بحذف الياء :

٣ - وأما كلمة ضريبة فلاترد في الاستعمال الحديث إلا بالياء يقال :

العلاقة الضريبية والبطاقة الضريبية والقوانين الضريبية ... ولم اسمعها أوأجدها بدون الياء في أي عبارة حديثة .

٤ - وأماكلمة وثيقة فيندر النسبة فيها إلى الفرد ، ويفضل المعاصرون فيها

النسب إلى الجمع فيقال : بحث وثائقي ، ودراسات وثائقية . وقد ينسبون إلى كلمة كنيسة بالجمع كذلك فيقولون كنائسي ، كما قد ينسبون إلى عقيدة بالجمع فيقولون عقائدي .

وليس الاستعمال القديم بأكثر استقراراً أو اتزاناً من الاستعمال الحديث :

ففي حين نتحدث المعاجم وكتب النحو عن قاعدة النسبة إلى فعلة (بشروط) على فعلت وتضرب للكل بصحى وحنى وربى ومدنى (نسبة إلى صحيفة وحنيفة وريفة ومدينة) نجد أنها تذكر كلمات كثيرة وردت بالنسب مع إثبات الياء بعضها دون خوف الالتباس بشيء وبعضها مخافة الالتباس بلفظ آخر . فقد قال العرب في النسب إلى حميرة : حميرى ، وإلى سليقة : سلقى (١) ، وقد جاء عليه قول الشاعر :

ولست بنحوى يلوك لمانه ولكن سلقى أقول فأعرب

وفرق أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري بين الحننى والحنيفى ، فالأول عنده نسبة إلى مذهب أبى حنيفة ، والثانى إلى قبيلة بنى حنيفة . قال السيوطى : « كما فرقوا بين المنسوب إلى المدينة النبوية وإلى مدينة المنصور ، فقالوا فى الأول : مدنى وفى الثانى مدينى » (المع ١٦٢/٦) .

وخوف اللبس الذى نتحدث عنه ابن الأنباري والسيوطى هو مدخلنا إلى إجازة النسب إلى فعلة على لفظها فيما لم يرد فيه سماع صحيح . فإذا كان النسب إلى فعلة على فعلت ، وإلى فعولة على فتعلت ، وإلى فعلل (كذلك) على فتعلت ، وإلى فتعلل على ألا يمتنع من كل هذا الوقوع فى اللبس ؟ فإذا قلنا حدق لم تعرف أى نسبة إلى حدقة العين أم إلى الحقيقة . وإذا قلنا جزرى لم تعرف أى نسبة إلى الجزر أم إلى الجزيرة . فضلاً عن أن النسبة بمحذ الياء فى فعلة سباعد بين لفظى المنسوب إليه والمنسوب مما قد يوقع فى خطأ الضبط بالشكل فى النصوص المكتوبة .

(١) صحح كذلك سليم . فثم من اعتبر نسبة إلى سليم (المع ١١٢/٦) وثم من اعتبر نسبة إلى طيبة (الاشموس ١٨٦/٤) .

فن سيقراً طبعي ووكتفى ووظفى ... ونحوها قراءة سليحة ؟ ومن سيدرك
المعنى المراد بسهولة ولا يتوقف لمحاولة فهمه ؟

ومن الغريب أن المراجع القديمة لا تستشهد إلا بوضع كلمات نسب فيها
العرب إلى قبيلة على فعلى وتعطيلها للغلبة فبنى عليها قلعة وتخرج من النظر
نوعين من الكلمات :

١ - النوع الذى وردت النسبة فيه بدون حذف الياء ومن ذلك :
الحنيفة . وفى الحديث : أحب الأديان إلى الله الحنيفة السمحة ، ويقال
كنك ملة حنيفة . ومنه كنك سليقة وعبرية وسليمة .

٢ - النوع الذى لم يتحدث فيه المراجع عن كيفية النسبة إليه وهو
الكثرة الكثيرة من الكلمات مثل : حنية - خميرة - حريسة - حريسة -
لقطة - حديقة - قسيمة - عشرة - جريدة - ذبيحة - عبيدة - جيرة -
حصيرة - خريطة - شريعة - قطيعة - خليفة - خليفة - خيلة - عقيلة
رهينة - سفينة - وديعة - ولية - خريصة . . وعشرات أخرى من
الكلمات .

فكيف نعطي الترجيح لأحد الطرفين المتوازنين (١) على الرغم من
خروجه على الأصل ونقل الطرف الآخر على الرغم من معاضدة القاعدة
الأصلية له ؟

وإذا كان العرب قد قالوا ربحى وملكى وصفى (٢) وحظى فهل ورد عنهم
أنه لا يقال ضربى وطيبى ولبى ووظبى وغريزى الخ وما أطرف
ما يرويه ابن منظور عن حالة شاهة ألنى فيها الأصمى بفتوى متشعبة مع
بها استخدام كلمة « زوجة » للمرأة وألزم التكلم باستخدام كلمة « زوج »

(١) المتوازن بالنسبة لروايات القصة . وسيرد ما يثبت رجحان كلمة طرف المتكلم
فيما بعد .

(٢) لاحظ أن ابن منظور أخرج كلمة صخر مولدة (اللسان - صحت) .

لذكر والأنثى . وحينا استشهد الأصمعي بقوله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » اعترض عليه أحد اللغويين قائلا : فهل قال عز وجل لا يقال زوجة ؟ وعقب ابن منظور على هذا الاعتراض السائر بقوله : « وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر » . ونعود الآن إلى مناقشة رأي النحاة في قضية القلة والكثرة وإلى تعويلهم على أربع كلمات بنوا عليها قاعدة فنقول إنه على الرغم من إجماع كتب النحو على اتباع سيويه في حذف ياء فعلة (١) ، فقد ثبت بالاستقراء الحديث أن ماورد عن العرب بإثبات الياء أكثر بكثير مما ورد بحذفها . وقد كان أول من هز القاعدة النحوية وشكك في صحتها الأب أنستاس ماري الكرمل الذي نشر مقالة في مجلة المتكلم يوليو ١٩٣٥ أثبت فيها أن النسبة إلى فعلة على وزن فعيل ليست شاذة ثم عرض مائة وثلاثة شواهد على تأييد رأيه ، وأكد أن تلك الشواهد ليست كل الوارد إذ لم يتسع وقته لجمع الباقى الذى يقطع بوجوده . واستند أيضا في تأييد رأيه إلى قول ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب : « إذا نسبت إلى فعيل وفعلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهورا أقيمت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول : ربى وبسجلى وحنيفة حنقى ، وفى ثقيف ثقفى وعنك عتقى » وإن لم يكن مشهورا لم تحذف الياء في الأول ولا في الثانى » (في أصول اللغة ٥٨/٢ وما بعدها ، معجم الأخطاء الثالثة ٦٢٣) .

وتقدم أكثر من عشر بجميع اللغة العربية بمصير باقترح تعديل القاعدة النحوية منهم الأمير مصطفى الشهابى الذى قدم بحثا بعنوان « ملاحظات لغوية واصطلاحية » تناول فيه النسب إلى فعلة وطلب إثبات يائها في غير المشهور من الأعلام . ثم قدم الأستاذ عبد الحميد حسن بحثا بعنوان « مسائل نحوية ولغوية تتطلب النظر » اقترح فيه إبقاء صيغة النسب إلى فعلة بفتح فكسر وفعلة بضم ففتح من غير حذف مع المحافظة على ماورد عن العرب النسب

(١) لاحظ ما قاله سيويه في كتابه تطبيق على إثبات الياء : « تركوا التثنية في مثل حنيفة ، وهذا دليل على غير » .

إليه بالحذف ، وقدم الأستاذ عباس حسن بحثاً بعنوان : النسب إلى فعيلة
وفُعيلة سار في نفس الاتجاه ونخلص رأيه في أن الزكرات لا يحذف منها شيء
لأن علة الحذف القياس على المسموع ، مع أن السماع مقصور على المشهور
من الأعلام بل إن العرب لم تلتزم فيه الحذف . وما ليس من الأعلام المشهورة
يجب فيه إثبات الياء إذ لا استدلاله من المسموع ، وما سمع عن العرب بالحذف
يجوز فيه الأمران عملاً برأى بعض الأئمة الذين نصوا على جواز تطبيق
المطرود على المسموع للتمييز (في أصول اللغة ص ٨٦) .

وأخيراً أصدر المجمع قراره بإجازة الحذف والإثبات . الحذف مراعاة
لما سمع بحذف الياء ، والإثبات مراعاة للأصل وهو النسب بغير حذف
شيء . إلا تاء التانيث ولما سمع بإثبات الياء . وعلى الرغم من أن المجمع لم يمنع
حذف الياء فقد وجدت بعض آراء تمنعه فيما لم يسمع عن العرب ، واقترح
بعضهم أن تكون القاعدة على النحو التالي :

- ١ - اتقياس المطرود في النسب إلى فعيلة هو فعلي فيما لم يكن علماً أو كان
علماً غير مشهور .
- ٢ - يجوز النسب إلى فعيلة العلم على فعلي إذا اشتهر الاسم شهرة
تمنع اللبس .
- ٣ - ماورد عن العرب منسوباً بحذف الياء يبقى على ماورد السماع
به ويلتزم .
- ٤ - ماورد عن العرب بحذف الياء كان مقصوراً على الأعلام . وقد
وردت كلمة طبيعة منسوبة بالياء في المصباح المنير (مادة جبل) وكلمة
سليقة بالياء كذلك .

ولعل هذا الرأي هو الأول بالقبول وهو الذي تطمئن النفس إليه . وقد
مال إليه الأستاذ محمد العدناني في كتابه « معجم الأخطاء الشائعة » ، والكتور
مصطفى جواد في كتابه « قل ولا تقل » . الذي يقول : « فإذا كانت هذه

القاعدة (حذف الياء) لا يبنى عليها إلا في الأعلام ، وكثير الشذوذ منها في الأعلام بأعيانها ، فكيف يبنى عليها في أسماء الجنس كالبديهة والقبيلة والكثيعة ؟ فإذا جاز حذف الياء في العلم فذلك لأن العلم له من الشهرة والاستفاضة ما يحفظه عند الحذف ، وله من قوة المنسوب ما يميزه عن غيره . ويعده من الجنس . ثم انتهى إل قوله : فقل بدهي وقبيل وكنسي وسليقي ولا تقل بدهي وقبيل وكنسي وطبي .

الباب الرابع

دراسة تطبيقية

تقيد

تعرض اللغة العربية لحالة من الشد والجلب بين فريقين متطرفين من الباحثين . فريق يرى إطلاق الجبل على الغارب لمستعمل اللغة يتصرف فيها كما يشاء ، ويستخلصها بالصورة التي يراها . وفريق يرى تكييف اللغة بالقيود الصارمة والوقوف أمام تيار التطور الطبيعي الذي تتعرض له جميع اللغات .

وبين هؤلاء وأولئك يفضل جمهور المستعملين لغة طريقهم ، ولا يعرفون إلى أين يتجهون . وكثيرون - في حالة يأثمهم من تطبيق شروط المتشددين والزامهم بقواعدهم للصواب والخطأ - ينضمون إلى فريق المتساهلين ، وربما الداعين إلى نبذ القيود كلية وطرح أشكال التقنين أو التقيد .

كثيرون يعرفون في مناهات قل ولا تقل : ويتصورون اللغة لكثرة ما عانوه في سبيل تحرى الصواب - يتصورونها عائقا عن التفكير الطبيعي بدلا من أن تكون أداة له . . . وكثيرون يتوقفون أمام كل جملة وعد كل تعبير ويسألون : هل نقول كذا أو كذا ؟ أيهما صواب : هنا التعبير أو ذلك . . ؟ ويختلف المختصون في الإجابة عن أسئلتهم تبعا للمدى ما يتسع به كل من قدرة على التخريج والتحليل فيزداد كفر المستعمل العادي باللغة ويزداد تخوفه منها ورهبته من مواجهتها .

لقد شغل كثير من الباحثين أنفسهم - وشغلوا ابن اللغة العادي معهم - بصلوات تحس تعبيرات ربما لم تنقل بتعبها عن العرب في عصور الاستشهاد ولكنها في نفس الوقت لا تخالف طبيعة اللغة وروحها ، ولا تصادم قاعدة مقررة فيها وهي أدخل في باب الأسلوب منها في باب (م - أ - العربية الصلبة)

الصواب والخطأ ، وقد تكون أثارا من آثار التوليد والقياس ومحاكاة النظر . . فأتى حرج في هذا ؟

وأخشى ما أخشاه أن يأتى التشدد بفتيجة عكسية ، وأن يجعل غالبية المستخدمين للغة على العمود ، وأن ينقلهم إلى حالة من اليأس تجعلهم يضررون بكل القيم والمعايير عرض الحائط ويستخدمون ما يشعرون على ألسنة الناس دون تثبت أو تحقق مطبقين حكمهم المشهورة : خطأ مشهور خير من صواب مهجور .

ولعل القارئ يدرك مدى خطورة التشدد في قبول اللفظة أو العبارة حين يعرف أن كتابا مثل « معجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدناني - ولا أريد أن أغض من قدره فهو في نظري من أفضل ما كتب في الموضوع - يحوى ١١٨٦ استنبالا عد معظمها من الخطأ الشائع ، مع أن كثيرا منه يمكن قبوله بشيء من التجوز أو نوع من القياس والنظر .

ولعلنا لا ننسى في هذا المقام أن نشيد بالجهد الرائع والابتهال القوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة حين يحاول تصحيح كثير من الألفاظ والتعابير الشائعة في لغة العصر الحديث ، وتخريجها على وجه من الوجوه المقبولة . وإن كنت آخذ على المجمع أحيانا التوسع في هذا القبول بشكل قد يمس الرسالة الأساسية للغة وهي تبسيط الفهم ونقل الأفكار ، وذلك حين يسنح لبعض التعبيرات التي قد توقع في الإيهام أو اللبس .

ولا يرجع اهتمامي بموضوع الصواب والخطأ في اللغة إلى السنوات الأخيرة بعد اشتغالي بالتدريس في الجامعات العربية بل يمتد إلى الوراء قرابة ثلاثين عاما حين كنت طالبا بالأزهر في بداية المرحلة الثانوية . وأذكر أنني كنت من المعطين الدائمين على التعبيرات الشائعة تصحيحا أو تحفظا في مجالات كالرسالة والكتاب والآداب ، وكانت صحيفة الأهرام القاهرية وقتئذ تفسح صائرها لهذه الملاحظات والتعليقات لي ولغيري .

كما أتى سبق أن نشرت كتابا بعنوان « من قضايا اللغة والنحو » عام ١٩٧٤ عقدت فيه فصلا بعنوان « بين النحوى والعامية » قدمت فيه دراسة تطبيقية لبعض الألفاظ والأساليب الشائعة ، وشرحت آنذاك خطئى قائلا : « وخطئى فى هذا البحث تقوم على تصحيح كل ما يمكن تصحيحه من العبارات والأساليب ، وقبول ما له وجه فى العربية يخرج عليه مادام قد وجد رواجا بين أبناء اللغة أنفسهم . وبهذا نرد الطمأنينة إلى نفوس الكثيرين الذين تاهوا بين الصواب والخطأ ، وانزعجوا من كثرة الأمثلة التى يحظرها عليهم المتعصبون والمتشددون حتى أصبح من العسير أو المستحيل - حتى على المتخصص الدقيق - أن يلم بها » .

وقد رأيت أن أوسع هذا الفصل ، وأضيف إليه كثيرا من العبارات والألفاظ والأساليب . كما أتى ضمنت إليه جوانب أخرى من الموضوع لم يسبق لى معالجتها من قبل . وبهذا جاء الباب فى فصول أربعة على النحو التالى :

الفصل الأول : صور من التروم النحوى أو الصرفى .

الفصل الثانى : لا تخرج أن تقول .

الفصل الثالث : تجنب أن تقول .

الفصل الرابع : كلمات يقع فيها الاشتباه .

الفصل الأول

صور من التوهم النحوي والصرفي

كثيراً ما يقع دارس اللغة العربية أو متكلمها في خطأ نتيجة التوهم ، وغالباً ما يحدث ذلك حين يشابه اللفظان أو التعبيران شكلاً ويختلفان تحليلاً فيتوهم المتكلم تشابههما التام أو تطابقهما ويعمم الحكم عليهما جميعاً . كما يحدث بالتوهم أيضاً حين ينحرف المتكلم باللفظ ذي الطبيعة الخاصة ناحية الكثرة المشابهة له فيعطيه حكمها مع اختلافه عنها .

ولن نتحدث عن التوهم الذي حدث من العرب القدماء ، وأشكال التغير التي دخلت اللغة العربية نتيجة هذا التوهم ، وإنما سنقصر حديثنا على ألوان من التوهم يقع فيها المعاصرون، ومن ذلك .

١ - معاملة بعض المفردات وجموع التكسير : معاملة جمع المؤنث السالم :

ويحدث هذا حين يشابه المفرد مع جمع المؤنث السالم في انتهائه بألف وتاء . ولعل من أكثر الأمثلة لهذا كلمة «رفات» التي يستخدمها المحدثون في سياقات مثل : هذه الرفات - وضعت رفاتة في ... - رفات البيت المقتنى . وكلمة رفات في الحقيقة كلمة مفردة ، وهي على وزن 'فعل (بضم الفاء) ومثلها كلمات : ففات وسبات وسكات وفرات ..

ويقع الالتباس كذلك في الكلمات المفردة المنتهية بألف وتاء مربوطة مثل مداواة ومساواة ومناجاة ... فحين تضاف إلى الضمير تثنية يجمع المؤنث مثل : مداواته ، ومساواته ، ومعاذاته ، ومباراته ، ومناجاته ، ومناجاته ، ومخاضاته ، ومجاراته ، ومنازاته ، ومملواته ، ومجازاته ،

ومقاساته ، ومراضاته ، ومراعاته ، ومخافاته ، ومصافاته ، ومعافاته ،
وعماكاته . ومقالاته ، ومعاناته ، ومباهاته ومضاهاته (١) ...

ومما يقع فيه الالتباس كذلك جموع التكسير التي تنتهى بألف وتاء
مربوطة ، فحين تضاف إلى الضمير كذلك تلتبس بجميع المؤنث السالم نحو :
قضائنا ، وهدائنا ، ونحائنا ، وطفائنا ، ودعائنا ، وروائنا ، وهوائنا ،
وعصائنا ، ورعائنا ، وجفائنا ، وحفائنا ، وحوائنا .. وكلها على وزن فعلة
(بضم فتحة) . ويقع التوهم كذلك في المفردات التي تنتهى بتاء حين تجمع
على أفعال مثل : وقت وأوقات ، وبيت وأبيات ، وثبت وأثبت ،
وصوت وأصوات ، وقوت وأقوات ...

٢ - منع بعض المفردات من الصرف لانتهاؤها بألف وهمزة :

ويحدث هنا حين لا يقبض المتكلم إلى أن الهمزة قد تكون أصلية أو
منقولة عن أصل ، وقد تكون زائدة . ومنع الصرف يكون بسبب وجود
ألف التأنيث المبلوغة وهي زائدة دائماً . وعلى هذا فنلاحظ أن منع الكلمات
الآتية من الصرف لأنها جميعاً على وزن أفعال ، فالهمزة فيها ليست زائدة :

آباء - آراء - آلاء - أبناء - أهواء - أهواء - أثناء - أجزاء - أجزاء -
أحشاء - أحياء - أخطاء - أهواء - أرجاء - أرزاء - أزياء - أعياء -
أشلاء - أصلاء - أضواء - أضاء - أعباء - أعضاء - أكفاء -
أثناء ..

٣ - صرف كلمات تستحق منع الصرف :

وأكثر ما يظهر في الأمثلة الآتية :

(١) في الفاظ الجمع النكرة بألف وهمزة مثل : أطباء وعلماء

(١) على وجه التيسير في كلمات مثل بسيطة وجراءة وغرامة وقراءة ... وقد سمعت قولة
للشعر تقول : نلقت حراوتها (بكسر اللام حراوتها) .

حيث يتوهم الكثيرون أن علة منع الصرف غير متحققة هنا ظناً منهم أن هذه الجموع لا تحقق شروط صيغة منتهى الجموع لوجود حرف واحد بعد ألفها ، وشروط صيغة منتهى الجموع - التي تمنع الصرف - أن يوجد بعد ألف الجمع حرفان ، أو ثلاثة أو وسطها ساكن . وقد جاء على هذا النموذج جموع كثيرة مثل :

أبرياء - أثرياء - أذكىاء - أسوياء - أشقياء - أصفاء - أغنياء -
أغنياء - أقوياء - أكفيا - أنبياء .. ومثل :

أجلاء - أحياء - أغلاء - أذلاء - أرقاء - أشقاء - أشلاء -
أشقاء - أمراء - أعفاء - ألباء .. ومثل :

بخلاء - بسطاء - جلساء - حكاماء - حلفاء - حلفاء - خجراء -
دخلاء - رحاء - رقباء - زعماء - زملاء - سعداء - سفراء - شركاء -
شعراء - شفعاء - شهداء - صرحاء - طلقاء - عرفاء - عملاء - غرياء -
غرماء - فقراء - قرناء - ندعاء - نزلاء - نصحاء - نقباء ...

ونرى من يصرف هذه الكلمات للسبب الذي توهمه أن علة منع الصرف هنا هي وجود ألف التانيث الممدودة ، وليست صيغة منتهى الجموع . ولعل جملة هذه الألفاظ كانت من أسباب التوهم ظناً أن ألف التانيث الممدودة لا ترد إلا مع الكلمات المفعلة الموثنة ، وهذا خطأ آخر ، لأنها تأتي مع المفردات الموثنة ، والمفردات المذكورة ، والجموع . وهي تمنع الصرف في جميع الحالات . ومن أمثلة المذكر المنتهى بألف التانيث الممدودة : زكرياء (علم شخص) ، وطباقاء (وصف للرجل الأحمق العمي الثقيل) ، وحرباء (لدوية معروفة والمؤنث حرباءة) .

(ب) في ألفاظ الجموع التي تنتهي بألف جمع بعدد حرف واحد مشدد مثل دواب ، فيتوهم بعضهم أن شرط صيغة منتهى الجموع غير

متحقق فبصرها مع أن الشرط متحقق لتشديد ما بعد الألف ، والحرف المتشدد في قوة حرفين . ومن أمثلة هذا النوع :

حواس - حواف - خواص - دوال - شواب - شواذ - صواد - صواف - عوام - مواد - هوام ...

٤ - تذكير الموتى وتأنيث المذكر :

يعوم كثيرون أن كل ما جمع بألف وتاء مزيشتين يكون مفرده مؤنثاً ، مما يوقعه في الخطأ في أكثر من موقف :

(أ) فن ذلك وقوعه في الخطأ في باب العدد مع كلمات مثل : اخبارات وموضوعات وموتمرات ومستشفيات وحمامات وملبات .. حين يستخدم العدد من ٣ - ١٠ مذكراً ظناً منه أنه يحقق المخالفة ، مع أن الصحيح في هذه الحالة التأنيث . فلا يصح القول : أجرى الأستاذ ثلاث اخبارات وإنما الصواب ثلاثة اخبارات ، ولا يصح : لبث ثلاث حمامات وإنما الصواب ثلاثة ، ولا يصح : بنت النولة أربع مستشفيات وإنما الصواب أربعة ...

(ب) ومن ذلك خطؤه في استعمال لفظ « أحد » أو « واحد » « وواحدة » أو « إحدى » مع العبارات السابقة ونحوها مثل :

· أن يقول : أحد المصحات ... والصواب إحدى المصحات
· أو يقول : إحدى المستشفيات ... والصواب أحد المستشفيات ؛
· أو يقول : إحدى المستوصفات ... والصواب أحد المستوصفات
وقد يقع التروم مع جمع التكسير كأن يقال : إحدى هذه الأيام ، والصواب أحد ، أو إحدى الشوارع والصواب أحد ، أو إحدى المقومات والصواب أحد ، أو يقال : أحد النول العربية ، والصواب إحدى .

٥ - قلب واو المتخصص ياء عند إسناده إلى نون النسوة :

إذا أسند فعل مثل يشكو ويغزو ويرنو . . إلى نون النسوة فكثيرا ما يخطئ المسند فيقول : هناك سيدات يشكين من كذا . وصوابها : يشكون بإبقاء الفعل كما هو دون تغيير وإضافة نون النسوة إليه . ولعل مبعث الخلط جاء من صيغة الإسناد إلى ياء المخاطبة التي تختلف فيها الواو وينتهي الفعل معها بياء وتون مثل : أنت تشكين من كذا .

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن الواو في « يشكون » هي لام الفعل والنون هي الفاعل وأن الياء في تشكين هي ياء المخاطبة الفاعل . والنون هي علامة رفع للفعل لأنه من الأفعال الخمسة (١) .

٦ - إنباء غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول :

يخطئ من ينبئ الحمار والمجرور في جملة تحتوي على فعل وفاعل ومفعول وجار ومجرور ، وذلك حين يبنى الفعل للمجهول . ويكثر الخطأ بخاصة حين يكون الحمار والمجرور أسبق لفظا من المفعول به مثل :

نسبت وكالة الأنباء إلى فلان قوله .

يعد فلان لهذه المشكلة الاحباطات الكافية .

فحين يبنى الفعل للمجهول يجب إنباء المفعول به ورفعه فيقال :

(١) يجب أن يدرك الشخص إلى أن تحليل جملتي : الرجال يشكون والفتاة يشكون يختلف في الأول حيث لام الكلمة (الواو) والواو الموجودة هي الفاعل والنون علامة رفع . وفي الثانية الواو هي لام الكلمة والنون نون النسوة . ويظهر الفرق في حالتين الصب والجرم حين تتصلب الجملة الأولى إلى « لن يشكوا ولم يشكوا » وتظل الجملة الثانية كما هي .

نسب (بضم النون) إلى فلان قوله (بالرفع) .

بعد (بضم الياء) لهذه المشكلة الاحياطات (بالرفع) الكافية .

ومثل هذا يقال عن العبارة : لا يوجد في المياه إلا عدها من النجوم ...
التي قرأتها في إحدى الصحف الكويتية .

ويقع غلط آخر في باب النائب عن الفاعل حين يكون الفعل متعديا
لاثنين ويبنى للمجهول ويكون المفعول الأول الذي صار نائب فاعل ضميرا ،
وذلك مثل :

وهذا لا يسمى تسامح (بالرفع) . فإ بعد « يسمى » ليس هو النائب عن
الفاعل وإنما المفعول الثاني فيجب نصبه . أما نائب الفاعل فهو الضمير المستتر
في « يسمى » .

٧ - الخلط بين صيغتي اسم الفاعل والمفعول :

من المعروف أن الوصف من الفعل المبني للفاعل يكون اسم الفاعل ومن
الفعل المبني للمجهول يكون اسم المفعول . وعلى هذا فإذا قلنا :

(أ) أعلم (بفتح الهمزة) فلان بمعنى انظر ولم يجد مايسد حاجتي يكون
الوصف منه هو اسم الفاعل فيقال : فلان معدم (بكسر النال) . وكثيرا
ما نسمعهم يظنونها بفتح النال ، وهو خطأ .

(ب) وإذا قلنا : الحق الانتخابي يجب ألا يقتصر على الرجل وأردنا أخذ
الوصف قلنا : الحق الانتخابي يجب ألا يظل مقتصرا (بكسر الصاد) على
الرجل . وكثيرا ما نسمعهم يفتحونها ، وهو خطأ .

(ج) وإذا قلنا : برز فلان في كذا وأردنا أخذ الوصف قلنا فلان مبرز
(بكسر الراء) ولا يصح فتحها كما يقولون .

ومثل هذا يقال عن الوصف من الأفعال اللازمة الآتية :

(أ) أختبث فهو مخبث - بكسر الباء .

أجلب القوم فهم مجتديرون - بكسر الدال .

أغصب القوم أصابهم الغصب فهم مغبصون بكسر الصاد .

أفصح الصبح فهو مفصح - بكسر الصاد .

أثمر فاشجر فهو مشر - بكسر الميم .

أنظر الصائم فهو مظهر - بكسر الطاء .

أشمس يومنا فهو مشمس - بكسر الميم .

وكذلك الحال في قولنا : قمر مدقع - شاعر مفلق - رجل معلق - أمر مشكل - بأس مطبق - مدرسة مختلطة - عملية مزدوجة - آراء ممزجة .

(ب) ومما جاء من افعل اللازم :

اقرب الموعد فهو مقرب - بكسر الراء .

البيت النار فهي ملهية - بكسر الهاء .

احتشد فهو محتشد - بكسر الشين .

ارتعش فهو مرتعش - بكسر العين .^١

وكذلك الحال في قولنا : مطرد - ومرزوق - ومختلف (كثيرًا مانسج : مختلف ، بفتح اللام ، النشاط) - ومعتد .

(ج) ومما جاء من تفعل وتفاعل اللازمين :

تسلح - تفصح - ترهد - تصافر - غطاطع (الكلمات المقاطعة) تطابق - تحافظ - تماثل (متماثل للشفاء) - تقاقم (أمر متقائم) - تقادّم (أمر متقادّم) - تعين (من التعيين كذا) .

وعكس هذا ما سمعته من بعضهم : في كلمتين متبادلتين (بكسر الدال) والصواب الفتح . وكذلك قولهم معدات الجيش (بكسر العين) والصواب الفتح .

٨ - الخلط بين وزني فعلة وفعلة حين الجمع الموث السالم :

من المعروف أن فعلة (يفتح الفاء وسكون العين) إذا جُمع جمع موث سألما يجب فيه فتح عيه (بشروط) مثل صبرة ومعدات وحلقة وحلقات . وبهذا يكون الجمع الموث بفتحين متاليتين في أوله . ولكن كثيراً من المتكلمين يخلطون بين هذا الوزن ووزن فعلة (بكسر فسكون) فيفتحون الحرفين الأولين من الثاني كذلك حين يجمعون كلمات مثل رحلة (بكسر فسكون) على رحلات (بفتحين) وخطمة على خدمات وقلعة على قلعات وقرعة على فقرات ... وهذا كله خطأ صوابه إما إبقاء الثاني ساكناً كما هو ، أو فتحه ، أو كسره . وفي كل الحالات يبقى الأول مكسوراً دون تغيير :

٩ - التوهم في تحليل الجملة :

وبشمل ذلك صوراً كثيرة منها :

(أ) حىء التابع بعد أكثر من كلمة مما يوقع القارئ في الخطأ ، مثل :

أجرى عملية إجلاء ضخمة ، فقد سمعها بجسر ضخمة ، وهو خطأ .

صاشرت أملاك الشام ومزارعه ، فقد سمعها بجر مزارعه ، وهو خطأ .

يشكل نقطة ارتكاز مهمة ، فقد سمعها بجر مهمة والصواب التنصب .

(ب) اختلاف التابع والتبوع في علامة الإعراب مما قد يوقع المتكلم في الخطأ مثل :

.. أن قوات تابعة ، فقد سمعنا بجر تابعة وهو خطأ .
.. يعظم كثيرة ، فقد سمعنا بنصب كثيرة ، وهو خطأ .
لاتعديل وزارى قبل عام وصحتها : وزاريا لأن الكلمة معربة تستحق
التنوين بخلاف موصوفها فهو مبنى لا ينون .

(ج) عدم التنبيه إلى ما فى الجملة من تقديم وتأخير مثل :
١ - إن هناك تحدٍّ - ليس أمامنا خياراً - إن ثمة أمور ..
٢ - بسرنى دعوتكم - أكتنا مصابكم - سهرنى إيجابك ...
ووجه الخطأ نصب الأسماء الظاهرة مع أنها فاعل مؤنن ، أما الضمير
المتصل بالفاعل فهو مفعول مقدم .

(د) توهم الحالية :
جاء محمد وهو عازماً على العمل .
(هـ) خلط أجزاء الجملة نتيجة طولها :
وبشارك فى عضوية اللجان كلا من ..
نفت السفارة السعودية أن يكون سبب تأجيل زيارة الأمير فهد للولايات
المتحدة عائله لأسباب صحية .
هناك أخبار تقول إن البليونير الذى لم يره أحد ولا حتى أقرب
مساعديه شخصية (بنصب شخصية) وهمية .

(و) تأنيث الفعل باعتبار أحد المكملات مع أن الفاعل مذكر :
وردت فى نشرة أذاعتها وكالة أنباء .. وقوع انقلاب
حاصت فى بركة لوكالة ... أن إسرائيل حركت

١٠ - الخلط بين الفعلين الثلاثى المجرد والزيد ومشقتهما :
وتحت هذا النوع صور متعددة من أهمها :

(أ) أن يكون الفعل مجرداً وينطقه المتكلم مزيداً بالهمزة أو بالتضعيف ولا إشكال في هذا إذا كان الفعل المجرد لازماً (أ) واكتسب التعدية بالهمزة أو التضعيف فترى كبير من القدماء عدّ هذا قياساً ، وبنى هذا الرأي جميع اللغة العربية بالقاهرة مثل القطعين أرجع وأوقف اللذين شاعا في العصر الحديث في مثل أرجع محمد الكتاب وأوقف مكتبته على الطلاب ، مع أن كتب اللغة تنص على أنها وردا عن العرب بدون الهمزة أي : رجع ووقف . وفي القرآن الكريم : « فإن رجعت الله إلى طائفة منهم » ، وفيه : « وقفهم إنهم مشركون » . والقملان - كما ترى - متعديان . ولكن إذا علمنا أنها وردا كذلك لازمين كقولك : رجع محمد إلى الحق ، ووقف الصف مستقياً أمكننا أن نقول إن من استعمل القطعين بالألف لم يفعل أكثر من تعدية اللازم بالهمزة وهو مقيس كما قلنا .

وهناك عبارة وردت في البحر المحيط (١٠١/٤) تؤيد ما قلناه ، فيه : « وقد سمع في التعدية أوقف وهي لفظة قليلة : ولم يحفظها أبو عمرو بن العلاء . قال : لم أسمع في كلام العرب أوقفت فلاناً . إلا أني لو لقيت رجلاً واقفاً فقلت له : ما أوقفك هنا ؟ لكان عني حسناً . وعقب أبو حيان قائلًا : « وإنما ذهب إلى حسن هذا لأنه مقيس في كل فعل لازم أن يعدى بالهمزة نحو ضحك زيد وأضحكته » .

وعلى هذا يمكن تصحيح أفعال كثيرة مثل أفصح مع آها واردة في القرآن الكريم بدون الهمزة : « فافصحوا بفتح الله لكم » ، ومثل أعاش ونجربة معاشة ، ومثل أخنى رأسه .

ولكن الإشكال يقع حين يكون الفعل المجرد متعدياً ، ولم يستخدمه العرب لازماً فحينئذ لا يتضح معنى لتضعيفه أو إدخال الهمزة عليه . وأمثلة ذلك كثيرة منها :

(١) لا يهم أن يكون قد استعمل متعدياً كذلك .

ملفت للنظر - فعل مشين - ضوء مبهر - دراسة مسبقة (من أمبق)
لو مسبقة من (سبق بتشديد الباء) - سلطة مدعومة - توصيف للبحث -
توظيف النتائج - فعل معاب - عرض مصان - رجل مهاب - شيء
مباغ - حادثة مفاجئة .

ومع عدم ميل إلى التوسع في مثل هذه الكلمات فإننى أتماسح في كثير
منها لما يأتى :

١ - أن نحول الفعل من الثلاثى المجرد إلى المزيد بالتضعيف يكسب
الصفة معنى التكثير أو المبالغة كما في قوله تعالى: وغلقت الأبواب ، وقوله:
جنات عدن مفتحة لهم الأبواب .

٢ - أنه سمع عن العرب كثيراً بحىء فعل (المجرد) وفعل (المزيد
بالتضعيف) بمعنى واحد مثل قصر من الصلاة وقصر ، وسرجه الله
وسرجه أى وقفه ، وبكر وبكر .

٣ - كذلك سمع عن العرب بحىء فعل وأفعل بمعنى مثل : سعه الله
وأسعه ، ونبت البقل وأنبت ، وجلب الخرح وأجلب ، ورجبت الدار
وأرجبت ، وثبت اسمه في الديوان وأثبته ، وصمت الرجل وأصمت ،
وقدعه وأقدعه بمعنى كفه ..

(ب) أن يكون الفعل مزيداً وينطقه التكلم مجرداً مثل :

أغلق الباب فهو مغلَق وليس مغلوقاً
ألغى التمرار فهو ملغى وليس ملغياً

وأكثر ما يتضح هذا الخطأ في ضبط حرف المضارعة لأنه يكون
مفتوحاً في الثلاثى المجرد ومضموماً في الثلاثى المزيد . فما يفتحون فيه حرف
المضارعة والواجب ضمة .

يدين العنوان - يحكم قبضته - يدرك قيمته - سيفنى العلم - يسهم
في نجاح المؤتمر - نشد قصيدته - معجب بذكائه .

ومما هو مضعف وينطقونه مجرداً :

ربت على كعبه - عفى عليه الزمن (يجوز التجريد على لغة ضعيفة).

(٥) وقد يحدث تداخل بين الصيغتين في الاستعمال الحديث كما في

الفتلين :

ربا ومضارعه يربو

وأرْبى ومضارعه يربى (بضم الياء)

وكثيراً ما أسمع بعضهم يقول : يربى (بفتح الياء)

الفصل الثانى

لا تخرج أن تقول

يسرع كثير من الباحثين فيحكمون على ألفاظ وعبارات بالخطأ رغم أنها صحيحة فصيحة لا غبار عليها ولا حرج في استعمالها . وفى الحقيقة أن الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب ، لأن الحكم بالخطأ يعنى الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة فى الأساليب الفصيحة ، وهذا يستلزم الاستقراء التام وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به فى كثير من الأحيان . أما الحكم بالصواب فيكفى لتقريره الثور على الشاهد أو الشواهد المطلوبة . ولذا كان الدليل السلبى أصعب بكثير من الدليل الإيجابى . بل أكثر من هذا يمكننا أن نقول إنه من الصعب - حتى بعد الدراسة الوافية للفظ من جوانبه المتعددة - الحكم على كلمة ما بالخطأ ، لأن المعاجم ربما أغفلت اللفظ أو أهملت النص عليه رغم وروده فى كلام عربى فصيح يحتاج به . فليست المعاجم بالمراجع الوافية التى حصرت المادة اللغوية ولم يند عنها شىء ، فإكثر ما تركت ، وما أكثر ما غاب عن جامعها رغم دأبهم وكدهم ، فلم من الجهد الشىء الكثير . وسرى نماذج كثيرة للثك فيها نعرضه من ألفاظ تحست العنوان الذى معنا . وقاعدتا فى هذا الباب أن كل كلمة يمكن أن تخرج فى العرية فلا مانع من استعمالها :

١ - أهل وماهول :

يشيع على الألسنة العبارة : متلفة أهلة بالسكان ، ومنهم من يقول : ماهولة بالسكان .

وكلتا العبارتين صحيحة ، فى اللسان والقاموس : « ومنزل أهل أى به أهله . وقال ابن سبده : ومكان أهل له أهل » . وقد حملة سيوريه على (٩ - العرية الصحيحة)

معنى التسب (أى جله - بمعنى أهل) : وورد فيهما كذلك : « ومنزل مأهول : فيه أهله ، قال الشاعر :

وقدما كان مأهولا وأمسى مرتج العفر »

ومعنى هذا أن الفعل منه يجوز أن يستخدم مبنيًا للمعلوم فيقال : أهل المكان (من بابي ضرب ونصر) ، ويجوز أن يستخدم مبنيًا للمجهول فيقال أهل (بضم الهزلة) . وقد ورد مبنيًا للمجهول في شعر للعجاج .

٢ - أثر عليه - أثر فيه :

يخطئ الكثيرون قول القائل : أثر عليه ويلزمونه أن يقول : أثر فيه ، أو به (انظر العدناني - معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١) .

ومع تسليمي بصحة انصاف الثاني من العبارة ذنبا لا أولافق على نصفها الأول . بل إنني ألح دقة عند من يستعمل « أثر عليه » : وأرى فرقا بينها وبين « أثر فيه » فالثانية تحمل معنى الظرفية أو عمق الأثر ، أما الأولى فتحمل معنى الاستعلاء وتعلق الأثر بالسطح الخارجي . وقد يكون الاستعلاء معنويا كما ذكر ابن هشام في المغني ، ومثاله قوله تعالى : ولم على ذنب . وقوله : فضلنا بعضهم على بعض ..

٣ - الاحترام :

يرى بعضهم أن هذه الكلمة في معناها المتداول الآن مولدة لم ترد في معاجم اللغة القديمة . وليس هذا بصحيح ، فن معنى الحرمة - كما ورد في الفاموس المحيط - المهابة . وقد ورد في المصباح المنير ما نصه : والحرمة - بالضم .. المهابة ، وهذه اسم من الاحترام ، مثل الفرقه من الاتراق . وذكرت المعاجم أن المهابة والمهية الإجلال والخافة . وعلى هذا ففى الاحترام معنى المهابة والإجلال والتقدير .

٤ - استأهل :

من التهجيرات التي اختلف في صحتها ، وينبغي أن يزول المخرج من نفوس مستعمليها التعبير : أنت تستأهل كذا .. بمعنى تستحق . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : فلان مستأهل لكذا خطأ ، إنما يقال : أهل لكذا ، وإنما المستأهل الذي يأخذ الإعالة .

وسنرى في تصحيح ما خطأه ابن قتيبة ما جاء في تهذيب اللغة للأزهري ونصه : (وأما أنا فلا أنكره ، ولا أخطيء من قاله ، لأنني سمعته . وقد سمعت أحرابيا فصيحاً من بني أسد يقول لرجل أول كرامة : أنت تستأهل ما أوليت وذلك بحضرة جماعة من الأعراب لما أنكروا قوله) .
(وانظر العدناني : معجم الأخطاء الشائعة ص ٣١)

٥ - أناني :

لست أرى مانعاً كذلك من استعمال كلمة (الأنانية) و (أناني) رغم عدم نقلها عن العرب النصحاء . والحق أن باب النسب في اللغة العربية من الأبواب التي يكثر فيها القيل وقال وتحتاج دراسة إلى نظرة جديدة . ونعود إلى كلمة (أناني) فنرى صحتها بزيادة التون قياساً على الأمثلة الكثيرة التي وردت عن العرب كذلك مثل : لحياني ونحتاني ولوقاني وسغلاني وشعراني وربقاني ورباني ... إلخ .

(وانظر ما سبق خاصة بكلمتي نفسي وروحاني)

٦ - بؤساء :

يخطيء العدناني جمع « بئس » على بؤساء . وقدما عيب على حافظ إبراهيم تسميته كتابه بالبؤساء .

وفي الحق أن جمع فاعل على فعلاء مقيس إذا دل على غريزة وسجية مثل عاقل وعقلاء ونابه ونباء وشاعر وشعراء أو دل على ما يشبه الغريزة

والسجدة في الثوام وطول البقاء مثل صالح وصلاح وعلم وعلماء وراشد
ورشداً وقاضل وقضلاء .. ومن الأخير بالنس وبوئساء .

(انظر من قضايا اللغة والنحو ص ١٤٣ ، وأزاهير الفصحى
ص ٥٦ ، ٥٧) .

٧- بَرَّز :

صحح مجمع اللغة العربية بالقاهرة قولهم « الغاية تبرر الوسيلة » خلافاً
لمن يرفضه ويلزم القائلين أن يقولوا : تبرَّخ . واستند قرار المجمع على
ما جاء في المعجم : بَرَّحجه : قبل . وتضعيفه بَرَّره : جعله مقبولا .
ومن ثم رأيت لجنة الأصول بالمجمع لإجازة ما شاع من استعمال التبرير في
معنى التسوية ، وقد اعتمد المجمع رأياها .

٨- بَوَاسِل :

يخطئ هذا المجمع من يرى أن « فواصل » خاصة بجمع « فاعلة » .
أو « فاعل » ؛ إما أو وصفا لموت عاقل ، أو للمذكر غير عاقل .

وأذكر أن الأستاذ علي السباعي - رحمه الله - قد ألقى محاضرة
بكلية دار العلوم عام ١٩٥٥ صحح فيها كلمة بواصل ، وذكر شاهداً
عليها ما يزيد على عشرين كلمة جمعت مثل هذا المجمع أخذها عن المخصص
لابن سبويه ، والقاموس المحيط ، والمصباح المنير ، وأساس البلاغة ،
ولسان العرب ...

بل قد صح ورود كلمة « بواصل » نفسها جمعاً لباسل في شعر عربي
قديم ورد في حاشية أبي تمام (انظر أزاهير الفصحى - ٢٥ ، ٢٦) .
وأخيراً أصدر مجمع اللغة العربية قراره : « لا مانع من جمع فاعل للمذكر
عاقل على فواصل نحو باسل وبواصل ، وذلك لما ورد من أمثاله الكثيرة
في مصباح الكلام . (انظر : في أصول اللغة ٤٣/٢ وما بعدها) .

٩ - تعيس

خطأها محمد العدناني (ص ٤٨) قائلا : وهو تاعس وتعس لاتعيس . وقد ورد اللفظ في جمهرة ابن دريد إذ قال : « أئمه الله أي كبه وأعثره . والرجل تاعس وتعس وتعيس (١٦/٢) . فلامعنى لتخطئها إذن .

١٠ - تفرق

في المعاجم العربية : فلان يفوق قومه ، أي يعلوم . ويستند على هذا بعضهم في تخطئة من يقول : فلان يفوق على قومه . ولكن ورد في أساس البلاغة للزخشري : ورجل فائق في العلم ، وهو يفوق على قومه . وقد كان الأستاذ على السباعي قد نه على صحة هذا اللفظ في محاضراته المشار إليها آنفا .

١١ - التقدير

يكثر على ألسنة المعاصرين وبخاصة في مراسلاتهم استخدام كلمة التقدير بمعنى التعظيم والاحترام .

وهذا المعنى وإن تكن المعاجم العربية قد أهملته ، فقد قرئ به قوله تعالى « وما قدروا الله حق قدره » . جاء في الكشاف عند شرح الآية السابقة من سورة الزمر : « وما قدروا الله حق قدره . وقرئ بالتشديد على معنى : وما عظموه كنه مطلب » . فحيث سمع الفعل بالتشديد يسوغ استعمال مصدره ، وهو التقدير ، ولا حرج .

١٢ - تقيم

يستعمل المحدثون الفعل « قوم » ومصدره القوم في مجال التعديل وإصلاح الموعج في حين يستعملون « قيم » ومصدره التقييم بمعنى بيان قيمة الشيء . والذي في كتب اللغة استعمال الفعل قوم للمعينين كليهما . ولكن يجمع

اللغة العربية قد صحح استعمال الفعل « قيم » قياسا على ما قاله العرب في « عيد الناس » إذا شهلوا العبد ولم يقولوا عودَ تحاشيا من توهم أنها من العادة . فكذلك هنا تقول قيم الشيء بمعنى حدد قيمته للفرقة بينه وبين قوم الشيء بمعنى عدله . وقد ساق الأستاذ الصواحي أمثلة أخرى لفرق العرب فيها بالواو والياء ومن ذلك جمعهم (عيد) على أعياد دون أعواد حتى لا تلبس بجمع (عود) وجمعهم (قيسل) على أقيال دون أقوال حتى لا تلبس بجمع قول ، وجمعهم (فار) على أنيار دون أنوار حتى لا تلبس بجمع (نور) وفكلا .

١٣ - تواجد بالمكان :

لم ترد كلمة تواجد في المعاجم القديمة بمعنى الوجود - كما يستعملها الهندون - وإنما وردت بمعنى إظهار الوجد أي الحب الشديد . ولذا غلطها اللغويون (انظر العدناني ص ٢٦٤) .

وعلى الرغم من ذلك فإنني أصحها ، وأقبل دخولها اللغة . بل وألح ذلك في اشتقاقها . فلو أردنا أن نستخدم الفعل المجرى للدلالة على معنى الوجود لاستخدمنا المبني للمجهول قلنا : على فلان أن يوجد .. أو قلنا : وجد فلان . . لأن المبنى المعلوم منه متعدد يكون الشخص المراد وجوده متعلقا به . على سبيل المفعولية . فحين أراد المتحدث تعليق الفعل به على سبيل الفاعلية لم يكن أمامه بد من استخدام إحدى صيغ المطاوعة (أو صيغ تحويل الإسماع من الفاعل إلى المفعول) وهي صيغ : افعل - افعلى - تفعل - تفعل . وقد اختار المحدثون الصيغة الأخيرة فقالوا تواجد بالمكان ، ومصدره التواجد .

وبحيى تفاعل في لغة العرب دون الدلالة على معنى الوقوع من اثنين كثير ومن ذلك : تشاركه الله برحمته - نهالك على فراشه - تقاسم الأمر - تكامل الشيء - تماثل من مرضه - تراكم السحاب - تسامع به الناس - تكاتف الشيء . . . وغير ذلك .

١٤ - توفى :

يكثر الآن استعمال الفعل « توفى » مبنيًا للمعلوم في مثل قولهم : توفى فلان ، أى مات . وعلى الرغم من أن الاستعمال الفصحى توفى - بالبناء للمجهول فليس الاستعمال الأول خطأ . وقد قرأ بعض القراء : ومنكم من يتوفى (بالبناء للمعلوم) ، وعلق أبو جضر النحاس في كتابه إعراب القرآن على هذه القراءة قائلا : « فعناء يستوفى أجله » .

١٥ - الثلاثة رجال :

يشيع على الألسنة كذلك التعبير (الثلاثة رجال) إلى (العشرة رجال) فإذا علمنا أن العدد يعرب مضافا والمعدود يعرب مضافا إليه تنبها إلى أننا نأخذ في إدخال الألف واللام على المضاف . ويبدو أن هذا التعبير قد تسرب من تعبير آخر يقع فيه للمعدود تمييزاً لا مضافاً إليه ، وبذا يأتي نكرة ويكون العدد إما معرفة أو نكرة بحسب المراد . وذلك نحو العشرون رجلا والأحد عشر رجلا ، أو عشرون رجلا وأحد عشر رجلا . ونعود إلى التعبير الأول فنقول إن الأسلم أن نقول ثلاثة الرجال فصحة هذا التعبير يجمع عليها كما يمكن أن تقدم للمعدود على العدد فنقول الرجال الثلاثة . أما قولنا : الثلاثة رجال ، وكذلك الثلاثة الرجال فممنوع من الخطأ وإن كان الصحيح قبوله . وقد انتصر بجمع اللغة العربية للرأى الأخير فأصدر قراره التالى : « يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه » مثل الخمسة كتب والمائة صفحة . . والألف كتاب استثناء بورود مظه في الحديث ، كما في صحيح البخارى ، وإجازة بعض النحاة لذلك كماين عصفور ، وإن هذه الشبهة الخفاجى قبيحة » .

١٦ - جر المخصوص المنوع من الصرف بالفتحة :

يشيع الآن جر الاسم المخصوص المنوع من الصرف بفتحة ظاهرة

بدلاً من جره بفتحة مقصورة فيقال مثلاً : في نواحي كثيرة .. والمشهور أن يجر الاسم في مثل هنا بفتحة مقصورة كما في قوله تعالى : والتعجب وليال عشر . وعلى النحاة ذلك بأن الفتحة هنا نائية عن الكسرة والكسرة ثقيلة . فيكون التائب عن التثنية ثقيلًا كذلك .

وقد وردت أمثلة كثيرة عن العرب على عكس ذلك ، أي يجر الاسم بفتحة ظاهرة ، كما هو القياس ، ومن ذلك قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالى
وقوله المذلي :

أبيت على معارى فائزات بين ملوب كلم القباط
وقرئ عليه : والتعجب وليال عشر ...

١٧ - حجة وحوائج :

يخطئ الكثيرون جمع حجة على حوائج ، وصوابه كما سيذكره -
جمعها على حاج . والحق أن كلا الجمعين صواب ، ويبدو أن اللغويين قد انقسموا منذ القدم فريقين حول صحة الجمع الأول ولكن المحققين على صحة . وقد عرض ابن الطيب القاسم خلاصة لأراء الفريقين فقال :

« ماذهب إليه الأصمعي . . أن حوائج كلمة مولدة لم تستعملها العرب وقد قلده في ذلك الرئيس أبو محمد القاسم بن علي الحريري في درة النواص وجعل الحوائج من ألوهام النواص ، زاعماً أنه لم يحفظ لتصحيحه شاهداً من كلام العرب ولا ألقى له حجة في دواوين الأدب إلا بيتاً واحداً للبدیع الممناني نسبة فيه للفظ ، وأكثر عليه فيه من الخط وعلينا بصور ظاهر لا يرضاه أحد . وقد تصغر الرد عليه ونسبه « أي نسبة الحريري ، إلى الخط فها استند إليه الإمام أبو محمد عبد الله بن برى

في رسالته التي جلب فيها نصوص الأئمة الأعلام وأحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأشعاراً حجة من إنشاء العرب العرباء الذين هم رؤساء الكلام ، كلها تشهد باستعمال لفظ الحواتج : . . وقد أوردته الخليل في كتاب العين ، وأبو الفتح بن جني في كتاب المع ، وابن السكيت في كتاب الألفاظ له ، وسيبويه في باب تفعل واستفعل من كتابه وابن دريد في جمهرته ، وتلميذه المهلب في كتابه عت ، ونقل عن أبي عمرو بن العلاء وغيرهم من الأئمة . قلت وإنما غلط الأصمعي في هذه اللفظة حتى جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس كما ألومأ إليه ابن يري وغيره . . على أنه حكى الرياشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأصمعي أنه رجع عن هذا القول ، وإنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظير . وكأن الحريري رحمه الله لم يطن على أذنه إلا ما نقل عن الأصمعي فظفاه بالقبول تقليداً ، ولم يتأمل تأمل المولى ، وكان في غنى عن توهم العوام فضلاً عن الخواص . .

(وانظر كذلك : معجم الأخطاء الشائعة ص ٧١ ، وأزاهير النسخي ص ٥٤) .

١٨ - حلقه :

يخطئ بعضهم فتح اللام في حلقه ويقتصرون على ضبطها بالسكون . والصحيح جواز ضبطها بالفتح وجواز تسكينها . قال ابن منظور في لسان العرب :

وقد حكى سيبويه في الحلقه فتح اللام . . . وقال النحائي حلقه الباب (بالسكون) وحلقته (بالفتح) . وقال كراع : حلقه القوم وحلقهم (بالسكون والفتح) . ومن الشواهد على صحة الفتح قول الشاعر :
لن نجيب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه

(انظر مع المراجع ٩٧ / ٤) وقد قبل تصحيح القتح العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة ، (ص ٦٩) .

١٩ - حوالى :

يرد فى الاستعمال الحديث عبارات مثل : عتدى حوالى ألف كتاب - حضر الجلسة حوالى نصف الأعضاء ...

ويخطئ بعضهم هذا الاستعمال (انظر العدنانى ص ٧٤) لأن حوالى ظرف ، ويقولون إن الصواب أن يقال « نحو ، أو زهاء » ..

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية قراراً بصحة مثل هذا التعبير بعد دراسته لعدد من المذكرات والأبحاث قدمها أعضاء المجمع وعمره . (انظر كتاب الألفاظ والأساليب ص ١٠١ وما بعدها) .

٢٠ - حياءى :

يفرق الاستعمال الحديث بين العبارتين : هذه مسألة حيوية ، وهذه مسألة حيائية ، وهى تفرقة دقيقة نجعلنا نقبل النسبة إلى « حياة » على لفظها دون حذف تاء التأنيث كما تقتضى قواعد الصرف :

وقد أجاز يونس فيما تأوله لازمة - مثل أخت وبنت - إبقاء التاء فى النسب . والأخذ بذهب يونس يجعلنا نفرق بين صيغة النسب إلى كلمة « حياة » وكلمات « حياءى » ، و « حى » .. وعلى مذهب الجمهور تكون الصيغة واحدة ، مما يوقع فى لبس .

٢١ - تخرج وتخرج :

خطأ مصطفى جواد قولم : تخرج من الكلية وذكر أن الصواب تخرج فى . . لأن التخرج معناه هنا التأديب والتعلم والتدريب (قل ولا تقل ص ٣٦ ، ٣٧) .

وأنا هنا أفرق بين الاستعمالين :

(أ) تخرج من الكلية أو تخرج في الكلية

(ب) تخرج في الأدب - تخرج في الطب

ففي الأولى لا أمنع التعليل بمن . لأن اللغة تقول : خرجته من المكان إذا جعله يخرج وعليه يكون التخرج من المكان بمعنى الخروج . ويكون الخروج هنا معنوياً لاحقياً ، بمعنى إنهاء اللزوم .

أما في الثانية فلا يصح إلا البحر بفي لأن معناها تدرب أو تعلم ..

٢٢ - خصم وخصوم :

يخطئ بعضهم جمع خصم على خصوم لأنها في الأصل مصدر ، والمصدر لا يجمع . وفي الحقيقة ، يعد نقل المصدر إلى باب الاسمية مبرراً لتثنيته وجمعه . وقد ورد اللفظ مثني في القرآن الكريم : هذان خصمان ..

ونقل المصدر إلى الاسمية كثير في لغة العرب ومنه : عنده حشد من الناس (ونحن نقول الآن حشود) ، وعثر فلان على كنز (ونجمعها فنقول كنوز) . ومثل هذا يقال عن كلمة خُلد من أسماء الجحائن ، وكلمة رمس بمعنى تراب القبر .

ومن الأمثلة الطريفة كلمة « عدل » فقد استعملها العرب مصدراً : ثم نقلوها إلى الرصفية ، فقالوا : رجل عدل . واستعملوها كذلك اسماً : فسموا « القدي » « عدلاً » ، والفريضة عدلاً كما تذكر كتب اللغة . وجمع عن العرب تأنيث العدل وتثنيته وجمعه .

٢٣ - دير وأديرة :

الوارد في المعاجم أن « ديراً » تجمع على أديار (انظر اللسان دير) -

ولكن يشع الآن جمعها على « أديرة » . ولا خيار عنئى على هنا الجمع .
ويمكن تخريجهم على أحد احتمالين :

(أ) أن يكون جمعا لدير ، وهذا الجمع وإن لم تذكر كتب النحاة
أنه قياسى من الثلاثى فإنه كثير . ومما ورد منه :

قِدَح - وَتَجَد - وَكَب - وَفَن - وَسَن - وَفَرَح - وَقَدَح -
وَحَال - وَحَال - وَزَمَن - وَبَاب . . (انظر التفصيل فى الأثران
المسروح ص ٤٢ ، ٤٣) ولعل أقرب الأمثلة للفظ « دير » جمعت على
أفعلة كلمة « دار » التى جمعت (ضمن جموع أخرى) على أدورة .
فإذا يمنع أن تجمع « دَيْر » على أديرة كما جمعت دار على أدورة ؟

(ب) أن يكون لفظ « دير » قد جمع قياسا على « ديار » . وقد صرح
سيبويه بأن ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف ، وكان فَعْلًا فإنه قد
يجمع على فعال . وأجمع النحاة على أن الغالب فى فَعْلٍ وزن فِعال .

ومما جمع من فَعْلٍ على فِعال : عظم - كلب - جبل - رحل -
سهم - فرش - نعل - جحش - عبد - غرس - كبش - لحم - مَن -
نجد - ثوب - حوض - سوط - نوط - قين - دم - ظبي - دلو -
تل - جم - ورد ...

وبعد أن جمع دَيْرٌ على ديار أعيد جمعه على أديرة بعد أن تنوعت
جميعته وتوهم الجمع مفردا . وظاهرة التوهم فى جمع الجمع كثيرة الشيع
فى اللغة العربية . ومن أمثلها لفظ « مصران » الذى هو جمع « مصير »
وحين توهم إفراده أعيد جمعه على « مصارين » . ومثله لفظ « أسورة »
الذى هو جمع « سوار » . وحين ظنت مفرديته أعيد جمعه على « أساور » .

ولعل أزيد الأمر وضوحا فأضرب المثال الآتى :

كلمة نجد التي جمعت على نجاد جمعت كذلك على أنجدة (انظر القيدل ص ٤٢ ، ورجوع التصحيح والتكبير - عبد المنعم سيد عبد العال ص ٢٩٢) -
وقى رأبى أن « نجاد » جمع نجد وأن أنجدة جمع نجاد .

وقد توجه هنا اعتراض فعواء أن وزن « فِعال » من جموع الكثرة عند النحاة ، ووزن « أفعلة » من جموع القلة ، فكيف يجمع جمع الكثرة على جمع قلة ؟ وعلى الرغم من أن إعادة جمع الجمع مرتبطة بتناسى جمعته وظنه مفرداً (١) فإننى أقول إنه قد ثبت من استقراء الواقع اللغوى صلاحية كل الصيغ للقلة والكثرة بحسب ما ترد فيه من سياق (انظر بحث : جمع التكسير فى اللغة العربية - جبرى محمود - رسالة ماجستير بجامعة الكويت) .

٢٤ - رئيس ورئيسى :

يشيع الآن قولهم : قضية رئيسية وفكرة رئيسية ... ونحو ذلك . وقد حكم بخطئته كل من مصداق جواد ومحمد العدنانى . وحينما عرض الأمر على مجمع اللغة العربية بالقاهرة انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض . ولعل أعمق البحوث وأقربها إلى القبول من بين ما قدم حول هذه الكلمة البحث الذى قدمه الأستاذ محمد خلف الله أحد أعضاء المجمع والذى ذهب فيه إلى ما يأتى :

(١) هناك فرق فى الدلالة بلذكرة الجنس اللغوى بين الوصف من لرياسة على صيغة فعل (رئيس) وبين الوصف منها بصيغة النسب (رئيسى) . فالرئيس هو الشريف وسيد القوم والشخص المبرز والشيء الذى ينزل من غيره منزلة السيد من قومه كالدماع أو القلب . ولكن الرئيسى هو المشتق إلى مفهوم « رئيس » والآخذ منه بحظ ، وكأنه فرد من أفرادهِ .

(١) مما جمعت من المفردات على الكلمة وهو على وزن فاعل : ستان وعنان وجبران وكساء .

(ب) مثل النسب هنا مثله في أساسى وحصى وأولى وثانوى وجوهى وعرضى وظاهرى وباطنى وداخل وخارجى ، وما إلى ذلك مما لا يحصى كثرة .

(ج) « رئيسى » في الاستعمالات الحديثة صحيح ، والوصف به غير الوصف برئيس ، والنسب فيه على بابيه .. لأن النسب المشتق من الوصف طريق مشروع من طريق التعبير عن المعاني .

وقد انتهت لجنة الأصول إلى قرارها التالى الذى اعتمدته الجمع :
« يستعمل بعض الكتاب العضو الرئيسى أو الشخصيات الرئيسية وينكر ذلك كثيرون . وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمرا من شأنه أن يتدرج تحته أفراد متعددة » (كتاب الألقاب والأساليب ص ١٦ وما بعدها) .

وقد نقل مصطفى جواد عن صاحب صبح الأعشى قوله : « وأما استيفاء الدواة فهي وظيفة رئيسية .. » مما يدل على أن الاستعمال قديم .
وليس حدثاً كما يظن بعضهم .

٢٥ - زاد عن :

تذكر المعاجم أن الفعل « زاد » يعنى بعل ومقابلة « نقص » يعنى بمن . ولعلنا نخطئ . الكثيرون تعدية الفعل زاد بمن .

وقد حسم الخلاف الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه أزهى النصحي (ص ٤٧) حين قال : ولحق أن تعديته بمن وودت في شعر جاهل . قال قبيصة بن النصراني الجرمي في ديوان الحماسة جزء ٢ ص ١٨١ :

يزيد نبالة عن كل شيء . وتافلة ويغض القوم دون

ويقول أبو البقاء في كلياته : والزيادة تلزم ، وقد تعلّى بمن كما تعلّى بعل لأن نقص يتعلّى به وهو مقابل له .

٢٦ - زهر .

لم يرد في المعاجم جمع زهر على زهور ، وإنما ورد جمعه على أزهار .
والحق أن جمع زهر على زهور قياسي مثل كعب وكعوب وبرج وبروج
وضرس وضروس وشمس وشموس وفأس وفئوس ويرد ويرود وقرد
وقرود وجلد وجلود وليث وليث وقلب وقلوب .

وقد ورد هذا الجمع عرضاً في معاجم اللغة ، قال صاحب التاج في
إادة غنبر : ومرعى نخله من الزهور الطيبة ، وقال صاحب المصباح في
مادة روض : والروضة الموضع الممجب بالزهور (انظر محمد العدناني
ص ١١٣ وأزهر القصص ص ٥١ والفصل ص ٦٥) .

٢٧ - زوجة :

يطلقه الكثيرون استعارة لفظ « زوجة » للأنثى ويوجون استعمال
زوج ، الذكور والأنثى استدلالاً بقوله تعالى : اسكن أنت وزوجك الجنة .
وتكن المعاجم تنص على أن بنى تميم يقولون هي زوجته . وعليه جاء
قول الفراء في :

وإن أنثى يسي يحترق زوجها كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
زوج (اسكن - زوج) .

٢٨ - ساهم .

خطأها بعضهم لأنها بمعنى الاقتراع ، كما في قوله تعالى : فساهم فكان
من المضحين .

وقد سبق المرحوم علي السباعي إلى تصحيحها بعد أن وجدها في شعر
لأبي الأسود ، كما حكم بتصحيحها - بعد الرجوع إلى النصوص وإلى المعاجم
القدمة - صاحب أزهير النصح . وانتهى إلى قوله : « والحق أن استعمال
المساهمة بمعنى المشاركة والمقاسمة صحيح » (انظر ص ٢٧ وما بعدها) .

٢٩ - الصمود :

استجاء لقرار مجمع اللغة العربية بتشكلة مادة لغوية لم يرد بعضها في كتب اللغة ، يجوز لنا استعمال كلمة الصمود بمعنى الثبات رغم اعتراضات المعارضين مثل الدكتور مصطفى جواد الذي يقول : «وقل الثبات ولا تقل الصمود وذلك لأن الصمد هو المقصد . ولا يجوز إطلاق فعل من أفعال الحركة ولا اسم من أسمائها على السكون والوقوف واللبث والمكث .. إلخ » . فكنا ساقى الكاتب شواهد ولعلنا على أن صمد بمعنى تقدم أسبق له الأمثلة الآتية التي تدل على أن المادة تدل ضمن ما تدل عليه على معنى الثبات والرسوخ . فمن معانيها الصمد (يفتح الميم) الشديد من الأرض ، والصمد من الرجال الذي لا يحشش ولا يجزع في الحرب ، والمصد الذي ليس فيه خور ، والصمد (يسكون الميم) : الشديد من الأرض ، والصمدة : الصخرة الراسية في الأرض ، وناقصة مصداق : باقية على التمر والجذب .

(تنبيه) نشرت هذا الرأي أول مرة عام ١٩٥٣ في مجلة « الكتاب » ، ثم أعدت نشره في كتابي من قضايا اللغة والنحو عام ١٩٧٤ . وفي عام ١٩٧٧ طبع المجمع اللغوي كتابه « الألفاظ والأساليب » ، الذي صحح فيه استعمال الصمود بمعنى الثبات (ص ٣٥) .

٣٠ - عدائي :

يجوز - بلا تحفظ - ضبط العين بالكسر مثل قولهم عمل عدائي ، على أنها مصدر للفعل عادي . قس القسان : وقد عاداه معاداة وعداء - بالكسر . ولكن ماذا عن ضبطها بالفتح كما ينطق الكثيرون ؟ في رأي أن الفتح جائز كذلك على أنها مصدر من اتعمل عدا عليه أي وثب . وقد وردت المصادر على فعال - بالفتح - بلا حصر في الثلاث مطلقا حتى ادعى فيه قوم القياس لكثرة كسلام وكلام وخلال وكال وجمال وجلال ورشاد وسداد (انظر الجاسوس على القاموس ص ١٩٨) ، كما يجوز أن يكون اسم مصدر للفعل عادي .

٣١ - الغير :

يشيع في الاستعمال الحديث إدخال « أل » على لفظ « غير » ، ولعل من أشهر الأمثلة ما يتداوله المؤمنون على السيارات من قولهم « تأمين ضد الغير » . ويخطئ كثيرون هذا التعبير وأمثاله استنادا إلى ما ورد في كتب النحويين من ذلك . وقد ناقش جميع اللغة العربية بالقاهرة هذه المسألة . وبعد أن استعرض آراء النحاة ومضى :

(أ) القول بمنع دخول أل عليها .

(ب) القول بجواز دخولها عليها لكن دون أن تكسبها تعريفا .

(ج) القول بجواز دخولها عليها وأنها تكسبها التعريف .

بعد أن استعرض هذه الآراء الثلاثة اختار آخرها .

وإدخال « أل » على لفظ غير ليس استعمالا حديثا فقد خطئه الحريري واعتبره من أوهام الخواص حين قال « ويقولون : فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف والحققون من التحوين بمنحون من إدخال الألف واللام عليه . . » وتصحيح إدخال « أل » عليها ليس رأيا جديدا كذلك فقد نادى به الشهاب الخفاجي تعليقا على قول الحريري السابق وذلك حين قال : « ما ادعاه من عدم دخول أل على غير وإن اشهر فلا مانع منه قياسا » .

ومن هنا يتبين أن تصحيح « الغير » يعتمد على القياس وليس على السماع عن العرب إذ لم يثبت فيه سماع صحيح مطلقا . (انظر : في أصول اللغة ١/٥٣ ، و ١٧٢) .

٣٢ - غيرون :

كما شاع في هذا العصر جمع (غيور) (على غيورين) ويرى (١٠٢ - العربية المصنعة)

المتشددون أن هذا الجمع خطأ ، وأن العوَاب جمع الاسم جمعا مكسرا فيقال (غَيْر) وذلك لأن يور بما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث وهذا قاعدته التكسير لا التصحيح . ولكن رأى الجميع القنوى إجازة جمع التصحيح بعد أن أجاز إلحاق التاء بها للضرورة بين المذكر والمؤنث .

٢٣ - فحسب - وحسب :

من التعبيرات الشائعة الآن قولهم : أبيع بعشرة فحسب أو أبيع بعشرة وحسب (لم أجد أحدا استعمالها بدون التاء في العصر الحديث وهو استعمال صحيح) :

ولا خلاف حول دخول التاء كما لا خلاف حول دخولها على « قط » ، فيقال : فقط . ولكن الخلاف حول دخول التاء ، فقد ثبت أنه لم يسمع عن العرب ، فهم من خطأ وهم جمهور النحاة ، ومنهم من أجازها على سبيل القياس ، ولم أر ذلك إلا عند المعاصرين .

وقد مال مجمع اللغة العربية ناحية الإجازة فانخذ قرارا بصرحة التعبيرات الثلاثة قبضت عشرة فحسب - قبضت عشرة وحسب - قبضت عشرة حب (انظر : كتاب الألفاظ والأساليب ٢١٣ ، ومعجم النحو - عيد الغنى للقرص ١٧٦) .

٢٤ - قارص - قارص :

منهم من يخطئ وصف البرد بأنه قارص ويعتبر أن يقول القائل : برد قارص - بالسين .

ولكن يدل على صحة الوصف الأول :

١ - ما جاء في أساس البلاغة : وعرصه العرد . وبرد قارص قارص .

٢ - أن العرب تبادل السين والصاد مع القاف . وفي لبنان العرب مادة (صوق) : الصاق لغة في الساق ، عبرية . قال ابن سيده أراه ضرباً من المضاربة لمكان القاف . والصويق لغة في الصويق ..

٣٥ - قد لا :

يمنع الكثيرون إدخال « لا » الثانية على « قد » ويخطئون من يقول : قد لا أفضل كلاً : زاعمين أن هـالم يرد في أساليب الفصحاء . ومن نص على خطأ ذلك ابن هشام في كتابه « اللغني » . ولكنني وجدت إدخال « لا » على « قد » في نص صحيح به وهو المثل العربي القديم وقد جاء شطراً في بيت شعر :

وقد لا تعدم الحسنة ذاماً

وذكر الأستاذ عباس أبو السعود شاهداً آخر للتمر بن تولب وهو :
وأحب جيبك حياً رويداً فقد لا يعولك أن تعزماً

وربما كان مفيداً كذلك أن نذكر أن ابن مالك - وإن كان لا يستشهد بكلامه - قد قال في ألفيته :

ولا اضطرار أو تناسب صرف .

ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

ويقول ابن هشام رغم نصه على المنع : « بل قد تأتي لذلك وقد لا تأتي له » (المنع - هل) .

وقد أخذ مجمع اللغة العربية جانب التصحيح فأصدر قراره بصحة التعبير .

نظ : أزاهر الفصحى ص ٣٠ ، كتاب الألفاظ والأساليب ص ١)

٣٦ - قناعة

يقولون : تكونت عنتى قناعة بكنا ، وحينئذ الاقتناع . ووجه
العقد الذى يوجه إلى هذا التعبير أن «قناعة» مصدر لفعل «قنع»
«من باب فرح» بمعنى رضى بما أعطاه الله من الرزق ، أو بالقليل
بما أعطى . وفى الحديث النبوى : القناعة كنز لا يفنى ، وفيه كذلك :
عز من قنع وكى من طمع .

وليس هناك أى غنى فى استعمال «القناعة» بمعنى «الرضا»
هون شديد بلال أو الرزق . فقد تتعلق بفكرة أو رأى أو غلب أو
نحو ذلك . وقد ذكر الرمزى فى أساس البلاغة ما نصه : «وقع
بالشئ» و«فتح وفتح» ومعنى هذا إمكانية استعمال الفعلين فتح وفتح
بالتبادل فى الموقف الواحد . وحيث صح هذا فى الفعل صح كذلك فى
المصدر فيصح استعمال أحد المصدرين مكان الآخر . وليس هناك
إلزام فى اللغة باستعمال الفعل للمصدر ، بل من الممكن مع فعل ما
استعمال مصدر فعل آخر مقام عطائه فى المعنى . وفى القرآن الكريم
ولقد آتاكم من الأرض نباتا . وقد اعتبره أبو حيان فى البحر (٢٤٠/٨)
مصدرا وخرجه على أحد تخرجات ثلاثة :

(أ) إما على حذف الزائدة أى نباتا

(ب) أو على إحصاء فعل أى : فنبتم نباتا .

(ج) أو على تضمين آتاكم حتى نبتم .

وفى القرآن الكريم كذلك : وتبلى إليه نبلا . وقد اعتبره أبو حيان
(البحر ٣٥٩/٨) مصدرا على غير المصدر . وخرجه الرمزى على
أن حتى تبلى بكل منه (الكشاف ٦٣٩/٤) .

فإذا صح تبادل المصادر مع الأفعال ذات المعنى الواحد ، وإن انحلت في الاستعمال ألا يصح مع الأفعال ذات المعنى الواحد إذا انحلت في الاستعمال ؟

ويمكن تخريج العبارة كذلك على أن قناعة اسم مصدر للفعل « اتنع » لأنها تنطبق عليها تعريف اسم المصدر وهو : « ما كان يتجاوز فعله الثلاثي ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي » ، مثل وضوء في : ترضاً وضوءاً .

٣٧ - كمتحدث :

أنت كمتحدث أفضل منك كمؤلف . قام الدكتور . . كمعيد لكلية الآداب بافتتاح معرض الكتاب .

يكثر في التعبير الحديث إدخال الكاف في تعبيرات كالسابقة . ولم أجد بحثاً أجاد الدفاع عن هذا التعبير أفضل من ذلك الذي كتبه الأستاذ عبد الله كنون بعنوان : الكاف التثنية في مجلة اللسان العربي (١٣٠/١/٩) وانتهى فيه إلى تصحيح مثل قولهم : فلان كسفير يمثل بلاده أحسن تمثيل وزيد كأديب له شهرة عالمية ... وقد خرج الكاف إما على معنى الزيادة كما في قوله تعالى : ليس كمثل شيء ، أو على التشبيه حين يكون المشبه به أهم من أن يراد به المشبه نفسه ، أو على الإسمية بمعنى مثل مع تعصبها على الحالية .

٣٨ - كاد أن :

يشع الآن عبارات مثل : (كاد فلان أن يفعل كذا) بإدخال (أن) على خبر كاد . وقد خطأ ابن قتيبة قائلاً : كاد فلان يفعل كذا ولا يقال أن يفعل . قال تعالى : فذبحوها وما كادوا يفعلون . وقد جاء في الشعر وهو قليل ، قال الشاعر : قد كاد من طول الليل أن يمصحا .

ولست من رأي ابن قتيبة : فدخل (أن) على خبر (كاد) وورد في النثر ، كما ورد في الشعر ، ومنه الحديث : (ما كنت أن أصل العصر حتى

كادت الشمس أن تغرب) ، وهو ليس قليلا في الشعر كما زعموا وإنما كثير .
وقد أثبت بعض الباحثين المعاصرين أن ورود كاد مع (أن) في الشعر
القديم أكثر من ورودها بدون (أن) . وهذا وذاك يبطل دعوى ابن
تينة بشفها .

٣٩ - الكل والبعض :

يمنع اللغويون إدخال « أل » « عل » « كل » و « بعض » مع
ورود ذلك في الصحيح فقد أشهد المصنف في رسالة الخزان لسبح شاهداً
هو قوله :

رأيت الغنى والفقر كليهما إلى الموت يأتي الموت لكل معددا

وأما إدخالها على « بعض » فشاهده قول مجنون ليلى :

لا تنكر البعض من ديني فتجده ولا تحذني أن سوف تفضيني

ويقل ذهبى في الصباح للبر عن ابن المقفع أنه كان يقول : العلم
كثير ولكن لنظ البعض غير من ترك الكل . (يروى كذلك : العلم أكثر
من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض) .

وشاهد الشعر السابقة تلخص ما قاله محمد العدناني من أنه لم ترد كل
وبعض محلاتين يأل في قصائد القماء .

٤٠ - مألوف :

يشيع على الألسنة ضبط الكلمة بفتح الزاي ، وقد خطأها بعضهم
(العدناني ص ٢٤) . ولكن إذا علمنا أنها في الأصل اسم مكان من الأزقي
وهو الضيق ، وعلمنا أن القفل يجيء من باله فرح ضرب (كما في
القافوس) علمنا أن القفع يكون على باب فرح والكسر يكون على باب
ضرب كما تنقضي قواعد اللغة .

٤١ - ما هو السبب ؟

كلّك يغلّيه التشديدون قول الكتاب : (ما هو السبب) ؟ بحجة أنه لا يمكن لتفسير الفصل هنا . وفي رأي أن التعبير صحيح لأن التحدّاء اشتراطوا وقروح التعبير بين معرفتين ، أو بين معرفة ونكرة تشبه المعرفة في عدم قبولها أداة التعريف . والمجازة السابقة تدخل تحت هذا النوع الثاني .

٤٢ - متحف :

خطا المدفاني (ص ٤٨) وغيره ضبط الكلمة بفتح الميم والحاء وذكروا أن الصواب بضم الميم وفتح الحاء من الفعل : أتحف .

ولكن الجميع القوي بأقاهرة قد صحح ضبطها بفتح الميم كلّك ، وكان قراره كالاتي :

كلمة متحف بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعنى للدلالة على مستودع التحف . والفعل أتحف ليس مقصورا على معنى أعطاه تحفة ، بل يصح أن يكون معناه أيضا عرضها للاطلاع عليها . وبناء على قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان وإقراره قواعد الاشتقاق من الحامد ، وما تراه اللجنة من التوسع في جواز الاشتقاق من اسم العين دون تقيّد بالضرورة العلمية ، واستثناسا بأن وجود الثلاثي المزيد في الفعل يشعر بالجمود منه ، تقرر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من تحفة بمعنى شيء يقدم للإطاف فعل ثلاثي من باب نصر ، ومن مصدره يؤخذ اسم مكان على وزن مفعّل . فتكون كلمة متحف بفتح الميم والحاء صحيحة في الاستعمال بالمعنى المتعارف الآن إمكان إبداع متحف أو عرضها ..

٤٣ - المشتركة :

يكثّر الآن على الألسنة قولهم : السوق الأوروبية المشتركة (بفتح

الراء) والمبارس المشتركة (بفتح الراء) . وقد خطأها بعضهم وذكر أن الصواب بكسرها .

ولكن كتب الأستاذ إدريس الطنسي بحثا قيما بعنوان « المشتركة بين الفتح والكسر » (مجلة اللسان العربي ١٦/١/١٣٣) أثبت فيه أن الكلمة في المعاجم والمصادر القديمة وردت بفتح الراء وذلك على حذف حرف الجر واستار الضمير (أي بعد أن كانت : مشترك فيها) .

٤٤ - مصائر :

يكثر في الاستعمال الحديث قولنا مصائر جمعا لمصير ومكائد جمعا لمكيدة ومضائق جمعا مضيق . والقاعدة المشهورة في مثل هذه المفردات أن تجمع بالياء (لا بالهمزة) فيقال مصاير ومكايد ومضايق لأن الياء في هذه الكلمات أصلية لازالة ، وإنما قلبت همزة في الجمع الياء الزائدة كصحيفة ومحائف والواو الزائدة كمركوبة وركائب والألف الزائدة كرسالة ورسائل ، ومع ذلك سمع عن العرب مصائب جمعا لمصيبة مع أن الياء أصلية كما سمع منائر جمعا لمنارة مع أن الألف أصلية وغير ذلك . وقد رأى مجمع اللغة العربية أن يسوى بين حرف المد الأصلي وحرف المد الزائد ويلتصق أصغر قراره التالي : « ترى اللجنة جواز إلحاق المد الأصلي في صيغة مفاعل بالمد الزائد في صيغة فاعل . وعلى هذا يجوز في عين مفاعل قلبها همزة سواء أكان أصلها ولوا أم ياء فيقال مكاييد ومكائد ومكائد ومغاور ومغائر . وقد أيد الأستاذ الصراحي اتجاه المجمع بأن مساق شاعرا من القراءات القرآنية وهو قراءة تافع وابن عاصر والأعرج وزيد بن علي وغيرهم : « وجعلنا لكم فيها معاش » مع أنها جمع معيشة ذات الياء الأصلية . كما ساق قول القراء (ربما همزت العرب هذا وشبهه جوهرون لها) ففيلة فيشبون « مفتلة » « بفيلة » .

٤٥ - معدنية :

الكلمة نسبة إلى المعدن ، ومادام المعدن في الأصل اسم مكان من المعدن بالمكان أقام ، ومادام يجوز في الفعل كسر بين مضارعه وضمها ، فإن الكسر في اسم المكان جائز (حلا على كسر المضارع) ، والفتح جائز (حلا على ضم المضارع) ولعل الفتح مع ياء النسب أخف نطقا ولما يؤثره الكثيرون .

٤٦ - معرض :

يخطئ الكثيرون ضبط الكلمة بفتح الراء وينصرون على كسرها على أنها اسم مكان من الفعل عرض يعرض (١) (بالكسر في المضارع) . ولكن في الفعل لغة أخرى ذكرتها بالمعاجم . قال في القاموس : عرض الشيء له أظهره وعليه أراه إياه ، والعمود على الإناء والسيف على فخله يعرضه ويعرضه (بالكسر والضم) فيهما . . وعرضت القول ظهرت والثاقه أصابها كسر كعرض بالكسر فيهما . وفيه كذلك : عرض له كذا يعرض - بالكسر - ظهر عليه وبدا كعرض - بالكسر . فعل اللغة الثانية يجوز فتح الراء ولا حرج .

٤٧ - من على :

خطأ الأستاذ عبد الحق فاضل قولهم : من على المنابر (اللسان العربي ٤١٣/١/٩) وقد انبرى له الشيخ عطية الصوالحي في أن العبارة صحيحة وأن على هنا اسم لا حرف كما توهم المخطئ وفي الشعر :

غدت من عليه بعد ما تم خسها تصل وعن قبض بيضاء مجهل

وقد أقر الجميع اللغوي التعبير وأيد رأي الشيخ الصوالحي (الألفاظ والأساليب ص ١٧٨) .

* (١) انظر العدنان ص ١٦٧ .

٤٨ - النسب إلى جمع التكثير :

يخطئ كثيرون كلمات مثل : دولي وأهمي وصحفي وكيمي ما نسب إلى الجمع مستثنين إلى رأى البصريين الذين يحنون رد الجمع إلى مفردة أولاً ثم النسب إلى المفرد . ورأى الكوفيون الذى يسمح بالنسبة إلى الجمع أولاً بالاتباع هنا ، لأنه يفتح باباً في النسب لا يضربل يفيد . ويدور أن جميع اللغة العربية في مصر قد اتضح بوجهة نظر الكوفيين ولنا نجده في قراراته الأخيرة يسمح بهذه النسبة . ونص قراره : « ويرى الجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كالأقوال المتميزة أو نحو ذلك »

ويرى الدكتور مصطفى جواد وجوب النسبة إلى الجمع إذا أريدت الدلالة على الاشتراك الجسمي وتكون النسبة إلى المفرد - في رأيه - خطأ حيثئذ . وهو اتجاه لا بأس به لأنه يفرق بين الدأول المنسوب إلى مجموعة الدول ، والدأول المنسوب إلى الدولة الواحدة . وقد ساق أمثلة نسب العرب فيها إلى الجمع مثل رجل شعوبى وعالم أصولى وأتجارى . وقد وردت النسبة إلى الجمع كذلك في تعبيرات المشهورين من الأدباء النصحاء مثل الجاحظ الذى قال في كتابه الحيوان : « إن سهره بالليل ونومه بالنهار غصلة ملوكية » - وسى ابن جنى كتابه « التصريف اللوكى » (قل ولا قل ص ٦٢ ، ٦١) .

٤٩ - التصويج :

أنكر أحد الباحثين استعمال التصويج مصلاً للقل نضج لأن المعاجم لم تنص عليه . ورغم أن المعاجم لم تنص عليه حقاً فهو من المصادر القياسية . فهذا الوزن يطرد مصلاً للقل اللازم إذا كان علاجاً ووصفه على قاعل نحو قدم قدوماً وصعد صعوداً وأزف أزوفاً وأصق أصوصاً ، وعليه فلا مانع أن نقول نضج نضوجاً .

٥٠ - ها أنا

يشيع كذلك على الألسنة القول : ها أنا أفعل كذا ، وهذا هو ذاهب إلى كذا . . . ويخطئ بعضهم هذا التعبير ويطلب إضافة اسم الإشارة بعد (ها) والضمير فتقول هأنذا أفعل كذا ، وهذا هو ذاهب إلى كذا ، وهأنتم أولاء . . . ونحو ذلك . ورغم اعترافنا أن هالبا هو الأسلوب القرآني ، كما جاء في قوله تعالى : (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) - فإتينا لا نرى حرجا من استعمال التعبير غير القرآني بدون اسم الإشارة وهذا نقف لنقول إن ما جاء به النص القرآني يصلح للإيجاز ، ولا يصلح للقضى ، بمعنى أنه يصلح دليلا على صحة الاستعمال المعين ولكن لا يصلح دليلا على خطأ ما عداه . فالقرآن لم يجمع اللغة العربية جميعها ، والقرآن ليس هو المصدر الوحيد للصحة اللغوية ورب عبارة لم يأت بها القرآن جاء بها غيره من النصوص الموثقة فارتفع الحرج عن استعمالها . وقد عثرت على أمثلة كثيرة نصيحة جاءت بدون اسم الإشارة . ومن ذلك ما يروى أن الحجاج قد خطب هندا بنت أسماء بن عمارجة القزاري ، ولما ذهب رسوله إلى أسماء وأبلغه طلب الخطبة قال له أسماء : « ها هي تسع ما أدبت » . ويروى كذلك أن زيد بن عثمان بن عفان قد استأذن زوجه سكية في الحج مع سليمان بن عبد الملك فأذنت له على ألا يذهب إلى ضيعته ولكنه ذهب ، ولما رجع أنبأها بالحقيقة وقال لها : « هأنذا تأت إلى الله » . وكذلك وردت « هأنذا » بدون اسم الإشارة في شعر نصيب .

٥١ - هام ومهم :

يقول مصطفى جواد : قل أمرهم وتقل أمرهم (ص ١٥٦ وما بعدها) وفي رأينا أن العظمين صواب . تقول العرب :

١ - هه الأمر وأهه أحرته وأقلقه وأزحجه

٢ - أهم الأمر فلانا : هه وأثار اهتمامه .

٣ - المهم الأمر الشديد المزعج ، وما يدعو إلى اليقظة والتدبير :

٤ - جاء في المثل : هلك ما هلك ويزوى : هلك ما أهلك

ومعنى هنا أن التبادل بل والتداخل بين الصيغتين موجود في كلام العرب
لذا خرج في استعمال اسم القاعيل من أيهما .

٥٢ - هب أن :

نص صاحب لسان العرب أن ابن سيده منع أن يقال : هب أنى فعلت ،
وزعم الحريري في حرة الغواص كذلك أن قول الخواص : هب أن
يبدأ قائم لحن .

والصواب في هذا ما ذهب إليه ابن برى من صحة هذا التركيب حيث
قال : « إذا جعل هبى بمعنى احسبى وأعدتلى مما يمدى إلى مفعولين فلا يمنع
أن تسد أن ومفعولها مسدما فتقول هب أنى فعلت . وقد سمع ذلك أيضاً فلا
مانع منه قياساً واستعمالاً . وما يشير ابن برى إلى معاجه هو ما روى في الحديث
النبوى في مسألة من مسائل الميراث تسمى « بالحجرية » أو « الحمارية » فقد
اعترض أحدهم على عمر بن الخطاب لعدم توريثه من أبيه بقوله : هب أن
أبانا كان حماراً . هب أن أبانا كان حجراً .

٥٣ - وريف :

بالتوسع في القياس يمكن تصحيح مثل قولهم « ظل وريف » بدل « ظل و
وارف » وما يزال الكثيرون يترددون في استعمال العبارة الأولى . ولوعرفوا
أن « وريف » مصدر « ورف » بفتح الفاء والعين ، فإنه يقال ورف الظل

ورضا إذا اتبع واحد - وعرفوا أن العرب قد وضعوا بللصين كثيرا فقالوا
رجل عدل ورضا وزور وقطر ، وإلى ذلك بشيرا ابن مالك يقوله :

ونعترا بمصدر كثيرا قالوا مرا الإفراد ولذا كثيرا

لزموا ذلك لأعلموا وما أحجموا - ولا يضرتنا شيء - أن يكون على
القول بالفتح - كما يقول الكوفيون - أي عدل ومرضى وزائر ومضطر
ووارف ، أو على تقدير مضاف أي هو عدل ورضا ، أو على إرادة المبالغة
بجعل الموصوف ه نفس العدل والرضا - - إلخ.

الفصل الثالث

تجنب أن تقول

تشمل القاعدة التالية عددا من الألفاظ والتعابير التي تشيع على ألسنة اليوم ، ولم أجد لها وجهاً في العربية تصح به ، ولذا ينبغي على الأدباء تجنبها غير محتجين بالمثل المشهور (خطأ مشهور غير من صواب مهجور فالصواب المهجور يتحول إلى مشهور باستعماله ، وصواب مشهور غير بلائلك من صواب مهجور ومن خطأ مشهور والأمثلة التالية قد أخذتها كلها من كتابات الأدباء أو أحاديثهم .

١ - في إحدى المجلات المصرية الأدبية جاءت هذه العبارة : (عنصران اثنان كانا سبب نجاحه ، فانكنا العنصران ..) ووجه الخطأ في هذه العبارة أن الكاتب طابق بين المشار إليه والمخاطب ظناً منه وجوب ذلك . والقاعدة العربية أن اسم الإشارة إذا لحقته الكاف الحرفية تصرفت تصرف الكاف اللاحقة ، وأنه لا ارتباط بين المشار إليه والمخاطب . فقد أشار إلى مفرد ومخاطب جمع وبالعكس . فاسم الإشارة يتغير بتغير المشار إليه والكاف يتغير بتغير المخاطب . فإذا أشير إلى مفرد مذكر ومخاطب جمع ، قيل : (ذاك) وإذا أشير إلى منثى ومخاطب جمع قيل (ذانكم) وهكذا . ولا كان المشار إليه في العبارة السابقة منثى والمخاطب جمعا فقد كان الواجب أن يقال (ذانكم العنصران) بناء على القاعدة السابقة .

٢ - سمعت أحد الأدباء المشهورين يقول في الملباع : (في القرن التاسع عشر) و (جاء القرن التاسع عشر) بإعراب صلب العدد المركب . ويبدو أن المتحدث ظن أن اسم الفاعل من العدد المركب يخالف العدد المركب من حيث البناء ، والحقيقة غير ذلك . فالعدد تسعة عشر واسم الفاعل منه وهو التاسع عشر كلاماً مبنى على فتح الجزأين .

٣ - يكثر على الأسماء القول : فعلت هذا (أول أمس) أو (أمس الأول) . وكلا الاستعمالين يخالف ما نقل عن العرب وورد في كلامهم . فقد جاء في فصح ثعلب (باب حروف مفردة) . وتقول ما رأيته منذ أول من أمس . فإذا أردت يومين قبل ذلك قلت ما رأيته منذ أول من أول من أمس (وجاء في لسان العرب - مادة وأل :) وتقول ما رأيته منذ أمس ، فإن لم تره يوما قبل أمس قلت ما رأيته منذ أول من أمس ..) .

٤ - قرأت في إحدى المجلات الأدبية هذه العبارة : (إن كلماني لا تني الكاتب حقه من التقدير) بتعدي الفعل (تني) إلى مفعولين . وهذا تعبير شائع لا يرى مستعملوه حرجا في استعماله ولا يخالف نفوسهم يشك في صحته مع أنه بجانب لما جرى عليه الاستعمال العربي . فالفعل (يني) مضارع (ونى) وهو فعل لازم ، تقول العرب : ونى الشيء أى تم ، وتقول ونى بعهده ووعده ، وتقول هنا شيء لا يني بذلك أى يقصر عنه ولا يوزيه . أما الفعل المتعدي فهو (ونى) بالتضعيف ، يقال ونى فلاناً حقه : أعطاه إياه وافياً تماماً . ونى القرآن الكريم : ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، وفيه : وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجورهم . فصحة العبارة : لا تونى الكاتب حقه .

٥ - (لن أفعل هذا طالما أنا حي) . يشيع مثل هذا التعبير بيننا الآن دون أن تنبه إلى أن (طالما) لا معنى لها هنا ، وأن الصواب أن يقال : لن أفعل هذا مادمت حياً . أما (طالما) فمعناها (كثر ما) وهى مكونة من الفعل طال + ما الزائدة . يمكنك أن تقول مثلاً لقد طالما نصحتك فلم تهتل أو تقول طالما نصحتك .. بدون قد .

٦ - تقول كنتك : أحب أكل الفاكهة سبب التفاح وصوابه : ولا سبب التفاح ، فقد جاء في معنى القيب عند الكلام على لاسيا : (وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب . قال ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

ولاسيما يوم بدارة جلجل

فهو مخفي . . وجاء في المصباح المنير (ولا تستعمل إلا مع الجحد ، نص عليه أبو جعفر أحمد بن محمد النحوي في شرح المعلقات ولفظه : (ولا يجوز أن تقول جاءني القوم صبا زيد حتى تأتي (بلا) لأنه كالاستثناء ، وقال ابن يمين أيضاً : ولا يستثنى بسيا إلا ومعها جحد ، وفي البارع مثل ذلك ..) .

٧ - ومن التعبيرات الشائعة تكرار (بين) أو (كلما) في مثل : قام الصراع بين العرب وبين إسرائيل ومثل كلما لأن العرب كلما زادت صلابة إسرائيل . وكلا التعبيرين قبيح والأصح أن يقال : بين العرب وإسرائيل وأن يقال كلما لأن العرب زادت .. ولا يصح تكرار بين إلا مع الضمير مثل : بينهم وبين الإسرائيليين .

(وانظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٦ ، ٢٢٢)

٨ - من الأخطاء الشائعة في باب العدد عدم تحقيق المطابقة من حيث التكبير أو التأنيث في اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركب مثل أحد عشر قاسم الفاعل منه إحدى عشر واثنا عشر قاسم الفاعل منه ثاني عشر . والقاعدة في هذه الأوصاف المشتقة أن تطابق في جزأها الموصوف من حيث التكبير والتأنيث فنقول : التلميذ الحادي عشر والتلميذة الحادية عشرة ، والرجل الرابع عشر والمرأة الرابعة عشرة . فإي قال من مثل : في الساعة الثانية عشر ونحو ذلك واضح الخطأ .

٩ - يكثر على الألسنة عبارات مثل : أخذت مشرواتي كلها من السالبة . والخطأ موجود في كلمة (مشروعات) لأن مفردعا (مشري) فتح ألفه أن قلب ياء في الجمع لأنها خامسة في الكلمة (تنطبق القاعدة على الألف الرابعة فصاعداً) فيقال . مشرياتي .

(م ١١ - العربية الصحيحة)

١٠ - ومن الأخطاء الشائعة قولهم : سوف لا يحدث كذا ، أو : سوف لن يحدث كذا .. « وسوف » موضوعة للمستقبل الموجب ، أما إذا أردنا نفي المستقبل فنستعمل (لن) ، فنقول : لن يحدث كذا ، بدون سوف .

١١ - كذلك مما يشيع قولهم : ليس ثمة هناك داع لكذا .. فإذا علمنا أن (ثمة) بمعنى هناك ، وضعنا أيدينا على وجه الخطأ وعرفنا أن الصواب : ليس ثمة داع أو ليس هناك داع .

١٢ - ياتبس كذلك على الكتاب ثنية (دعوة) وثنية (دعوى) والأولى ثنى على (دعوتان) والثانية على (دعويان) . ولا يجوز غير هذا .

١٣ - ومن الأخطاء أيضا تتوین العلم الموصوف باین مثل : قال محمد ابن علي .. والصواب بدون تتوین : محمد بن علي .

١٤ - يشيع كذلك جمع كلمة (مدير) على (مدراء) وهو وهم لوقع فيه الفلز بأن (مدير) على وزن (فعليل) وهي في الحقيقة (مفعيل) وقياس جمعها إذن مديرون .

١٥ - لا تقل ربيع الآخر ولا ربيع الثاني ، ولكن قل ربيع الآخر - بكر الحاء . وسألتني في فصل « ألقاظ يقع فيها الاشتباه » التفرقة بين هذه الألقاظ الثلاثة .

١٦ - يستعمل الناس الآن كلمة إخصائي - بكر الحاء وتشديد الصاد - ويصر مقلعو برنامج « أسأل الإذاعة » بالكويت على نطقها هكذا . ولا معنى للكلمة على هذا الضبط ولا على ضبطها لإخصائي - بكر الحاء وسكون الحاء . والكلمة الصحيحة في هذا المقام أن يقال : إخصاصي الجراحة أو متخصص الجراحة .. فني الليسان : إخص فلان بالأمر ، ونخصص للأمر إذا اقررد .

(وانظر مصطفى جواد ص ٨٣) .

١٧ - يتوهم كثيرون فيظنون أن الباء مع الفعل « استبدل » تدخل على الشيء المحض به وهى فى الحقيقة تدخل على المترك . فحين نقول استبدلت سيارتى القديمة بسيارة جديدة تكون قد أخطأت الصواب وعكست المعنى . وشاهد هذا قوله تعالى : أُنسِدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير .

ولكن ورد فى بعض الشواهد القديمة دخولها كذلك على غير المترك وقد نبه المجمع اللغوى هذا الرأى وأصدر قراره بأن باء البدل يجوز أن تدخل على المترك وعلى التأخوذ والمدر فى تعيين ذلك على السياق .

ولست من رأى المجمع لأن العمل به لا يفيد تيسرا بل بطل إلى التعقيد والغموض . ولا يصلح السياق فى كل الحالات لتحديد المعنى المراد ، ولهذا فن الأسلم قصر الباء على المترك ، ولن نحصر اللغة العربية شيئا إذا انزمتنا ذلك ، بل متكسب مزيدا من الوضوح ومزيدا من الدقة .

١٨ - يضبط الكثيرون كلمة « بدأى » وبخاصة حين وصف بعض الشعوب بالبدائية . يضبطونها بكسر الباء . والصواب ضبطها بضم الباء (ويجوز فتحها كذلك) . ففى اللسان : يقال لك البدء والبدأة .. والبداءة - بالفتح - والبداءة - بالضم - أى لك أن تبدأ قبل غيرك . وفيه : البداءة : أول ما يفجؤك . وفى المعجم الوسيط : البدأى - بالضم - المنسوب إلى ابداءة ، وما كان فى الطور الأول من أطوار النشوء (مع) . والبدائية فى علم الاجتماع الطور الأول من أطوار النشوء .

١٩ - يستخدم الكثيرون كلمة « التجربة » بضم الراء ويجمعونها على تجارب بالضم كذلك . وكلا الضبطين خطأ والصواب بكسر الراء لأن التجربة فى الأصل مصدر للفعل جرب ، ثم أطلقت على اختبار الظاهرة وعلى الخبرة ، كما أطلقت على ما يعمل أولا لتلائم النقص فى شيء .

وإصلاحه (كما يقال تجربة الطباعة - تجربة المسرحية) . والخروج القفط
عن معنى المصدرية صح جمه قليل تجارب .

٢٠ - بعد أن تقلعت أجهزة التجسس وصارت وسائل الاسماع
والسمع على الآخرين تملأ الأخبار شاعت العبارة : « أجهزة السمعت »
كما شاعت في مجال التلغرافات حين يسمع بعضهم على مكالمات الناس .

وليس في اللغة « سمعت » لأن مادة « سمعت » غير موجودة إنما
الموجود مادة « سمعت » بتقديم النون . يقال سمعت الرجل وأسمعت
واسمعت . ومع أنني لم أجد وزن تفعل في المعجم من هذه المادة فالقياس
يسمح به . فمن معاني هذه الصيغة - كما ذكر الفلواني في ديوان الأدب -
أخذ الشيء بعد الشيء أو فعله في مهلة ، كالتفهم والتفهم والتفهم
والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم
والتفهم والتفهم والتفهم والتفهم . . . ومن أراد الالتزام بالمعقول عن العرب
قليل : أجهزة السمع .. وجريمة السمع على المكالمات التلغرافية .. وفي
القرآن الكريم : لا يستمعون إلى الملاء الأعلى ..

٢١ - يكثر على الألسنة كذلك استعمال كلمة « التطمين » كأن يقال :
تطمين الشعب على وفاة الخزون الغنائى .. وليس في المعجم الفعل تطمئن حتى
يوجد المصدر تطمين . وإنما الموجود بالمعز سواء قبل الميم طأمن أو بعدها
طمان . ومصدر الثاني : طمأنة .

٢٢ - ويقولون : ما زال في الجنة الكثير - بفتح الجيم جبة - والتي
في ديوان الأدب واللسان والقاموس ضبطها بفتح الجيم .

٢٣ - ويقولون صوت جهورى (بفتح الجيم وضم الميم) والصواب
جهورى (بفتح الجيم وسكون الميم) . يقال جهور فلان رفع الصوت
بالقول ، ويقال أيضا جهور الصوت للرجل جهورى والصوت جهورى
(انظر معجم الأخطاء الثالثة ص ٥٨ ، وقل ولا تقل ص ٩٥) .

٢٤- ويطلقون كلمة « الخضروات » - بضم الخاء - على المزروعات الجفراء فيقولون الخضروات والفواكه . وصواب الكلمة : « الخضراوات » ، فنى اللان : قال صلى الله عليه وسلم : ليس فى الخضراوات صدقة ، يعنى به الفاكهة الرطبة والبقول . ولم يرد فى اللغة خُضْرَتى حتى يصح الجمع خضروات .

٢٥- ويخطئ الكثيرون فى ضبط الكلمات الآتية : صور - قطور - قبول - لبوس - نشوق - سفوف فيضبطونها بضم الأول ، والصواب فتحها ، كما تذكر كتب اللغة .

٢٦- يكثر فى الجامعات التى تتبع النظام الانتخابى أو نظام المقررات التعبير « صحاف التخرج » ، والصحاف فى الحقيقة جمع « صحيفة » ، والصحيفة وعاء كالتقصعة يكفى ملؤه لإشباع خمسة أو نحوه . وفى القرآن الكريم : يطاف عليهم بصحاف من ذهب .

أما الصحيفة فتجمع على صحائف وصحف . والأكثر صحائف كما فى كتب اللغة .

٢٧- أسمع كثيراً العبارة « صيام الأمن » بفتح الصاد وتشديد الميم . وهذا خطأ والصواب : صيام بكسر الصاد وفتح الميم دون تشديد . فنى اللان : صيام القارورة سداً . والصيام ما أدخل فى قم القارورة . وكل ما يمد به الفرجة فهو صيام . وفى المعجم الوسيط : « صيام الأمن » فى الهندسة الميكانيكية سداد يفتح من نفاذ نفسه عندما يزيد الضغط على الحد للرسوم (جمعية) .

٢٨- تكررت أمانى عبارات مثل :

لم نجد مكاناً لإقامة مجمع سياسى جديد سوى فى الشريط الأخضر . . .
لا يوجد سوى فى عشرين جليلاً . . .

لا بهم سوى بالعلم .

ووجه الخطأ جرّ ما بعد سوى بحرف الجر ، والواجب جرّه على الإضافة
أما حرف الجر فينبغي - لكي تصح العبارة - تقديمه ليسبق سوى .

٢٩- ومن أخطاء التعبيرات في باب الاستثناء كذلك ما يتردد كثيرا
من مثل :

هذا عدا عن تلويث المياه وموارد الطعام .

هذا عدا عن استغلال الطاقة البرية في مجالات متعددة .

والضوابط بخذف حرف الجر « عن » .

٣٠- يقولون كذلك للفلان عامود يوصى في صحيفة كذا / عامود
المسجد . وهو خطأ صوابه عمود بدون الألف .

٣١- ويضبطون عين «عنة» بالضم فيقولون : أخذ هذا الشيء
«عنة» . والتي في المعاجم فتح العين ، يقال : أخذته «عنة» - بفتح العين -
أي قسرا وقهرا . وفي حديث الفصح أنه دخل مكة «عنة» ، أي قهرا وغلبة .

٣٢- ويضبطون كلمة غلواء بفتح الغين وسكون اللام فيقولون
تهادى في غلوائه .

والضوابط ضبطها بضم الغين وفتح اللام كما في المعاجم . ومنها في
الضبط : تنفس الصعداء - المرأة النضاء - تاه حيلاء .

٣٣- على الرغم من إجازة بعضهم - وإقرار الجميع - إدخال آل على
العدد المضاف فلا وجه لإدخاله آل «محل» غير «اللفظة» كما يفعل الكتّابون
فيقولون : الغير مصدق وصوابها غير المصدق .

٣٤ - الفيرة . ينطقها الكثيرون بكسر الفين والصواب بفتحها .
قول العرب :

غار الرجل على امرأته ، وغارت المرأة على زوجها غيره . والفيرة
كلثة الحثينة والأنفة .

أما الفيرة بالكسر فلا تصلح في هذا السياق لأنها إما أن تكون اسم هيئة
من الفعل السابق ، وإما أن تكون بمعنى اللدة وهو استعمال قد انشأ من
لغة العصر الحديث .

٣٥ - أصع الكثيرين - وبخاصة أطباء الأستان - ينطقون كلمة ولعة
إما بفتح اللام وفتح الاء الخفيفة ، وإما بكسر اللام وفتح الاء المشددة .
وكلا الضبطين خطأ ، والصواب لغة - بكسر اللام وفتح الاء الخفيفة .

٣٦ - يشيع وبخاصة بين أفراد جاليات عربية معينة ضبط كلمة ولعة
بضم اللام والصواب فتحها . ولعل من الطريف أن نقول إن لسان العرب -
رغم ضخامته - قد خلا في مادة «لجن» من ذكر هذه الكلمة وأن القاموس
الحيط قد ذكرها ، ونص عبارته :

واللجنة الجماعة يجتمعون في الأمر ويرضونه .

٣٧ - أشاهد كثيرا في النصوص المكتوبة هذه الكلمة : واضطرده . وليس
في اللغة كلمة بهذا الشكل وإنما المراد اضطرده . وهي اتصل من الطرد ثلث
تاء الاتصال فيها طاء وأدغمت الطاءان . وليست الكلمة مثل اضطرب لأن
الأخيرة اتصل من ضرب ، فالضاد في جنس الكلمة بخلاف اضطرد ،
فلا ضاد فيها .

٣٨ - بحر ل . يضبطها الكثيرون بفتح الزاي والصواب كسرهما .
قاله في اللسان :

وكتب بمنزل - بكسر الزاي - عن كنا وكلنا أي قارقههم وتحتيت
عنهم . والتعلل منه جاء بكسر العين في المضارع ، وليس فيه لغة أخرى
بالفتح أو الضم حتى يجوز فتح الزاي .

٣٩ - يشيع في مجال التعليم والهندية قولهم : معنى - معاف : فيقال
الطلاب معنى من دراسة كنا . وفلان معنى من الهندية . وفي شهادات
الشيخيد المصرية يكتب : معاف .

وكلا اللطيفين خطأ ، وصواب الأول للمعنى (اسم مفعول من التعلل
أعنى) وصواب الثاني معاف (اسم مفعول من عافى) ، ويصح فيه أن
يقال كذلك معنى كالأول .

٤٠ - يقولون فلان يعانى من عرق النساء فيكسرون النون . ولاعلامة
لهذا العرق بالنساء وإنما صيغة النساء بفتح النون . جاء في ديوان الأدب ،
النساء (بالفتح) عرق يأخذ من الورك حتى يبلغ حافر الدابة . وفي اللسان :
النساء عرق من الورك إلى الكعب .

٤١ - يقول الكثيرون المناخ - بفتح الميم - والصواب ضمها . وهي
في الأصل اسم مكان من أناخ ، ولنا أطلقت على مبرك الإبل وعلى محل
الإقامة . وتطلق حديثا على حالة الجو ، كما تستعمل في مثل : المناخ
الأدب . وقد أقر مجمع اللغة العربية الاستعمال الحديث . وفي جميع الحالات
يكون نطق الكلمة بضم الميم لا بفتحها .

٤٢ - أسمع كثيرا من يجر كلمة « وحده » إذا تبعت مجرورا مثل : من
حقها وحدها - من حقه وحده ، قلنا أن الكلمة تابعة في الإعراب لما قبلها .
والصواب نصبها على الحالية ، كما تذكر المراجع .

٤٣ - يضبط الكثيرون كلمة « وفق » في مثل قولهم : تسير التنمية وفقا
لخطة خمسية - يضبطونها بكسر الواو ، والموجود في المعجم فتحها . قال في
اللسان :

وفق الشيء ملاءه . . وهذا وفق هذا ووفقه . . والوفق من الموافقة
بين الشئين كالالتحام . ولم أجدها بالكسر فيما بين يدي من معاجم .

٤٤ - يشيع على الألسنة والأقلام الآن قولهم : اعتذر عن الحضور ،
والصواب عن الغياب أو عدم الحضور لأن الاعتذار يكون عن فعل خطأ
أو عمل ما يستحق تقديم العذر ، وهو في حالتنا هذه التخلّف أو الغياب أو عدم
الحضور (١) .

وقدر فصح مجمع اللغة العربية بالتأخر تصحيح العبارة الأولى .

٤٥ - وآخر ما نذكره كلمة « خصيصي » في مثل التعبير : جاء فلان
خصيصي من أجلك . فالكلمة منتهية بالالف المنصورة - وتكتب بالياء ،
ولست منتهية بالصاد كما يظن للكثيرون فيكتبونها وينطقونها خصيصاً .

(١) في ديوان الأديب (٤٠٣/٢) : « واعتذر من ذنبه » . وفي لسان العرب (طر)
اعتذر من ذنبه .. تصدق . وفي المصباح المثير (طر) : واعتذر عن فعله أظهر طره . وفي
المعجم الوسيط (طر) : اعتذرا إليه طلب قبوله مغلته . . واعتذر من ذنبه . . واعتذر عن
فعله تنصل واحتج لنفسه . واعتذرتون مبارقا طره .

الفصل الرابع

ألفاظ يقع فيها الاشتباه

سنأول تحت هذا العنوان مجموعة من الألفاظ التي انحرف بها الاستعمال الحديث فخلط معناها بمعنى ألفاظ أخرى تشبهها - غالباً - في الأصول وتحالفها في الحركات والسكنات . وسيقصر عملنا على فصل اللغتين من بعضهما وذكر معنى كل منهما حتى يمكن للكاتب أن يضعهما الموضع الصحيح :

(١) الكفاية والكيفية :

يخلط الكتاب بينهما فيستعملون اللفظ الأول بمعنى الثاني فيقولون مثلاً : أثبت فلان كفاية في عمله ، ويعنون تفوقاً وتميزاً على غيره . فإذا عرفنا أن الكفاية بمعنى المساواة . والكيفية هي التي تحمل معنى التفوق والتميز أمكننا أن نعرف وجه الخطأ في هذا الاستعمال .

وقد اشترط الفقهاء في الزواج الكفاية بين الزوجين ولم يطلب أحدهما الكفاية أي تميز أحدهما على الآخر . فإذا أردنا أن نشق وضفاً من الكفاية قلنا « كفاء » ، ومن الكفاية قلنا « كافي » و « ذو كفاية » .

وقد اتخذ جميع اللغة العربية بالقاهرة قراراً بالتسوية بين الكفاية والكيفية : وبين الكفاء والكافي في الاستعمال (الألفاظ والأساليب ص ٢١٩) . ولست مع في هذا لأنه يؤدي إلى خلط الدلالات ، ويتنافى مع الدقة المطلوبة في التعبير .

(٢) ظَرْفٌ ومَظْرُوفٌ :

الظرف الوعاء الذى يوضع فيه الشيء ، وكلما كل ما يستقر غيره فيه . والمظروف هو ما اشتمل عليه الظرف . ولكن يشيع الآن مثل : « وتوضع الأوراق في مظروف » وصحة العبارة أن يقال : « وتوضع الأوراق في ظَرْفٍ » ، أو « وترسل الأوراق مظروقة . . . » .

(٣) أَكْفَاءٌ وَأَكِيفَاءٌ :

سميت مؤنثاً تعليقاً لأحد مقدمي البرامج في الإذاعة المرئية على قصيدة أرسلها إليه مدرس شاعر جاء فيه : « نحن في حاجة إلى مدرسين أَكِيفَاءَ لا أنصاف شعراء » وهو طبعا يعنى مدرسين قوى كفاءة أو كفاية في العمل ولا يعنى مدرسين غير مبصرين . وقد شاع مثل هذا التعبير في العصر الحديث وهو خلط بين صيغتين من صيغ جمع التكسير ، أما أولاهما فهي أَكْفَاءٌ - بوزن أفعال - جمع كُفٍّ ، وأما ثانيتهما فهي أَكِيفَاءٌ - بوزن أفعلاء - جمع كفيف مثل شديد وأشداء ، ولا أقدر مدى المخرج الذى يقع فيه هذا اللديع حين يعلم بهذا الخلط الشاذ .

(٤) غُطْبَةٌ وَغُطْبَةٌ :

يقال غطب الناس غُطْبَةً وَغُطْبَةً ، وخطب ملانة غُطْبًا وَغُطْبَةً ومع ذلك يخطب الناس فيستعملون « غُطْبَةٌ » في المعنيين خافلين عن هذا الفرق بين الكلمتين وقد جاء القرآن الكريم على هذا ، فقد جاء في سورة البقرة « ولا جناح عليكم فيها عرّضتم به من غُطْبَةٍ لقساء » .

(٥) عَقَارٌ وَعَقَارٌ :

العَقَار - بدون تشديد - الأشياء الثابتة كالمنزل والضيعة والتخل والأرض ، أما العَقَار - بالتشديد - فهو ما يتناوى به من النبات

والشجر . وجمع الأول عَقَارَات وجمع الثاني عَقَاقِير . وهذا فهم الخطأ في قول بعضهم : عَقَار يُتَدَاوَى به أو هذا العَقَار مفيد للصحة أو نحو ذلك .

(٦) طِيَال وطَوَال :

يقولون لن أفضل هذا طِيَال الدهر وصحة التعبير طَوَال الدهر يفتح الطاء ، فالطَوَال الطَوِيل ومدى الدهر ، أما طِيَال فجميع طَوِيل .

(٧) قَيْد وقَيْد :

يقولون لن أريد عن مبدئي قَيْد شعرة أو قَيْدَ أَعْلَى . وصحة التعبير . قَيْد شعرة وقَيْدَ أَعْلَى . فالقَيْد بالكسر الْقَيْدَر ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : حتى ترتفع الشمسُ قَيْدَ رَمَح . أما القَيْدُ فعُروف .

(٨) عَرَض وعَرَض :

يقولون-ضرب به عَرَضُ الحائط وصحة : « عَرَضُ الحائط » فعرض السيف صفحه وعَرَضُ العنق والوجه جانبُه ، وضرب به عَرَضُ الحائط أي رمى به شيء فاحية كانت . أما العَرَضُ فمخلاف الطول والحبيل والجيش العظيم .

(٩) صَبِيح وصَبُوح :

يقولون : وجهه صَبُوح والصواب « صَبِيح » يقال مقام صَبُوحا وهو ما حَلَب من اللبن بالغلظة وما أصبح عندهم من شراب . أما الصَّبِيح فهو الوصف من الصبابة بمعنى الجمال .

(١٠) رُؤْيَا ورُؤْيَا :

يقولون سرتني رُؤْيَاك : ولكن إذا علمنا أن الرُؤْيَا بحاجة بما يرى

في المنام والرؤية للنظر بالعين أو القلب - أمكننا أن نصل إلى أن الصواب
« سررتي رؤيتك » .

وبحاول بعضهم التسوية بين النفتين في الاستخدام اعتياداً على بعض
الشواهد الواردة (١) . ومرة أخرى لا أجدرني أوافق على هذا لأنه يؤدي
إلى خلط الدلالات :

(١١) أمس والأمس :

إذا أطلقت « أمس » يراد بها اليوم السابق ليومك ، أما « الأمس »
فيعقد بها أي يوم مضى . وهذا هو معنى قول النحويين « إن وأمس » إذا تكررت
عزفت وإذا عرفت تكررت . أي إذا استعملت بدون أل كان مدلولها
معرفاً محدداً وإذا استعملت بآل كان مدلولها عاماً غير معين . وعلى هذا
فنقول : زرتك بالأمس فلم أجذك (قاصدين اليوم السابق مباشرة) خطأ
صوابه زرتك أمس بالبناء على الكسر .

وصحح اللغويان التعبيرين وسأوى بينهما ، ولا أوافق على ذلك لأن
تمييزها يجعل التعبير أكثر دقة وتحديداً ، ولا يترك مجالاً للبس .

١٢ - استلم واستلم :

الأولى بمعنى التمس ، ومنه : استلام الحجر الأسود في الحج ،

(١) ما ورد قول النحوي : وروايك أهل في العيون من المنع .

وقول الرامي : فكبر للرويا وحش فزاده .

(والأخير يحمل الترخيم) . وعلى بعضهم عليه قوله تعالى : وما جعلنا الرويا التي
أرسلناك إلا فتنة للناس حيث فسروها بمحادثة الإمبرك والمخارج وقد كانت بظقة . ولكن
في الآية تفسيرات أخرى تخرجها عن مجال الاستشهاد .

(انظر اللغويين من ٩٩ ، واللسان - رلى) .

أي لسه أما التحلم فهو الأخذ . وعلى هذا يتبين خطأ من يقول : استلمت
من فلان كذا . . . أر استلمت أوراق الطلاب . . . أو نحو ذلك (١) :

١٣ - عَتَانٌ وَعَيْنَانُ

في المعاجم : عَتَانٌ كسحاب وسماء وزنا ومعنى .

وعَيْنَانُ كلجام وزنا ومعنى .

وعلى هذا يقال عَتَانُ السماء وعَيْنَانُ الفرس وترك له العَيْنَانُ .

١٤ - قَاصِرَةٌ وَمَقْصُورَةٌ :

الاستعمال الصحيح أن يقال :

هذا الشيء قَاصِرٌ عن أن يوصل إلى المطلوب (أي عاجز) .

وهذا الشيء مَقْصُورٌ على فلان (أي موقوف عليه وخاص به) .

أما قولهم هذا الشيء قَاصِرٌ على كذا فخطأ، وإن احتمل التأويل .

١٥ - خِطَّةٌ وَخِطْبَةٌ

يستعمل العرب اللفظ الأول فيما يختطه الرجل من أرض لينبئ عليه
ومنه سمي المقرري كتابه « الخُطَط » وسمى على مبارك كتابه « الخُطَط
التوفيقية » أما الخِطْبَةُ بالضم فعناها التدبير والأمر . وعليه ينبغي أن يقال
الخِطْبَةُ الخمسية ، و« خِطْبَةُ التنمية » ونحوها . وفي الحديث : أنه قد عرض
عليكم خِطْبَةٌ رُشِدٌ فاقبلوها . وجمع الخطة خُطَطٌ وجميع الخِطْبَةُ خِطَبٌ .

(١) حاول البدائي تصحيح ذلك ويقول من بعض المعاجم الحديثة ولا حجة له .
فصل عن أن النسوية بين القدين تنافي التناقض الدلالية . انظر ص ١٢٠ . وانظر كذلك أراء
القاضي ص ٩٤ .

وقد جاء في الحديث النبوي : إنه أعطى النساء حيططا يسكنها في المدينة شبه القطائع .

١٦ - جاءوا سوريا - معا :

السوى المعتدل لا إفراط فيه ولا تضرب ، والمعادي لا شفو فيه .
والوسط ، والحال من العيب . وليس في اللفظ معنى المرافقة أو المصاحبة
ولذلك لا يصح أن يقال جاءا سوريا أو جاءوا سوريا . وإنما يجب أن
يقال : معا .
١

١٧ - عتقد وعتقد :

العتقد البيع والعهد ، كما يقال فلان في العتقد الثاني من عمره أى بين
العاشرة والعشرين . أما العتد فهو القلادة .

وعلى هذا يوضح خطأ من يقول : وقعت عتدا مع فلان ، أو فلان في
العتد الثاني من عمره .

١٨ - خلاق وأخلاق :

يشيع على الألسنة مثل : « يقوم فريق من الشباب الذين لا أخلاق لهم
بعدم كلنا » فلنا أن « أخلاق » بمعنى أخلاق وهذا التباس مرده تشابه
الكلمتين في اللفظ فالخلاق الحظ والنصيب . وقد قال المفسرون في قوله
تعالى : « وماله في الآخرة » من خلاق ، أى ماله من نصيب في الخير .
وبجوز على ضرب من التأويل قبول التفسير الشائع على أساس أن من
يفعل الذكر لا نصيب له من الخير والصلاح أو على تفسير الخلاق بالذين
كما ذكر بعضهم .

١٩ - كهل وخبث :

قرأت في إحدى الصحف : « كهل في الثمانين » ، والكلمة التي كان

يجب أن تستعمل في هذا المقام كلمة « شيخ » . فالشيخ في اللغة التي استبان فيه السن ، أو من فوق الخمسين . أما الكهل فقليل الذي جاوز الثلاثين ووتخطه الشَّيب ، وقليل من الثلاثين إلى الأربعين وقليل من ثلاث وثلاثين إلى خمسين .

٢٠ - قَطْ وأبدا :

يشيع على الألسنة والأقلام مثل « لن أفعل هذا قط . . » ، وصحة التعبير « لن أفعل هذا أبدا » لأن المقول عن العرب استعمال « قط » في الماضي وحده بقي اللسان : « وأما قط فإنه هو الأبد الماضي نقول ما رأيت مثله قط » وفي معنى اللب : « ظرف زمان لا يستغرق ما مضى » وتختص بالنفي يقال : ما فعلته قط ، والعامة يقولون : لا أفعله قط وهو لحن .

٢١ - رُوعٌ ورُوع :

يقولون ألقى في رُوعه بكنا ، وصوابه : ألقى في رُوعه فالرُوع الفزع ولا معنى له هنا . أما الرُوع فهو القلب والعقل . وقد جاء في الحديث النبوي الشريف : إن روح القدس نفثت في رُوعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها .

٢٢ - عُلْدٌ وعُلْد :

العُلْد البقاء . والعوام كالخلود ، كما أنه اسم من أسماء الجنة . أما العُلْد بالتحريك قالباو والقلب والنفس . ولذلك يجب أن يقال : دار في عُلْدك ، أو وقع في خطئه بفتح الخطأ واللام .

٢٣ - هَوَى وهَوَى :

يخط كثيرون بين هذين الفعلين : ويستعملون أحدهما مكان الآخر (١٢٢ - العربية السنية)

مع ما بينهما من بعد الشقة . فالفعل هَوَى بمعنى أحب ومضارع بهَوَى
أما الفعل هَوَى فيمضى سقط ومضارعه بهَوَى .

٢٤ - عِلَاقَة وَعِلَاقَة :

لا يفرق كثير من الناس بين هذين القطين في الاستعمال مع وجود
فارق بينهما فالعِلَاقَة بالكسر تستعمل في مجال الحسيات فيقال : عِلَاقَة
الوسط وعِلَاقَة القوم ونحوها لما يُحَلَّقُ به . أما العِلَاقَة بالفتح فتستعمل
في مجال المعنويات فيقال : يجمع فلانا وفلاتا عِلَاقَة طيبة ، وساءت
العِلَاقَة بين فلان وفلان . ومعناها الصلة والمناسبة والصفقة . حقا إن
كثيراً من الكلمات التي على وزن فَعَالَة جاءت باللغتين مثل دَلَالَة
وَدَلَالَة وكلنك وَكَالَة وجَنَازَة ووَلايَة ووَزارَة ولكن هنا ليس قياساً
بالقصر الذي يسمح بتعميمه في كسل الكلمات المشابهة . ولم يذكر ابن
الكثير في كتابه إصلاح المثلث كلمة « عِلَاقَة » من الكلمات التي جاءت
على فَعَالَة وفِعَالَة بمعنى واحد .

٢٥ - الخَصْلَة والخُصْلَة :

يستعمل كثيرون اللفظين بمعنى واحد وهما لهما كذلك . فالخَصْلَة
تستعمل في العربية بمعنى الخُصْلَة والخَلْطَة سواء كان الخُلُقُ محمداً أو
منهوماً وفي الحديث النبوي : « كانت فيه خَصْلَة من خصال النفاق »
أما الخُصْلَة فتطلق على الشعر المجتمع أو القطعة من الشعر . ولها معان
أخرى ليست في شهرة استعمال ههنا المعنى . وقد تأتي الخُصْلَة بمعنى
الخصلة فيطلقان جميعاً على المنقود وعلى كل عود فيه شوك .
ولكن استعمال الخُصْلَة مكان الخَصْلَة بمعنى الخُلُقُ والخُصْلَة لم يرد
في كتب اللغة .

٢٦ - الخَلَّةُ والخُلَّةُ :

من معاني الأول :

(١) الحاجة والفقر ، ومنه قول العرب : اللهم اسدد خطته ، وفي المثل : الخَلَّةُ تدعو إلى المَلَّةُ ، أي القفر يدعو إلى السرقة .

(٢) الخَصْلَةُ والخُلُتُ سواء كان محموداً أو مذموماً .

(٣) الفُرْجَةُ والعُقبة في الشيء .

ومن معاني الثانية :

(١) الصداقة وبه فسر قوله تعالى : لا يبيع فيه ولا خَلَّة ولا شفاة .

(٢) الصديق والخليل وقد يطلق على الزوجة بخاصة .

٢٧ - الحِمْلُ والحِمْلُ :

قال ابن السكيت: في إصلاح المنطق . الحِمْلُ ما كان في بطن أو على رأس شجرة ، أما الحِمْلُ فهو ما حمل على ظهر أو رأس . ومن هنا يبين الفرق بين اللغتين في المعنى والاستعمال .

٢٨ - أَذَانٌ وأَذَانٌ :

الأول بمعنى أذان الصلاة : والثاني جمع أذن . وعلى هذا نقول أذان الظهر مثلا ولا نقول أذان ، كما يفعل بعضهم .

٢٩ - واحد وعشرون - حادى وعشرون :

الأول عدد ، أما الثاني فهو وصف من العدد . وعليه نقول : جاء واحد وعشرون طالباً ، وجاء الطالب الحادى والعشرون ، ولا يصح أن نقول - كما يشيع الآن - الطالب الواحد والعشرون .

٣٠ - الغداء والغذاء :

الأول تدل على وجبة من الطعام . وهي مقابل العشاء . أما الغداء فهو الطعام ، وما يكون به نهاء الجسم وقوامه .

٣١ - العشاء والعشاء :

الأول وجبة المساء ، والثانية هي الوقت المعروف .

٣٢ - ثمة وثمّت :

الأول إشارة للمكان مثل ثمّ وهناك . والثانية حرف عطف بمعنى ثمّ كقول الشاعر :

ولقد أمر على التّيم يسئى فضيت ثمّ قلت لا يعننى

٣٣ - جبرّم وجبرّم :

الجبرّم - بالكسر - البدن والجنّة . أما الجبرّم فهو الذنب والجنّة . وعلى هذا لا يصح أن يقال الجبرّم السوى .

٣٤ - رُمّة ورُمّة :

الرُمّة تعظام البانية . أما الرُمّة فقطعة جبل بُجِرَ بها ثم توسع فيه حتى قيل : أخذت الثرى برُمّة ، أى كله . ومنه معنى الشاعر المعروف :
فو الرُمّة .

٣٥ - لا يجب أن تهمل - يجب ألا تهمل :

انتهى في الأول منصب على الوجوب ومعنى هذا أن الإهمال جائز الوقوع أما في الثانية فهو منصب على الإهمال ومعناه أن الإهمال ممنوع الوقوع . وعلى هذا يتضح خطأ من يضع الأول موضع الثانية . فحين أقول مثلا : لا يجب أن أذهب إلى السوق فمعناه أنني قد أذهب وقد

لا أذهب . وليس الذهاب مفروضا على . أما حين أقول : يجب ألاذهب
إلى السوق فمعناه امتناع ذهابي إلى السوق .

٣٦ - شيق وشائق :

يقال : أنا شيقٌ (بمعنى مشتاق - صفة مشبهة أو اسم فاعل) للقائك .
ويقال معني شائق وقصة شاققة بمعنى أنها تشوق وتعجب من قراءها .
ولا يصح وضع أحد التعبيرين مكان الآخر .

٣٧ - مِلءٌ ومِلءٌ :

يتضح الفرق بينهما في قولنا : عليك مِلءٌ هذا الإناء ، وقولنا : غل
مِلءٌ هذا الكوب لبناً . فالأول مصدر الفعل مَلَأَ ، والثانية اسم للشيء
الذي مَلَأَ .

٣٨ - جُدَّدٌ وجُدَّدٌ :

الأول جمع جديد ، والثانية جمع جُدَّة وهي الطريقة في السماء والجبل
وعليه قوله عز وجل : جُدَّدٌ بيضٌ وحمراً أى طرائق تخالف لون الجبل .
وهلما يتضح وجه الخلط حين يقول بعضهم : الطلبة الجُدَّد . ومن الممكن
تخريج الأخيرة على ضرب من التأويل .

الثاني والآخير :

تستعمل « الثاني » فيما يليه ثالث ورابع ... وكلمة « الآخر » فيما
لا يتبعه شيء . وعلى هذا يقال ربيع الآخير ، ولا يقال ربيع الثاني لأنه
لا يوجد : « ربيع الثالث » ولهذا قيل في صفات الله تعالى : الآخير لأنه
ليس بعده شيء . ومثل هذا يقال في شهرى جمادى ، فيقال : جمادى
الأول ، وجمادى الآخرة .

٤٠ - الأخير والأخر :

بن اللفظين فروق أهمها : أن الأخير يقابل الأول : « هو الأول والأخر » ، أما الآخر فهو بمعنى الواحد المتمايز : « فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر » . كذلك فمؤنث آخر آخرى وهما معروفة ، أما مؤنث آخر فأخرى وهما ممنوعان من الصرف (انظر أواخر الفصحى ص ٨٨ ، ٨٩) .

٤١ - نقد ونقد :

يشج على الألتة وبخاصة في مجال الناشرين قولهم : « نفذت هذه الطبعة » سارعوا بشراء كتاب كذا . . قبل نفاذه . . وهذا التعبير خاطئ وصوابه : « نفذت هذه الطبعة » و « سارعوا » . قبل نفاذه ، لأن اتنى يدل على معنى الانتهاء وانتهاء هو الأصل الدال . وفي القرآن الكريم : « قل لو كان البحر مداها لנקد لكلمات ربى لنقد البحر قيل أن تنقد كلمات ربى » . أما تنقد فلها معان أخرى ليس من بينها ما يصلح في هذا السياق فمن معانيها الوصول ، يقال تنقد كتابي إلى فلان أى وصل . ومن معانيها الإخراق والنفاذ في الشيء ومنه قوله تعالى : « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا » ، لا تنفذون سلطان . . وعلى هذا يتبين خطأ ما هو شائع في المجال الجامعي من قولهم : استنفذ مرات الرسوب .

٤٢ - أول وأولا :

جاء في إحدى النشرات الزيتونية : « تبين قلائ مرجها أولا لنقد العربية » ولد غلط كآب النشرة بمن استعمالين غيظين للفظ « أول » ، ووضع أحدهما مكان الأخير . قال في الجمع : لا قول استعمالين ، أحدهما أن تكون صفة لى أنقل تفصيل بمعنى الأسبق فيظهر تحكي أفضل التفصيل

من منع الصرف ... والثاني أن يكون اسماً فيكون مصروفاً ومنه : ما له أول ولا آخر (٢٠٠/٣) . وفي اللسان : أول غير مصروف في قولك : مردت برجل أول . وهو بمنزلة أحمر (يعني في منع الصرف للوصفية ووزن الفعل) . والمثال الذي معنا مما وقعت فيه « أول » صفة ولذا استحقت منع الصرف . أما المصروف فمن أمثله : ما رأيت له أولاً ولا آخراً - ما تركت أولاً ولا آخراً (كما تقول ما تركت قدماً وحديثاً) . ومثله ما يأتي في الترتيم : أولاً - ثانياً - ثالثاً ... إلخ

٤٣ - أثناء وثانياً :

الثانياً جمع ثنية وهي السن في مقدم الفم والعقبة ومنقطع الزاوي أو الجبل ومكان انعطافهما .

أما الأثناء فهي جمع ثني . يقال : أثناء الشيء أي تضاعفه . ووضعت الورقة في أثناء كتابي أي في طياته وتضاعفه . وتقول العرب أنفلتت كذا ثني كتابي أي في طيه .

وهذا تبين أن من الخطأ قولك : وقد تعرض للثنا في ثانياً حديثه وأن الصواب : في أثناء حديثه . (انظر اللسان ثني ، وأزاهير القصص من ٩١) .

٤٤ - الثمين والسمين :

يقولون فلان لا يميز بين الفث والتمين ، وهم هنا يخطئون بين لفظين يشابهان صوتياً ويختلفان دلالياً .

فالتمين غالي الثمن أما الفث فهو الخزيل النجيف الضعيف ، ولذا فلا تقلل بين الثمين ، وإجماع التمايل بين لث وسمين .

٤٥ - الحيرة والحيرة :

يقولون : فلان في حيرة - بكسر الحاء - من أمره . والصواب فتح الحاء في هذا المثال كما ورد في اللسان والقاموس والمصباح وغيرها . أما الحيرة - بالكسر - فهي اسم بلد معروف قرب الكوفة .

وقد ورد في المعجم الوسيط ضبطها على المعنى الأول بالفتح والكسر . ولا أدري من أين جاءوا به . ولعلهم قاسوه على كلمات وردت بالوجهين مثل : حيلة التي رويت بالفتح والكسر . لكن لا مجال للقياس في مثل هذا .

٤٦ - الطرف والطرف :

الطرف العين ، والطرف نهاية الشيء . قال تعالى : قبل أن يرتد إليك طرفك وقال : وأقم الصلاة طرقي النهار .

٤٧ - القطري والقطري :

القطر - بالضم - جنس من الكمء ، كما في اللسان . وفي الوسيط : القطر والقطريات اسم يطلق على طائفة من اللازميات منها فصائل وأجناس وأنواع عديدة . وعلى هذا فالذي يرد في محل الأحياء هو القطريات بالضم . أما القطري بالكسر فهو نسبة إلى القطر أو الفطرة كما في قوله تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها .

٤٨ - كلا وكلا :

يمادني كثيراً عبارات مثل : لا في كلا الحالتين . . وهذا

خط بين « كلا » التي تستعمل للمذكر فقط وكنا التي تستعمل
لل مؤنث فقط .

٤٩ - الوقيّات والوقيّات :

يجمع كثيرون كلمة « وفاة » على وقيّات ، فيقولون مثلا :
صفحة الوقيّات وهذا خطأ بين كلمتين متباعدتين في المعنى وهما :
وقيّة من الوفاء وجمعها وقيّات ، ووفاة وجمعها وقيّات بقلب
الألف ياء .

١ - فهرس الألفاظ

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
أبدا	١٧٧	مخلد	١١٩
زبط	٧٥	بدائي	١٦٣
آباء	١١٨	متبادل	١٢٤، ٤٣
أثر (عليه)	١٣٠	استبدل	١٦٣
آخِر	١٨٢	بدهي	١١٠، ١٠٧، ١٠٥
آخِر	١٨٢	بدهي	١١٠
أفان	١٧٩	بلخ	٦٨
أفاد	١٧٩	أبرياء	١١٩
أرض	٧٤	برد	٦٨
أرق	٦٨	بر	٧٢
مازق	١٥٠	برز	١٣٢
آلاء	١١٨	بركاني	٦٠٢
أمس - الأمس	١٧٤	ميرز	١٢٢
أمل	٦٨	أبرق	٣٧
أناف	١٣١	بسطاء	١١٩
إنسان	١٠٣	بواسل	١٣٢
أهل	١٢٩	بش	٧٢
ماحول	١٢٩	البعض	٦٥٠
استأهل	١٣١	بقي	٦٨
أول	(انظر وال)	أبناء	١١٨
أولا	(انظر وال)	مير	١٢٧، ٣٣
بنر	٧٦	أبناء	١١٨
بوز	١٣١	مباغ	١٢٧، ٤٤
بجلي	١٠٨	بند	١٦١
بج	٧٢	مختلف	٦٠٢
مخل	٦٨	محب	٦٥١

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
تعب	٦٨	جهورى	١٦٤
تعيس	١٣٣	جولانى	١٠٢
تم - يم	٦٨، ٥١	جوانى	١٠١
ثبت	٦٨	أجواء	١١٨
ثلى	٧٥	جيل	٩٧
أثر بآء	١١٩	أحياء	١١٩
ثقفى	١٠٨	جث - بحث	٦٨، ٤٣
منع	١٢٣	حاجب	٧٥
ثمت	١٨٠	حلق	١٠٦
ثمة	١٨٠، ١٦٢، ٥١	مخلم	١٢٣
ثمين	١٨٣	حر بآء	١١٩
أثناء	١٨٣، ١١٨	حرصى	٦٨
ثانى	١٨١	احترم	١٣٠
ثنايا	١٨٣	حب	٦٨
جهاى	١٠٢	فحب	١٤٦
مجدب	١٢٣	وحب	١٤٦
جدد	١٨١	حب	٦٨، ٤٤
جدد	١٨١	بحب	٤٤
تجربة	١٦٣	خواس	١٢٠
جسرم	١٨٠	محشد	١٢٣
جرم	١٨٠	أحشاء	١١٨
أجزاء	١١٨	حصل	٦٨
جزرى	١٠٦	حفر	٦٨
جسمانى	١٠٢	حوائف	١٢٠
جبة	١٦٤، ٤٣	خفل	٦٨
جنن	٧٥	حقائق	١٠٢
جلساء	١١٩	حكاه	١١٩
أجلاء	١١٩	حلفاء	١١٩
جسمانى	١٠١	حلقه	١٣٧

الصفحة	اللفظ	الصفحة	اللفظ
١٦٢	إخصائي	٦٨	حام
١٦٢	إختصاصي	٦٨	حامد
١٦٢	مختصر	١٧٩	حامل
١٦٩	خصمي	١٧٩	حامل
١٦٩	خصيصا	٦٩	غرت
١٧٨	خُصلة	١٠٨. ١٠٧. ١٠٦. ١٠٥	خفي
١٧٨	خُصلة	١٠٧. ١٠٦	خزني
١٣٩	مخصوم	١١٩	خفاء
١٦٥	مخضرات	٦٩	حق
١٦٥	مخضرات	١٢٦. ٣-	أحني
١١٨	أخطاء	١٣٦	حوائح
١٧٢	خطبة	١٣٨	حوان
١٧٢	خطبة	١٨٤	خبرة
١٧٥	خريطة	١٨٤	خبرة
١٧٥	خريطة	(نصر حيو)	حياتي
٦٩	خفت	١٣٨	حياتي
٦٩	خفق	١٠٣	حياتي
١٧٧	خُلد	١١٨	أحياء
١٧٧	خُلد	١٢٣	مخيت
١٢٣	مخطوط	١٠٢	مختبرات
١٢٣	مختلف	١١٩	خبراء
١٧٦	خلاق	٧٥	خلد
١٧٦	أخلاق	١٢٤	خدمات
١٧٩	خُلّة	١٢٣	متخاذل
١٧٩	خُلّة	٧٢	نحس
١١٩	أخلاء	٦٩	نحشي
١٦٦	خيلاء	١٢٣	مختص
١١٩	دواب	١٢٠	نحواص
١١٩	دخلاء	١٦٢	إخصائي

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
دعم	٦٩	رخص	٦٩
مدحمة	١٢٧	ردية	٤٢
مدقع	١٢٣	أرزاء	١١٨
مدول	١٢٠	مرتقى	١٢٣
أديرة	١٣٩	رسخ	٦٩
أديار	١٣٩	رسم	٦٩
ديواني	١٠١	مراسم	٨٧
مطواه	١٦٢	رضي	٦٩
مديرون	١٦٢	الرضي	٤٢
أدواء	١١٨	أرعد	٣٧
يدين	١٢٧	مرتض	١٢٣
ذراع	١٥	رفات	١١٧
أذكياء	١١٩	مرتق	٧٥
أذلاء	١١٩	رقباء	١١٩
رأس برأس	٦٩، ٣٣	رقباني	١٠٣، ١٠١
رئيس	١٤١	أرقاء	١١٩
وليبي	١٤١	رقي	٦٩
آراء	١١٨	رمة	١٨٠
روية	١٧٣	رمة	١٨٠
رويا	١٧٣	رحب	٦٩
رباني	١٠٣، ١٠١	رحن	٦٩
رهي	١٠٨، ١٠٧، ١٠٦	روحاني	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
ربا	١٢٨	روحاني	١٠٢
أربي	١٢٨	روع	١٧٧
أرجع	١٢٦	روع	١٧٧
رجف	٦٩	روي	٦٩
أرجاء	١١٨	زعماء	١١٩
رحلات	١٢٤	زكرياء	١١٩
رحماء	١١٩	زملاء	١١٩

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
١٢٠	شواب	١٢٣	مترعد
٧٢	شح	١٤٣	زهور
٧٢	شح	١٢٣	مزدوج
١١٩	أشحاء	١٤٣، ١٠٧	زوجة
١١٩	أشداء	١١٨	أزياه
١٢٠	شواذ	١١٧	سبات
٦٩	شرب	١٢٧	صبيقة
٨٦	مشاريع	١٦٥	مهور
١١٩	شركاء	٦٩	مخط
١٥١	مشارك	١١٩	مدعاء
١٦١	مشروبات	١١٩	سفراء
١١٩	شعراء	٧٢	مدف
١٠٢	شعرائي	١٦٥	مدفوف
١١٩	شفعاء	٦٩	مدفك
١١٩	أشفاء	١٠٢	مدفلاي
١١٩	أشقياء	١١٧	مدكات
٨٦	مشاكل	١٢٣	مدفليح
١٢٣	مشكل	١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦	مدفلي
٧٢	شل	١٧٤، ٤٥، ٤٢	مدفلم
١١٨	أشلاء	١٧٤	مدفلم
٦٩	شمت	١٠٧	مدفلم
١٢٣	شمس	١٨٣	مدفلم
٧٢	شم	١١٨	مدفلم
١١٩	شهداء	٧٤	مدفلم
١٧١	شيخ (وكهل)	٦٩	مدفلم
١٨١	شيق	٧٦، ٧٥	مدفلم
١٨١	شائق	١٤٣	مدفلم
١٢٧	مشين	١١٩	مدفلم
٤٣	بصيح	١٧٦	مدفلم

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
صيح	١٧٣	أضواء	١١٨
صبوح	١٧٣	طللاً	(نظر طول)
إصبح	٧٥	أجباء	١١٨
صحب	٦٩	طبعي	١١٠، ١٠٧
صفى	١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	طبعي	١٠٩، ١٠٧، ١٠٥
صاف	١٦٥	مطبق	١٢٣
صائف	١٦٥	متطابق	١٢٣
صدأ	٦٩	طباقاء	١١٩
صواد	١٢٠	مطر د	١٢٣
صدق	٦٩	اضطرد	١٦٧
صيا لاف	١٠٢	طرف	١٨٤
أصداء	١١٨	طرف	١٨٤
صرحاء	١١٩	طلقاء	١١٩
صرخ	٧٠	طمأن	١٦٤
صعد	٧٠	طمئن	١٦٤
صعداء	١٦٦	طال	٧٠
صغر	٧٠	طوال	١٧٣
صواف	١٢٠	طوال	١٧٣
أصقياء	١١٩	طللاً	١٦٠
صمود	١٤٤	ظرف	١٧٢
صمام	١٦٥	مظوف	١٧٢
نصبت	١٦٤	مظاربف	٨٧
مصائر	١٥٢	ظلي	٧٢
مصان	١٢٧	أعباء	١١٨
ضربى	١٠٧، ١٠٥	عككى	١٠٨
اضطرد	(نظر طرد)	معاجم	٨٦
متضافر	١٢٣	معدات	١٢٤
مضامين	٨٦	معدم	١٢٢
ضمن	٧٢	علم	٧٠

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
معدنية	١٥٣	علاقة	١٧٨
عدائي	١٤٤	عَلَنَانِي	١٥٤
أعداء	١١٨	علماء	١١٨
معرض	١٥٣	عبد	٧٠
عَرَضِي	١٧٣	عبداء	١١٩
عَرَضِي	١٧٣	عالمود	١٦٦
عرفاء	١١٩	عمرى	١٠٧، ١٠٦
عرق	٥١	عمل	٧٠
أعزاه	١١٩	عوام	١٢٠
معزال	١٦٨	عنان	١٧٥
عشاء	١٨٠	عنان	١٧٥
عشاء	١٨٠	عنوة	١٦٦
عش	٧٢	معاب	١٢٧
أعضاء	١١٨	معاش	١٢٦
عطش	٧٠	عين	٧٤
عطشانة	٦١	متعين	١٢٣
أعضاء	١١٩	أغنياء	١١٩
عفا	١٢٨	غداء	١٨٠
عَفَى	١٢٨	غلاء	١٨٠
معاف	١٦٨	غرب	٧٠
معفى	١٦٨	غرياء	١١٩
عقد	١٧٦	غريزي	١٠٧، ١٠٥
عقد	١٧٦	غرق	٧٠
عقبدي	١٠٥	غرماء	١١٩
عقالدي	١٠٥	غص	٧٢
عشار	١٧٢	غضبانة	٦١
عشار	١٧٢	غلط	٧٠
عقاللي	١٠٢	مفلوق	١٢٧
علاقة	١٧٨	مفلق	١٢٧

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
غلواء	١٦٦	قبض	٧٠
أغنياء	١١٩	قبول	١٦٥
غيدود	١٤٥	قبلة	٥١
غبير	١٤٦	قبل	١١٠-١٠٥
الغبر	١٤٥	قبيل	١١٠
غرة	١٦٧	تقدير	١٣٣-٣٥
غيات	١١٧	مضاد	١٢٣
فحب	انظر حسب	مقرب	١٢٣
منج	١٢٧	قارص	١٤٦
قرا	١١٧	قارص	١٤٦
أنج	١٢٦	قرناء	١١٩
مضج	١٢٣	مقتصر	١٢٢
قد	٧٠	قاسر	١٧٥
فشل	٧٠	مقصور	١٧٥
منصج	١٢٣	قط	١٧٧
قطري	١٨٤	مقاطع	١٢٣
قطري	١٨٤	قطف	٧٠
مقطر	١٢٣	قنع	٧٠
قطور	١٦٥	قناعة	١٤٨
فقراء	١١٩	تقوم	١٣٣
قرا	١٢٤	أقوياء	١١٩
مضام	١٢٣	قيد	١٧٣
قللالت	١٢٤	قيس	١٧٣
مفلن	١٢٣	تقيم	١٢٣
فني	٧٠	كبح	٧٠
يفني	١٢٧	كبرياء	٧٦
مفاهم	٨٦	كتاب	٧٤
لوقان	١٠٢	كتم	٧٠
تفوق	١٣٣	كلب	٧٠

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
٧١	لس	٧٥	كرواح
١٢٣	فلنهب	٧٠	كرو
١٢٣	مائل	٧٠	كسب
٧١	فخر	٧٠	كسل
١٢٠	مواد	٧٥	كف
(انظر سير)	ملراء	١١٨، ١٢٢	أكفاء
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	مدى	١٧١	كفافة
١٠٦	مدنى	١٧٢	أكفاه
٧١	مرن	٧٠	كفل
١٢٣	متخرج	١١٩	أكفاه
٧٢	مس	١٧١	كفابة
٧٢	مض	١٥٠	الكل
١٨١	ملى م	١٨٤	كلا
١٨١	ملى م	١٨٤	كلتا
١٢٣	ملقى	١٠٥، ١١٠	كسبى
٧٢	ملى	١٠٥	كثامى
(انظر نبح)	مناخ	١٢٦	كهول
١١٨	أبناء	١١٩	أبناء
١٠٢	متجاني	٧٠	لبنس
٧١	نك	١٦٥	لبوس
٧١	نبحى	١٦٧	لث
١١٩	أبناء	٧٢	لج
٧١	نحف	١٦٧	لحم
١١٩	نعماء	٢٠	لحس
١١٩	كرلاء	٧٠	لحن
٧١	كسى	١٠٢	لجاني
٧١	نشب	٧٠	لثى
٧١	نشط	١٢٧	ملنى
١٦٥	نشوق	١٢٧، ٣٣	ملفت

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
تهوى	١٧٧	تصنت	١٦٤
تهوى	١٧٧	نضحاء	١١٩
أول	١٨٢	نصراني	١٠٢
أولا	١٨٢	نفضج ينضج	٧٧، ٣٣
وثائق	١٠٥	نفضج	١٥٤
وثقى	١٠٧	نضج	٧١
تواجد	١٣٤	منظراني	١٠٢
واحد	١٢٩	نقى	٧١
حادي	١٧٩	نقد	١٨٢، ٧١
وريف	١٥٦	استنقد	١٨٢
توصيف	١٢٧	نقد	١٨٢
وصفيه	٤٢	استغل	١٨٢
وضح	٧١	غشاء	١٦٦
مواضع	٨٦	نقشاني	١٠٤، ١٠٣، ١٠١
وحا	٧١	نقش	٧١
توغيف	١٢٧	نقباء	١١٩
وطيفي	١٠٧، ١٠٥	نكيب	٧٥
وطقى	١٠٧	مناخ	١٦٨
وعى	٧١	مختل	٧١
وكنى	١٦٨	مخلف	٧١
توتى	١٣٥، ٣٥	مربى	٧١
وتى	١٦٠	مغلق	٧٦
وتيات	١٨٥	هام	١٥٥
وتيات	١٨٥	مهم	١٥٥
أولف	١٢٦	مغوام	١٢٠
تولع	٧١	مهاب	١٢٧
مجن	٧٦		

٢ - فهرس التراكييب

التركييب	الصفحة	التركييب	الصفحة
أثر عليه	١٣٠	عرق القما	١٦٨
أمس الأول	١٦٠	الغير مصلق	١٦٦
أول أمس (انظر أول)		فحب	١٤٦
ثمة هناك	١٦٢	قد لا	١٤٧
جماعى الأولى	٤١	كمتحدث	١٤٩
بحكم قبضته	١٢٧	كلما .. كلما	١٦١
تخرج في - من	١٣٨	كاد أن	١٤٩
يدرك قيمته	١٢٧	لاسيما	١٦٠
ربت على كتفه	١٢٨	لا يجب أن	١٨٠
ربيع الآخر	١٦٢	مع أن كلما .. إلا أن ...	٤٢
ربيع الثانى	١٦٢-٤١	من على ..	١٥٣، ٤٢
زاد عن	١٤٢	يشد قصيدته	١٢٧
يسهم في نجاحه	١٢٧	ها أنا	١٥٥
سوف لا يحدث	١٦٢	هب أن (انظر وحب)	
سوى بالعلم	١٦٦	أول أمس	١٦٠
صحاف التخرج	١٦٥	أول من أمس	١٦٠
يعجب بذلكه	١٢٧	يجب ألا	١٨٠
عدا عن	١٦٦	هب أن	١٥٦
اعتذر عن الحضور	١٦٩	وحب	١٤٦

٣ - فهرس المسائل اللغوية (حسب تسلسل الصفحات)

المرجع	الصفحة
كتابة الحركات	٥٤
رمز للهاء وآخر غناء المربوطة	٥٤
رمز للهزة وآخر للألف	٥٤
كتابة الهزة	٥٥
كتابة زالألف المقصورة	٥٥
النسب إلى ما آخره ألف	٥٨
النسب إلى ما آخره حمزة مملوطة	٥٨
قلب الزوائد	٥٩
إعراب المشتق بإلا	٥٩
شروط أقل التفضيل	٦٠
شروط جمع الصفة جمع مذكر سالما	٦١
إلحاق تاء التانيث صيغى فعول بمعنى فاعل وفعل بمعنى مفعول	٦١
ضبط عين الفعل الثلاثى المجرد	٦٥
قاعدة المخالفة	٦٥
قاعدة حرف الخلق	٦٦
قاعدة الثبوت والازوم	٦٦
معاملة المؤنث المجازى معاملة المذكر	٧٦، ٧٤
الاجراء على تكدير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تانيث	٧٥
تانيث الفعل مع الفاعل المؤنث المجازى عند الكوفيين	٧٥
تكدير كلمات بشر وسن ويمين وكبرياء	٧٦
جمع اسمى الفاعل والمفعول المبين بم زائدة جمع التكسير	٧٩

الترتيب	الموضوع	صفحة
	المجموع معاجم ومشاكل ومراضيع ومفاهيم ومضامين ومشاريع	
٨٧، ٨٦	ومراسيم ومقاريف	
٨٩	صينج أخرى للمبالغة	
٩٠	صيغة فيعل للمبالغة	
٩٢	صيفتا فُعْلَة وفُعْلَة للمبالغة	
٩٤	صيغة فُعَال للمبالغة	
٩٧	معنى كلمة جيل	
١٠١	النسب بزيادة الألف والنون	
١٠٥	النسب إلى فعلة	
١١٧	انزوم في إهراق ، رفقت ، وأنخواتها	
١١٧	، ، ، مداواته وأنخواتها	
١١٨	، ، ، أوقات ، وأنخواتها	
١١٨	، ، ، قضائنا ، وأنخواتها	
١١٨	انزوم في منع صرف آباء وأنخواتها	
١١٩	انزوم في صرف أربياء وأنخواتها	
١١٩	، ، ، بخلاء ، وأنخواتها	
١١٩	، ، ، دواب ، وأنخواتها	
١٢٠	في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر	
١٢١	بقلب واو المقوص ياء مع نون النسوة	
١٢١	بإثابة غير المتصوّل (مع وجوده) عن الفاعل	
١٢٢	الخلط بين صيغتي اسم الفاعل والمفعول	
١٢٤	الخلط بين فيعلة وفعللة في جمع المؤنث السالم	
١٢٤	انزوم في تحليل الجملة	
١٢٥	الخلط بين الفعلين الثلاثي الجرد والثلاثي المزيد ومشتقهما	
١٣٥	إدخال أل على العدد المضاف	

الموضوع	صفحة
جزء المقوس المنوع من الصرف بالفتحة	١٣٥
ضمير الفصل بين « ما » الاستهامية والمبتدأ	١٥١
النسب إلى جمع التكثير	١٥٤
المطابقة في المشار إليه والمخاطب	١٥٩
الوصف من العدد المركب	١٥٩
المطابقة (تذكيرا وتانيثا) في اسم التفاعل من العدد المركب	١٦١
مثنى دعوى وأخواتها	١٦٢
تنوين العلم الموصوف بآين	١٦٢
الفصل بين سوى وعدا ومدخولهما بحرف الجر	١٦٥
إعراب وحده	١٦٨

قائمة المصادر والمراجع

لا تمثل هذه القائمة إلا عشر معشار ما رجعت إليه من مصادر ومراجع
فهذا البحث نتاج خبرة طويلة ، ونمرة قراءات وملاحظات وتعليقات
استمرت قرابة ثلاثين عاما . كما أنني رجعت فيه إلى آلاف من
النماذج الكتابية والنطقية في الصحف والمجلات والنشرات والإعلانات
والأحاديث وغيرها .

- ١ - أدب الكاتب لابن قتيبة - ط ليدن .
- ٢ - أزهار القصص في دقائق اللغة - عباس أبو السعود -
المعارف ١٩٧٠ .
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري .
- ٤ - إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق عبد السلام هارون .
- ٥ - البحث القوي عند العرب - أحمد مختار عمر - عالم الكتب ١٩٧٨ .
- ٦ - البحر المحيط لأبي حيان .
- ٧ - تاج العروس للزبيدي .
- ٨ - الحاموس على القاموس - أحمد فارس الشدياق - القسطنطينية ١٢٩٩ .
- ٩ - جمع التكسير في اللغة العربية - خيرى محمود - رسالة ماجستير
بجامعة الكويت .
- ١٠ - الجمهرة لابن دريد .
- ١١ - جمع التصحيح والتكسير في اللغة العربية - عبد المنعم سيد
عبد المال - الحلاني ١٩٧٧ .

- ١٢ - ديوان الأدب للفارابي - تحقيق أحمد مختار عمر - ط أولى .
- ١٣ - شرح الألفحرفي بحاشية الصبان - الخليلي بمصر .
- ١٤ - شرح مفصل الترغشري لابن يمشر .
- ١٥ - لغة اللغة للشمالي .
- ١٦ - فن تاريخ العربية - نهاد الموسى - عمان ١٩٧٦ .
- ١٧ - الفصيل في ألوان الجموع - عباس أبو السعود - المعارف ١٩٧١ .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروز آبادي .
- ١٩ - قل ولا تقل - مصطفى جواد - أول ١٩٧٠ .
- ٢٠ - الكتاب لسيويه .
- ٢١ - كتاب الألفاظ والأماليب - محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي -
مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٧ .
- ٢٢ - كتاب في أصول اللغة - الجزء الأول - محمد خلف الله أحمد ومحمد
شوقي أمين - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩ .
- ٢٣ - كتاب في أصول اللغة - الجزء الثاني - محمد شوقي أمين ومصطفى
حجازي - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٤ - كتاب المذخر والوثق - محمد بن القاسم الأتباري - تحقيق طارق
الجنابي - بغداد ١٩٧٨ .
- ٢٥ - لسان العرب لابن منظور .
- ٢٦ - لسان العربي - مجلة مكتب تنسيق التعريب بالرباط (أجزاء
متعددة) .
- ٢٧ - المحكم لابن سيده .

- ٢٨ - المصباح المنير للفيومي .
- ٢٩ - معجم الأخطاء الشائعة - محمد العدواني - مكتبة لبنان ١٩٧٣ .
- ٣٠ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣١ - الملكة السانية في نظر ابن خلدون - محمد عبد - القاهرة ١٩٧٩ .
- ٣٢ - من قضايا اللغة والنحر - أحمد مختار عمر - أولى ١٩٧٤ .
- ٣٣ - مع المراجع للسيوطي - تحقيق عبد العال مسلم - دار البحوث العلمية بالكويت .

كتب أخرى للمؤلف :

- ١ - تاريخ اللغة العربية في مصر - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠ .
- ٢ - النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي - منشورات الجامعة الليبية ١٩٧١ .
- ٣ - البحث اللغوي عند المنود ، وأثره على اللغويين العرب - دار الثقافة ببيروت ١٩٧٢ .
- ٤ - أسس علم اللغة (ترجمة) منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ .
- ٥ - ديوان الأدب القاراني (تحقيق) - الجزء الأول - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ .
- ٦ - من قضايا لغة والنحو - علم الكتب ١٩٧٤ .
- ٧ - ديوان الأدب القاراني (تحقيق) - الجزء الثاني - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٦ .
- ٨ - المنجد في اللغة لكراع (تحقيق بالاشتراك) علم الكتب ١٩٧٦ .
- ٩ - دراسة الصوت اللغوي - علم الكتب ١٩٧٦ .
- ١٠ - ديوان الأدب القاراني (تحقيق) - الجزء الثالث - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٦ .
- ١١ - ديوان الأدب القاراني (تحقيق) - الجزء الرابع - القسم الأول - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٨ .
- ١٢ - البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لغوية التأثير والتأثر - الطبعة الثالثة علم الكتب ١٩٧٨ .
- ١٣ - ديوان الأدب القاراني (تحقيق) - الجزء الرابع - القسم الثاني - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٩ .
- ١٤ - اللغة واللون - دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨١ .

رقم الإيداع ٣٧٨٢

مطابع سجل العرب

شماره ۸/۰۰